الرياحة
al-Seyaha

YEMEN TOURISM
يمن
Ministry of Tourism
Yemen Tourism Promotion Board

النوافذ اليمنية..
وقعها في نفس
"موري"

عبدالكريم
ابوطالب : السياحة
لن تصبح هدفاً
سهلاً للمجرمين..

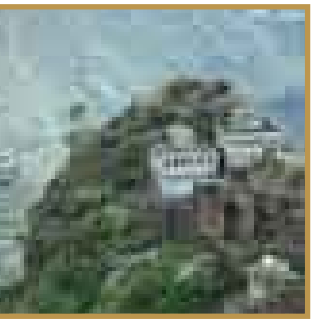

السكنى
في الجبال قمم
تداعبها السحب

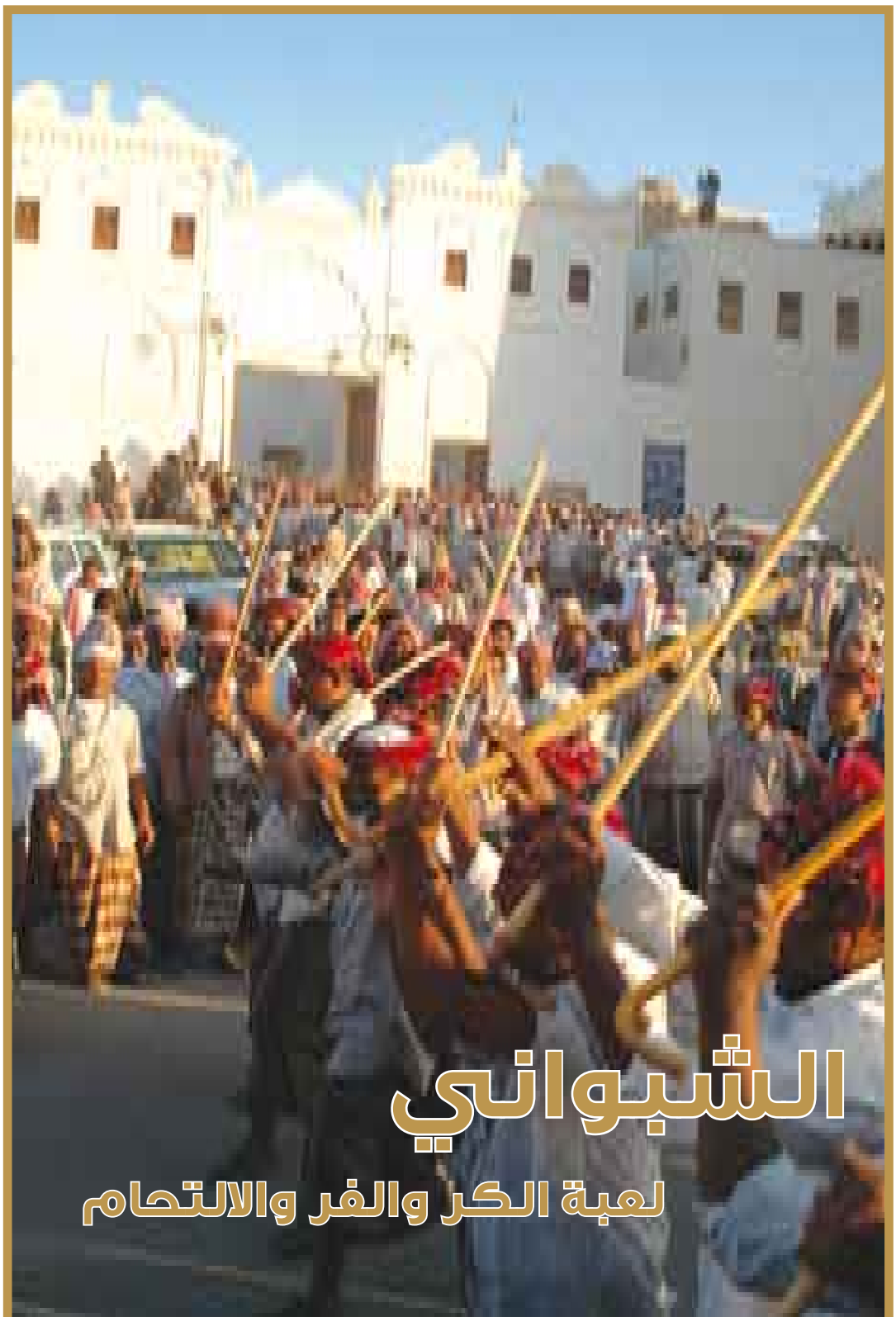

الشبواني
لعبة الكر والفر والالتحام

المحتويات

السكنى في الجبال..
جمال اليمن لا يتوقف عند حد، وكذلك جغرافيته وتضاريسه المتنوعة وطبيعته الأخاذة..
22

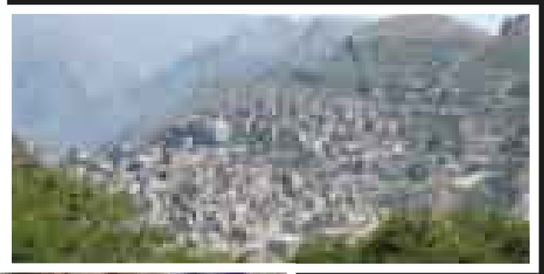

فن النقش على الجسد
النقش وتصاميمه لم تكن بمعزل عن الحركة المتطورة للموضة..
52

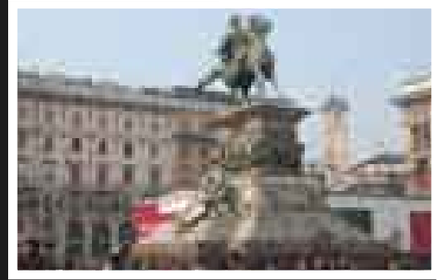

اليمن بلد جميل وناسه طيبون
«اليمن بلد جميل، وناسه طيبون، تعلو وجوههم الابتسامة، ويرحبون بالضيف، ويمتازون بالكرم». هذا ما قاله سائح فرنسي قابلته صدفة في صنعاء القديمة..
60

ميلانو
تنسَ وأنت في طريقك إلى ميلانو، الواقعة شمالي إيطاليا، وذات الشهرة الواسعة في عالم الموضة...
62

مجلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة السياحة مجلس الترويج السياحي مختصة بالسياحة والسفر

رئيس مجلس الإدارة	رئيس التحرير	إدارة التحرير	التدقيق اللغوي
نبيل حسن الفقيه	محمد السياغي	علي التوهمي	وليد مانع

ترحب المجلة بالكتابات من مختلف الاتجاهات والأقطار والمعززة بالصور ذات الجودة العالية الداعمة، واستقبالها على عنوان المجلة، وتؤكد في ذات الوقت عدم التزامها بإعادة المواد غير المنشورة لأصحابها..

ملاحظة : تقع محتويات المجلة على مصادرها

مجلس الترويج السياحي
وزارة السياحة- صنعاء

Republic of Yemen
Ministry of Tourism
Yemen Tourism Promotion Board
Tel. 009671-251033/5/6/7
Fax 009671-251034
P.0.BOX 5607
E-mail: ytpb@yementourism.com

YEMEN TOURISM
يمن
Ministry of Tourism
Yemen Tourism Promotion Board

تصميم و إخراج
بن دسمال للدعاية والإعلان
رائد عزت صوّان
هاتف : ٠٠٩٧١ ٤ ٢٨٢٨٥٦٩
فاكس : ٠٠٩٧١ ٤ ٢٨٢٨٣٧٢
طبعت في مطبعة بن دسمال
دبي -الإمارات العربية المتحدة

الافتتاحية

مفاجئات وأسرار

نحلق عبر هذا العدد في سفر طويل يعود بالذاكرة إلى زمن الماضي الجميل، ومجالس الأنس والطرب الغابرة، حيث تتبدى من بين أقبية التاريخ وردهاته قصة مثخنة بالكثير من التفاصيل والمغامرات، بتجلياتها الموغلة في العمق، وأحداثها السحرية المسكونة بالخيالات والسحر والأنس والروحانية... إنها قصة أشهر وأعرق السلع الحضارية العربية عبر التاريخ؛ حكاية ممالك البخور وطرق قوافل تجارة اللبان والمر.

كما نتوقف، في زاوية من الزوايا الشيقة، مع أحد الرجالات والشخصيات الاجتماعية المعروفة؛ إنه القاضي علي أبو الرجال، رئيس المركز الوطني للوثائق، وهو يحكي قصة عشقه المبكرة لعدسة الكاميرا، وما سجله لنا في باب "عاشقون" من تفاصيل شيقة ومثيرة حول هذه الهواية المجهولة بالنسبة للكثيرين في شخصيته.

وإلى حضرموت، حيث يبدو كل شيء فيها كبيرا وملفتا، حيث يقرأ المتصفح آيات الجمال، ويطالع في بدائع الطبيعة والزمان والمكان، متجاوزا حدود الخيال، ليعيش لحظات مع أمنيات كبيرة، تبدو كقراءة في كتاب المستقبل، تراود القريب وتخالس البعيد، وكأن كل شيء استحال إلى مدائن عامرة وحدائق ومشاريع استراتيجية ودنيا تعج بزحمة الحياة.

وأمام دار الحجر نقف مشدوهين بانبهار على عتبة واحد من أبرز قصور اليمن، التي توصف بأعجوبة الدنيا الثامنة، وحيث يبدو لك هذا البناء الشامخ وكأنه نبتة عبقرية نبتت من الصخر، وهو بتخطيطه الهندسي وبنائه المعماري البديع يمثل لوحة فنية باذخة كانت تفاصيلها قد داعبت مخيلة فنان ماهر لسنوات طويلة، قبل أن تختطها أنامله في هيئة مقطوعة فنية معمارية آسرة على هذه الصخرة النادرة التكوين.

ومع إيفيلين هوكستاين نستمتع بسرده حكاية أسرار اليمن الفاتنة عبر الانطباعات التي سجلها في صحيفة «نيويورك تايمز»، في صباح من صباحات صنعاء الناعسة، حيث استيقظ على أصوات المآذن، لتبدو المدينة -حد وصفه- وكأنها غرفة صدى هائل، ظل معها صوت الدعاء المدوي «كصاعقة طويلة»، يثير في نفسه الكثير من علامات الاستفهام على نحو: هل يجدر بي أن أحاول أن أنام مرة أخرى هنا؟!

وتبقى مفاجأة المجلة الحافلة بالمفاجئات في إعلان الفائز بمسابقة مجلة «السياحة» لأفضل صورة سياحية للعدد السابق.

■ المحـــررون

التحدي الحقيقي

نبيل حسن الفقيه

وزير السياحة .رئيس مجلس الإدارة

لا شك أن الإرهاب، بمختلف أشكاله وأصنافه، وبكل تبعاته ونتائجه المؤرقة والمؤسفة في آن، بات يمثل خطرا وتحديا حقيقيا من أكبر التحديات التي تواجه الأمم والمجتمعات البشرية المعاصرة في الوقت الراهن، وهو يتربص ويشوه كل شيء جميل في هذا العالم، ويهدد الأمن والاستقرار والسلام الاجتماعي، ليس بالنسبة لليمن فحسب، بل وغيره من البلدان على امتداد المعمورة.

لكن ما يثير الاهتمام عند الحديث عن كابوس هلامي خطير كالإرهاب، على الرغم من كثرة ما كتب حوله، خصوصا من بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر، تحوله إلى هاجسا مفزعا ليس له ملامح ثابتة ولا يرتدي ثيابا محددة ولا تحركه عقيدة أو أيديولوجية بعينها، بقدر ما يبدو كالوباء والآفة الخطرة، أو الحرباء التي تتلون حسب الظروف والأحوال، بالشكل الذي يسمح بتوجيه ضربات موجعة لاقتصاديات الدول وأمن المجتمعات وسلامة البشر؛ هو استمراره مرة برداء الدين وأخرى بثياب الثورة وثالثة بقناع العصبية القبلية أو المذهبية أو الحزبية...!

> ما يثير الاهتمام عند الحديث عن كابوس هلامي خطير كالإرهاب، على الرغم من كثرة ما كتب حوله، خصوصا من بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر، تحوله إلى هاجسا مفزعا ليس له ملامح ثابتة ولا يرتدي ثيابا محددة ولا تحركه عقيدة أو أيديولوجية بعينها..

الأنكى من كل ذلك، أن تتحول السياحة وعوامل تنميتها وتطويرها وانتعاشها في بلدان كثيرة، بينها اليمن، هدفا مباشرا للإرهاب ودعاته من عناصر الإجرام والتخريب وسفك الدماء، ومسرحا خصبا لتصفية الحسابات وتحقيق مآرب مسيريهم وموجهيهم من أمراء الحروب ومناهضي الأمن والسلام الاجتماعي في العالم، وغيرهم من ساسة ومروجي الأفكار الهدامة والمضللة ومثيري الفتن.

إن المتابع لما شهده اليمن من أحداث إرهابية إجرامية مؤسفة في الآونة الأخيرة، ابتداء من الاعتداء على السفارة الأمريكية في أكتوبر من العام الماضي، وانتهاء بحادثي شبام حضرموت وصنعاء الإرهابيين، وما أسفرا عنه من نتائج مأساوية تمثلت في استشهاد عدد من أبناء الوطن (جنود، مرشدين سياحيين، سائقي سيارات، ومواطنين أبرياء) ومقتل عدد من السياح من مختلف الجنسيات، وتزامن تنفيذ الأول مع بداية تدشين الموسم السياحي، والثاني مع إطلاق اليمن برنامج مشاركاته في المعارض الدولية الخارجية وحصده الكثير من المكاسب والنجاحات؛ لا شك سيدرك حجم الأضرار والخسائر الفادحة، المباشرة وغير المباشرة، التي يمكن أن تلحق بقطاع السياحة في اليمن، نتيجة تلك الأحداث، باعتباره من القطاعات الاقتصادية الحيوية ذات النمو المطّرد، والتي تتأثر بصورة مباشرة وسريعة بكل ما يتعمد المساس بالسمعة وتشويه الصورة الحقيقية المضيئة والمشرقة لليمن والدور الريادي لأبنائه على مر التاريخ.

مثل هذه الخسائر والضربات الموجعة الموجهة لليمن وسياحته وغيرها من عناصر وعوامل التنمية الاقتصادية عموما، وهي خسائر لا تقف عند حد، ولا يتسع المجال لحصرها هنا، تعيدنا إلى النقطة نفسها، محور اهتمامنا في هذه الزاوية، وهي تحويل السياحة إلى هدف مباشر للإرهاب، بما جعل من استهداف الرعايا الأجانب، سواء بالخطف أم بالتفجير، أشبه بتقليعة جديدة تستهوي سفكة الدماء وعناصر الإجرام والتخريب والإرهاب، وتمثل بحد ذاتها سابقة خطيرة ودخيلة على المجتمع اليمني وعاداته وتقاليده وأعرافه وانتمائه العقائدي للدين الإسلامي الحنيف، الذي ينبذ الإرهاب والتطرف والغلو، ويدعو للمحبة والتسامح والاعتدال والأمن والسلام والتعايش السلمي مع الأمم والشعوب، وغيرها من القيم الإنسانية النبيلة التي كان اليمن مبعثا ومنطلقا لها، وكان اليمنيون أول من نادوا بها وروجوا لها في أصقاع الأرض قاطبة عبر جحافل العلم والعلماء الذين خرجوا من اليمن منذ فجر التاريخ.

> مثل هذه الإجراءات وغيرها من الخطوات لا تمنع من حاجتنا لمراجعة تحليلية متأنية لقضية الإرهاب وتأثيراتها الضارة على السلام المجتمعي والأمان الداخلي ومعدلات التنمية في المجتمع اليمني؛

لا يخفى على الكثيرين أن استهداف الإرهاب للسياحة، في وقت بدأ فيه هذا القطاع يستعيد عافيته ويحتل موقعا هاما ومؤثرا في تحديد وتوجيه السياسات الاقتصادية والإسهام الفاعل في تحقيق التنمية الشاملة لليمن ورسم ملامح مستقبله المشرق، بما بدأ يشهده مؤخرا من تطورات، سواء على مستوى البناء المؤسسي والتشريعي أم الاستثماري، يهدف إلى إعادة السياحة اليمنية إلى نقطة البداية، ونسف كل الجهود المبذولة للنهوض بمثل هذا القطاع، وتمرير جميع المخططات التآمرية التي تحاك ضد اليمن من قبل قوى خارجية تريد جعله يعيش في حالة من العزلة والحصار السياحي، فضلا عن محاولة التقليل من حجم الجهود والمساعي الخلاقة التي يقوم بها اليمن إلى جانب الأسرة الدولية في مكافحة الإرهاب وأعمال القرصنة في المياه الإقليمية.

من هذا المنطلق ينبغي الإقرار بأن أحداثا إجرامية بشعة كهذه لا يقرها دين ولا خلق، ولا تقابل سوى بموجة سخط شعبية عارمة، في مجتمع محافظ مثل اليمن، عُرف على مر التاريخ بإكرام الضيف وحسن الوفادة والاحتفاء بالزائر؛ أيًا كان لونه أو جنسه أو انتماؤه العقائدي، بقدر ما تمثل تحديا بالنسبة لليمن وسياحته، وتعزز الإرادة السياسية والشعبية المصممة على مواجهة هذه الآفة وقطع دابر الإرهاب وقنوات تغذيته، عبر سلسلة من الإجراءات والتدابير التي اتخذها اليمن مؤخرا.

من أبرز هذه الإجراءات إنشاء وحدة لإدارة الأزمات السياحية بوزارة السياحة، وإنشاء وحدة أمن السياحة التابعة للأمن المركزي بوزارة الداخلية، وإدخال النظام الآلي لتتبع المركبات السياحية، وتفعيل دور الشرطة السياحية بالتنسيق مع كل الأجهزة الأمنية ذات العلاقة، وشن حملات الملاحقة والمطاردة والاعتقال الواسعة للجهات الأمنية تجاه العناصر الإرهابية أينما كانت، وإنشاء محكمة خاصة ممثلة بالمحكمة الجزائية المتخصصة بقضايا من هذا النوع، بالإضافة إلى إعطاء جرائم القتل والاختطاف والاعتداء على الرعايا الأجانب أولوية خاصة ضمن سلم أولويات الجهات القضائية المعنية، والأهم تحقيق كل تلك الإجراءات للكثير من النتائج الايجابية حتى الآن.

إضافة إلى كل ذلك، شرع اليمن في تطبيق إجراءات تضمن الاستفادة المباشرة من المجتمع المدني القاطن بالمواقع السياحية، عبر إشراك أكبر قطاع من أبناء هذه المجتمعات في عملية التنمية السياحية بصورة مباشرة، ومن خلال تأهيل وتدريب المرشدين السياحيين من أبناء هذه المناطق، ودعم المشاريع والأنشطة الحرفية ذات الصلة بتنمية القطاع السياحي، وتعزيز قاعدة الخدمات السياحية، بما يتيح استثمار أبناء المناطق السياحية في المواقع المستهدفة ويجعل من كل ذلك خط دفاع آمناً للعملية السياحية برمتها.

في هذا السياق ينبغي الإشارة إلى أن مثل هذه الإجراءات وغيرها من الخطوات لا تمنع من حاجتنا لمراجعة تحليلية متأنية لقضية الإرهاب وتأثيراتها الضارة على السلام المجتمعي والأمان الداخلي ومعدلات التنمية في المجتمع اليمني؛ عبر تحليل مضامين الرسائل الإعلامية والمناهج المدرسية والفتاوى الدينية والفقهية، وتعاطيها مع قضية الإرهاب واستهدافها للسياحة بما يمكن من حسن توجيهها لما فيه خدمة اليمن ومصالحه الوطنية العليا. وهي مهمة نتصورها من اختصاص مراكز الدراسات والأبحاث، وغيرها من المراكز والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، المعنية بالتوجيه والإرشاد، ورفع سقف الوعي الاجتماعي بأهمية السياحة وكونها مكونا إنسانيا وحضاريا راقيا يقوم على السلوك والنهج الاجتماعي العام في التعامل مع الآخر والتواصل معه، ويعكس نفسه على تصرفات وتعاطي الأفراد مع مفهوم السياحة بكل متعلقاتها ومكوناتها، وليست مجرد تراث وآثار وجمال طبيعي خلاب!

> كما تدعونا إلى استنهاض جميع القوى الاجتماعية الفاعلة والمؤثرة والخيرة في هذا البلد، لتحمل مسؤولياتها والاصطفاف جنبا إلى جنب مع الجهات الأمنية والمعنية بتثبيت الأمن والاستقرار،

كما تدعونا إلى استنهاض جميع القوى الاجتماعية الفاعلة والمؤثرة والخيرة في هذا البلد، لتحمل مسؤولياتها والاصطفاف جنبا إلى جنب مع الجهات الأمنية والمعنية بتثبيت الأمن والاستقرار، والسلطات التشريعية والقضائية، بما يعزز الجهود الرامية إلى تحقيق الأمن السياحي، الذي يعاني، كباقي المنظومة الأمنية في البلاد، من صعوبات وعوائق وتحديات جمة، تقف أمام بسط السيطرة في بعض المناطق القبلية الوعرة، نتيجة عدم كفاية الإمكانيات ومحاولة تجنب الاصطدام بمشايخ وأعيان كثر، وبما يمكن من مواجهة آفة الإرهاب، الذي يسعى إلى أن يحيل عالمنا إلى حالة من الفوضى والعبث!

شكر وعرفان

توجه مجلة «السياحة» رسالة شكر وعرفان إلى رئيس تحرير المجلة السابق، ياسين التميمي، على إسهاماته والجهود الخلاقة التي بذلها من خلال العمل في المجلة كرئيس تحرير. كما هي إلى بقية أعضاء هيئة التحرير السابقة، ممن تركوا لنا حمل إصدار المجلة، وتمنياتنا لهم بالتوفيق والنجاح.

اليمن يستضيف اجتماعات الدورة ١٢ للمجلس الوزاري العربي للسياحة

«السياحة» خاص

يستضيف اليمن أواخر الشهر الجاري اجتماعات الدورة الثانية عشرة للمجلس الوزاري العربي للسياحة بمشاركة وزراء سياحة البحرين والجزائر وسورية والسودان والعراق وفلسطين وموريتانيا.

وأكد وزير السياحة نبيل حسن الفقيه ل(السياحة)أن الدورة الوزارية الثانية عشرة ستناقش مقررات الاجتماعات المتمخضة عن الدورة السابقة التي من أهمها انشاء جائزة للمجلس للجودة السياحية، وأسس ومعايير اختيار عاصمة السياحة العربية، ونتائج مؤتمر الامن السياحي، واعتماد شعار المجلس، بالإضافة إلى عرض للمقومات السياحية في الدول العربية.

وأشار إلى إن الدورة ستناقش أيضا خطة العمل المقترحة للأعوام 2010-2009، وتعزيز السياحة العربية البينية، مشيرا إلى أنه سيتم في الاجتماع اختيار أول المدن العربية الفائزة لتكون عاصمة السياحة العربية للعام 2010م.

وأوضح الوزير الفقيه أن المنطقة العربية تتمتع بمقومات الجذب السياحي لوجود العديد من المنتجات السياحية وتعدد انواعها كالثقافية والترفيهية والدينية وسياحة المؤتمرات، مؤكدا أهمية التعاون العربي في مجال السياحة بهدف المساعدة في زيادة الطلب على المنتج السياحي العربي.

وقال : لقد اصبحت السياحة بعد الأزمة المالية العالمية التي أثرت على الاقتصاديات العالمية ومن بينها بلادنا، مطلبا أساسياً ورافدا مهما للدخل القومي للبلدان العربية.مؤكدا أهمية تفعيل السياحة العربية البينية باعتبارها رصيد العرب الاستراتيجي الذي يتطلب التعامل مع التكتلات الاقتصادية الدولية على المستوى السياحي من خلال بحث سبل تعزيزه وتأمينه.

«سائق التاكسي السياحي للعام ٢٠٠٨" مالك مركبة أجرة بصنعاء

«السياحة» خاص

في بادرة هي الأولى من نوعها لتعزيز مفهوم أن السياحة ليست مجرد رصيد تاريخي وحضاري وبلد جميل وخضرة متناثرة على سفوح الجبال وبطون الوديان، بقدر ما هي أيضا قيمة إنسانية تتجلى في سلوك وتصرفات الأفراد وتعاملاتهم مع معطيات الواقع المحيط؛ منحت وزارة السياحة مؤخرا لقب "سائق التاكسي السياحي للعام 2008" للسائق علي الفقيه. وجاء تكريم الوزارة للسائق علي الفقيه (مالك إحدى سيارات الأجرة العاملة بأمانه العاصمة صنعاء)، بمنحه شهادة تقديرية ومكافأة مالية رمزية تشجيعا له للياقته في التعامل مع زبائنه وحرصه على العناية بمظهره وقيافته وهندامه ونظافة وجمال مركبته واعتباره نموذجا لسائق التاكسي السياحي الذي يعكس صورة إيجابية عن بلده. وحسب وزارة السياحة فإن التكريم جاء بناء على معلومات وتقارير صحفية أشادت بالتعامل الخلاق لسائق التاكسي السياحي وحرصه على تلبية رغبات زبائنه وتوفير أسباب الراحة لهم، فضلا عن العناية بسيارته وتحويلها إلى جزء من المكون الثقافي والتراثي لليمن من خلال تزيينها ببعض ملامح هذا التراث.

يشار إلى أن التكريم يندرج في سياق مساعي الوزارة وبرنامج جوائزها التشجيعية المرصودة في الكثير من المجالات المرتبطة بالتنمية السياحية والهادفة للارتقاء بالوعي الاجتماعي العام بأهمية السياحة وبأن العمل السياحي تتضافر في صناعته وتكوين مفرداته عناصر كثيرة لا تبدأ بسائق التاكسي ولا تنتهي بوزارة السياحة.

العداء العالمي ماكس كالدروني ينفذ برنامجا سياحيا في اليمن

«السياحة» خاص

يستعد العداء العالمي ماكس كالدروني، خلال الفترة القليلة القادمة، لتنفيذ برنامج سياحي لليمن ضمن سياحة المغامرات التي سبق وأن اختير اليمن كأفضل وجهة لها على مستوى العالم في العام 2007.وقال كالدروني، في اتصال مع مجلة «السياحة»، إنه حاليا بصدد الترتيب للاستعداد لزيارة اليمن وتنفيذ البرنامج الذي سبق أن تم الاتفاق عليه مع وزير السياحة، نبيل حسن الفقيه، في لقاء سابق جمعه به على هامش مشاركة اليمن في معرض بورصة ميلانو السياحي الدولي (Bit)في فبراير الماضي. وبموجب الاتفاق يقوم العداء العالمي، مع مجموعة من الإعلاميين التابعين لوسائل الإعلام العالمية المختلفة، بعمل برنامج زيارات لعدد من المدن التاريخية والمعالم السياحية وصحارى اليمن الذهبية، ضمن فيلم يتم عرضه في مختلف القوات الدولية.

البيئة تبدأ إجراءات لحماية أسود وفهود ونمور عمران

«السياحة» خاص

أعلنت الهيئة العامة لحماية البيئة اتخاذ سلسلة من الإجراءات لحماية مجموعة من الحيوانات المفترسة، تشمل الأسود والفهود وفصيلة نادرة من النمر العربي، موجودة في منطقة وادعة بمديرية بني صريم – محافظة عمران. ويأتي الإعلان بعد أن كشفت دراسات فنية وميدانية أجرتها الهيئة العامة لحماية البيئة عن وجود فصيلة نادرة للنمر العربي وحيوانات مفترسة أخرى في المنطقة.وتسعى الهيئة، عبر سلسلة من الإجراءات التي شرعت في تنفيذها، حسب الهيئة، لحماية هذه الأنواع الحيوانية من الانقراض، وجعل المنطقة، التي تتميز بوديانها الواسعة وبوجود المياه والنباتات المختلفة، محمية طبيعية لتلك الحيوانات. وقالت الهيئة إن من هذه الإجراءات منع الاصطياد غير المشروع في المنطقة، وتجنب الاقتراب منها، عبر حملة توعية تستهدف سكان المنطقة والمناطق المجاورة تمهيدا لتسويرها.

الاستعداد لتدشين المرحلة الثانية من الدليل السياحي الالكتروني

تستعد وزارة السياحة لتدشين المرحلة الثانية من مشروع الدليل السياحي الالكتروني، التي من المقرر أن تبدأ خلال الفترة المقبلة شاملة 12 محافظة من محافظات الجمهورية. ويأتي تدشين المرحلة الثانية من الدليل السياحي الالكتروني بعد أن كان نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن وزير الإدارة المحلية، الدكتور رشاد العليمي، دشن، في مارس الماضي، المرحلة الأولى من المشروع، شاملة محافظات: صنعاء، عدن، الحديدة، تعز، حضرموت، إب، المحويت، مأرب، شبوة، لحج. وحسب "السياحة"، فإن تدشين المشروع يأتي تنفيذا لمضامين الاستراتيجية الوطنية للسياحة للعام 2008، والمتضمنة تدشين الدليل السياحة الإلكتروني وتحديث وتطوير الموقع الالكتروني الخاص بمجلس الترويج السياحي.

كما يأتي في إطار توجهات وزارة السياحة نحو مواكبة التطورات الحديثة في عالم صناعة السياحة، وخاصة في مجال التسويق السياحي، وبما يسهل عملية تصفح المعلومات وحفظها وسهولة الحصول عليها وتداولها وتوسيع قاعدة انتشارها.

يذكر أن الدليل يضم معلومات سياحية تعريفية مصورة للخدمات السياحية في المحافظات المذكورة. كما يعطي صورة متكاملة عن الخارطة السياحية للمحافظات التي يتضمنها الدليل، وما تحتويه من مقومات وعناصر جذب سياحية وشواهد تاريخية وفلكلور، بثلاث لغات: العربية، الانجليزية، والفرنسية.

تاريخ اليمن الحضاري والثقافي في موسكو

موسكو - رويدا الشربجي

أطل المجتمع الروسي من خلال فعاليات اليوم الثقافي اليمني الذي أحيته مؤخرا رابطة الطلاب اليمنيين بالعاصمة الروسية، ضمن برنامج الأسبوع الثقافي العربي، على ملامح التاريخ الحضاري والثقافي الوفير لليمن، وما يتفرد به من عناصر جذب سياحية.

وكانت فعاليات اليوم الثقافي اليمني، بمشاركة عدد من المثقفين اليمنيين والعرب والروس، استهلت بكلمة لسفير اليمن في روسيا، محمد صالح الهلالي، تناولت مقومات اليمن التاريخية والحضارية ودوره الريادي في إثراء الحضارات القديمة في مختلف مناحي الحياة، وتطرقت إلى تاريخ العلاقات اليمنية الروسية.

فيما تضمنت كلمة الدبلوماسي والمستشرق الروسي اليغ بيريسبكين انطباعاته عن اليمن، الذي سبق له أن عاش فيه مدة طويلة، مؤكدا أهمية اليمن على الخارطة الحضارية والتاريخية، وما يمتلكه من مقومات "جعلت منه بلدا غنيا بتنوعه الحضاري والثقافي، ويتمتع بخصائص فنية وجمالية رائعة".

وشملت فعاليات اليوم الثقافي اليمني إلقاء عدد من القصائد الشعرية، وافتتاح معرض فوتوغرافي سياحي مصور ضم عددا من الصور التي التقطت بعدسة سائح روسي وصورت مختلف مظاهر الحياة في اليمن، إضافة إلى عرض مجسمات لمبان أثرية وتاريخية جسدت عمق الحضارة اليمنية القديمة وبينت أشكال المصوغات الفضية والمشغولات اليدوية الحرفية المختلفة في اليمن. كما عرض فيلم تسجيلي سياحي عن اليمن تناول أبرز المعالم الأثرية ومواقع الجذب السياحي وخصائص الموروث الفلكلوري الذي تزخر به المحافظات اليمنية.

يوم اليمن الثقافي في موسكو توِّج بتكريم الرابطة للسفير اليمني والمستشرق الروسي والشاعرين السعودي النهاري والمصري هشام طلبة، بشهادات تقديرية، لإسهاماتهم وتعاونهم في الفعاليات الثقافية اليمنية في الأسبوع الثقافي العربي بموسكو.

يُذكر أن الأسبوع الثقافي العربي تحتضنه جامعة الصداقة بين الشعوب، وبات تقليدا سنويا تداوم الجامعة على تنظيمه باعتباره من أهم الفعاليات الثقافية العربية التي تقام في موسكو، والتي يتم من خلالها التعريف بالثقافات العربية قديمها وحديثها.

اكتشاف مبنى أثري وتمثال امرأة متربعة على عرش في ذمار

كشفت النتائج الأولية لأعمال التنقيب والحفريات الأثرية الجارية في موقع "حمة ذياب الأقمر" الأثري بمديرية ميفعة - عنس (40 كم شرق مدينة ذمار) النقاب عن بقايا مبنى أثري ينتمي إلى عهد الممالك اليمنية القديمة في جنوب شبة الجزيرة العربية.

كما أسفرت نتائج المسوح التي ينفذها فريق وطني تابع لمكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف بمحافظة ذمار عن العثور على العديد من اللقى الأثرية، أهمها تمثال مصنوع من المرمر يصور امرأة متربعة على كرسي العرش وعلى صدرها نقوش بخط المسند القديم.وأظهرت النتائج مجموعة من اللقى الأثرية التي تحمل رموزا تشير إلى معتقدات دينية، منها لوحة على حجر من البلق مرسوم عليها ثوران متقابلان بينهما شجرة عرفت في الحضارة اليمنية كرمز للحياة (شجرة الحياة). وأشارت النتائج إلى أن المبنى الأثري المكتشف يحتوي على العديد من العناصر الزخرفية التي تحمل رموزا دينية، مثل رمز الهلال وغيره، والتي تشير إلى "المقة" (إله القمر) والمعروف في العصور السبئية والحميرية. فيما يتكون المبنى من حجرات ومرافق خدمية أخرى يحتمل أنها استخدمت لتقديم القرابين، حسب تقديرات أولية للفريق الأثري.

لوحات تعريفية للمحميات الطبيعية في سقطرى وبرع وحوف

نفذت وزارة السياحة مشروع تركيب اللوحات الإرشادية للمحميات الطبيعية في كل من: أرخبيل سقطرى، برع، وحوف؛ وعددها 84 لوحة تعريفات حول المحميات الطبيعية. وتضم اللوحات جميع المحميات البرية والبحرية في المناطق المستهدفة. وقال مدير عام التوعية والإرشاد السياحي بوزارة السياحة، عادل الخولاني، لـ"السياحة" إن المشروع يأتي في إطار استكمال مشروع إحاطة المواقع والمقاصد السياحية باللوحات التعريفية والإرشادية، بما يمكّن من التعرف عليها وجذب الاهتمام لها وعدم التعدي عليها وحمايتها.

٢٧٦ معلما تاريخيا متنوعا بشبوة

«السياحة» خاص

أعلن فريق آثاري وطني الانتهاء من أعمال المسح والتوثيق وتحديد إحداثيات المواقع الأثرية في السفوح الجبلية التي تربط مديريتي عتق وجردان بمحافظة شبوة التاريخية التي تمثل منطقة عمل الشركة النمساوية للنفط (أو. إم. في) وذلك لتجنب الإضرار بهذه المواقع في أثناء تنفيذ الشركة لمشاريعها.

وكان الفريق الوطني التابع لمكتب الآثار والمتاحف بمحافظة شبوة أعلن، في وقت سابق، أن نتائج أعمال المسح الأثري الميداني كشفت حوالي مائتين وستة وسبعين معلما تاريخيا متنوعا. كما أعلن الفريق تسليم مكتب الهيئة بالمحافظة نسخة من خريطة المواقع الأثرية التي تم اكتشافها مؤخرا على جانبي الطريق الترابي الذي تستخدمه الشركة لنقل معداتها وآلياتها عبر السفوح الجبلية التي تربط هاتين المديريتين.

وأوضح مدير عام فرع الهيئة، خيران محسن الزبيدي، لـ"السياحة"، أن هذه المواقع المكتشفة تمثل نتائج المسح الأثري الشامل الذي نفذه فريق مختص من الهيئة بالتعاون مع قيادة الشركة خلال أربعة عشر يوما. مشيرا إلى أنها تتمثل في مجموعة من المستوطنات البدائية والقبور بأشكالها المختلفة والحواجز المائية وقنوات تصريف المياه وشظايا من حجر الصوان، تقع جميعها على جانبي الطريق الترابي الممتد بطول خمسة وتسعين كيلومترا.وأكد الزبيدي أن الفريق يعكف حاليا على وضع الدراسات العلمية لهذه الآثار وتصنيفها وتوثيقها والعمل على إسقاطها رسميا في الخارطة الأثرية للمحافظة، مثمنا عاليا حرص قيادة الشركة النمساوية على تنفيذ هذا المسح الأثري الهام والهادف إلى حماية هذه الكنوز الأثرية وتجنيبها الضرر المباشر جراء أعمال الشركة. معربا عن أمله بأن تقتدي بقية الشركات الأجنبية بهذه الخطوة لهذه الشركة. يشار إلى أن المرحلة الأولى من المسح كانت أظهرت تسعة وعشرين موقعا أثريا جديدا تضم أكثر من ستين قبرا صخريا وآثار أربع مستوطنات بدائية ومجموعة من اللقى الحجرية.

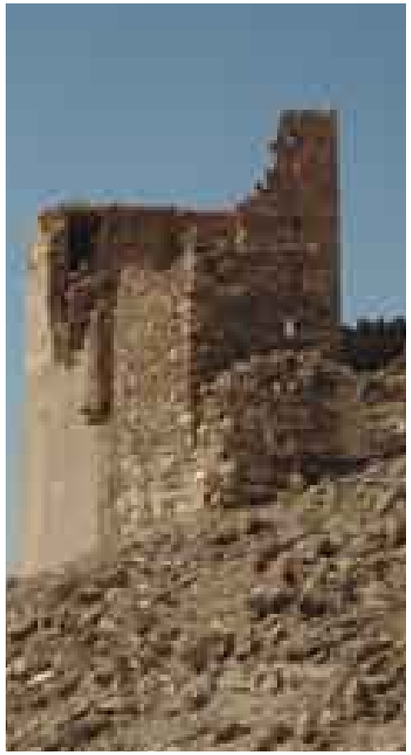

إقرار مشروع النظام الآلي لتتبع مركبات النقل السياحي والخطة الاستراتيجية للتسويق والترويج السياحي (٢٠٠٩ ـ ٢٠١٥)

أقر المجلس الأعلى للسياحة، برئاسة رئيس مجلس الوزراء رئيس المجلس، الدكتور علي محمد مجور، مشروع النظام الآلي لتتبع مركبات نقل السياح، بحيث يتم دعمه من قبل مجلس الترويج، مؤكداً أهمية تفعيل وحدة تأمين السياح وتنسيق عملها مع الشرطة السياحية والأجهزة الأمنية المختلفة، فضلا عن رصد الموازنة اللازمة لوحدة الطوارئ السياحية والاستمرار في الحملات والتحركات الترويجية والتسويقية خارجيا عبر مجلس الترويج.

واطلع المجلس، في اجتماعه مؤخرا، على تقرير وزير السياحة، حول تداعيات الوضع الأمني على القطاع السياحي، إثر الحادث الإرهابي في شبام حضرموت على السياح الكوريين. حيث تضمن التقرير الآثار السلبية التي خلفها هذا الحادث الإجرامي، والتي منها انخفاض مستوى الإقبال على اليمن كمقصد سياحي آمن، وتدني نسبة التشغيل في المنشآت السياحية، وما يرتبط بها، وزيادة الإنفاق على أعمال التسويق والترويج السياحي، ومضاعفة الجهود الترويجية لإعادة بناء الثقة لاستقطاب الاستثمار السياحي.

وأكد المجلس، في ضوء اطلاعه على التقرير، ضرورة تعزيز جهود الأجهزة الأمنية في الكشف المبكر عن المخططات الإرهابية وكشف من يقفون وراءها وتقديمهم على وجه السرعة إلى العدالة لينالوا عقابهم الرادع، بما في ذلك تشديد إجراءات الحماية الأمنية للمواقع السياحية، وخضوعها لإجراءات أمنية وقائية مستمرة.

كما أقر المجلس الخطة الاستراتيجية للتسويق والترويج السياحي 2009 ـ 2015، التي أعدتها وزارة السياحة، ووجه الوزارة ومجلس الترويج السياحي بمباشرة تنفيذها.

وتهدف الخطة إلى تعزيز وضع السياحة في اليمن، وزيادة حجم السياحة والصادرات السياحية، وتحسين الهياكل التنظيمية والتسويق وصورة اليمن، ليصبح وجهة سياحية تنافسية في السوق العالمية، إلى جانب مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني، وكذلك دعم الموائل الطبيعية الغنية والتراث التاريخي والمعماري والثقافي، وخدمة التفاهم بين الثقافات وتأكيد الاحترام المتبادل فيما بينها.

وتتضمن الخطة جملة من السياسات والبرامج الرامية إلى تحسين القدرة على تحديد وتوجيه المنتجات التسويقية والتجارب التي تلبي بالشكل الأمثل الفرص المحددة في المجموعات المستهدفة، وتطوير أداء قنوات التوزيع، إضافة إلى أدوات المتابعة والتقييم المستمر لمستوى تنفيذ تلك السياسات والبرامج، ومعرفة مدى تحقيقها للأهداف وتأثيرها في التنمية السياحية وتطوير هذا القطاع الحيوي.

وتقوم الخطة على ترابط الأدوار بين القطاعين العام والخاص، والتنسيق الوثيق بينهما، وشعاراتنا للخارج وشركات العلاقات العامة الدولية تجاه كافة الجوانب المرتبطة بعمليات الترويج والتسويق، وزيادة حجم التدفق السياحي الدولي إلى اليمن.

ووافق المجلس على المواقع المختارة للمشاريع الرائدة للتطوير السياحي التي تستهدفها خطة التنمية السياحية، وذلك في ضوء الدراسة التي أجرتها وزارة السياحة.

وتتمثل المناطق المختارة لإقامة تلك المشاريع في خمسة مواقع، الأول: الشاطئ الشمالي لمدينة ميدي وجزيرة الدويمة بمحافظة حجة، والثاني: شواطئ مدينة اللحية وجزيرة كمران بمحافظة الحديدة، والثالث: شاطئ خور عميرة راس العارة بمحافظة لحج، والرابع: شاطئ جازوليت بالغيظة بمحافظة المهرة، والخامس: شاطئ ضبضب الشحر بمحافظة حضرموت.

وأكد المجلس على السلطة المحلية، ممثلة بالمحافظين والمجالس المحلية بالمحافظات، وكذلك الهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط الحضري، ضرورة حجز الأراضي الخاصة بتلك المواقع، إضافة إلى المشاريع السياحية الخدمية البالغ عددها 49 مشروعا، والعمل على إسقاطها ضمن المخططات، على أن تؤول الأراضي المخصصة للمشاريع السياحية إلى مؤسسة شبام القابضة وفقا لقرار مجلس الوزراء بهذا الشأن.

ووافق الاجتماع على مشروع اللائحة التنظيمية لأعمال المجلس، التي تتضمن مجموعة من الإجراءات الرامية إلى تنظيم سير أعماله، وتأكيد انتظام اجتماعاته، وتعزيز دوره في رسم السياسة العامة لتطوير وتنشيط السياحة، ورفع معدلات نموها، وزيادة دور هذا القطاع في نمو الاقتصاد الوطني، وتأكيد التنسيق بين الوزارات والجهات ذات العلاقة بتنفيذ خطط التنمية السياحية، وتحقيق التكامل في تنشيط الحركة السياحية، ونصت اللائحة على دورية انعقاد المجلس كل ستة أشهر على الأقل أو بصفة طارئة كلما اقتضت الضرورة.

كما أكد المجلس على وزارة التربية والتعليم ضرورة إدراج التوعية السياحية ضمن المناهج التعليمية، عدى عن تطوير الخطاب والإرشاد الديني، ودور خطباء المساجد في الوعظ، وإبراز الآثار المدمرة لأعمال الإرهاب والاختطاف على المجتمع ومصالح البلاد.

واطلع المجلس على تقرير الإحصاء السياحي الذي يتضمن إحصاءات الحركة السياحية الوافدة إلى اليمن لعام 2008، ومؤشراتها. حيث أوضح الإحصاء أن حجم السياحة خلال العام الماضي 2008، وصل إلى مليون و 227 ألفا و737 سائحاً، مثل الوافدون اليمنيون ما نسبته 60% أي 618 ألفا و240 وافداً، و404 آلاف و497 سائحاً أجنبياً، وبنسبة زيادة بلغت 7% عن عام 2007.

وأشار الإحصاء إلى أن حجم العائدات الناتجة عن إنفاقهم وصل إلى 886 مليون دولار، أي ما يعادل 178 مليار ريال.

وثمن المجلس دور وزارة السياحة ومجلس الترويج السياحي في إعداد الإحصاء، وأكد أهمية الاستمرار في تنفيذ مشروع مسح الإنفاق السياحي، لما يمثله من أهمية في تحديد الإسهام الحقيقي للقطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي، والمساعدة على تحقيق القيمة المضافة لهذا القطاع.

«السياحة» ترصد جوائز تشجيعية للأنشطة المرتبطة بالسياحة

«السياحة» خاص

ضمن برامجها الرامية إلى إشراك أكبر قدر من أبناء المجتمع في عملية التنمية السياحية الشاملة، والارتقاء بخدمات القطاع السياحي في مجالاته المختلفة، أعلنت وزارة السياحة رصد عدد من الجوائز التشجيعية لمختلف المبادرات والنشاطات المرتبطة بمجال تنمية القطاع السياحي في مختلف اتجاهاته.

وشملت المجالات المعلنة رصد مبلغ مليون ريال لأفضل منتج حرفي تنتجه جمعية من الجمعيات النسوية الحرفية، بحيث تتحصر المنافسة على 13 جمعية نسوية، فيما يتم تسليم الجائزة في مهرجان صيف صنعاء المقبل. كما أعلنت وزارة السياحة جائزة لأفضل سائق تاكسي سياحي للعام 2008. ومن المؤمَّل أن يتسع نطاق مجالات الجوائز التي تدرس الوزارة حاليا إمكانية منحها كجوائز سنوية تشجيعية، لتشمل المجالات الإبداعية والنشاطات الإنسانية، مثل منح جوائز الأفضلية: لأفضل شخصية سياحية، صورة سياحية، مرشد سياحي، حرفي، مطعم، وجهة سياحية سواء كانت مدينة أم مزارا أم حيا. كما يتوقع أن تشمل أفضل منشأة سياحية ومجالات أخرى متعددة ذات صلة بالعمل السياحي. يُذكر أن الجمعيات النسوية الحرفية المنحصرة المنافسة فيما بينها على جائزة أفضل منتج حرفي، هي جمعيات: صنعاء الاجتماعية التنموية، البراءة الخيرية، سام النسوية، الوجدان للتنمية وتأهيل الطفل والأسرة، الشروق للتنمية، المعارف للتأهيل والتدريب النسوي، الإرادة لتنمية المرأة، الضياء الخيرية الاجتماعية، ابن الهيثم الخيرية لتنمية الأسرة، المرأة للتنمية والتطوير النسوي، النخيل الاجتماعية الخيرية؛ إضافة إلى مؤسستي بيتنا للتراث والتنمية، وريدان الندية للتراث والتنمية.

تدشين مشروع الخارطة السياحية للجمهورية اليمنية

السياحة «خاص»

دشن وزير السياحة نبيل حسن الفقيه مشروع الخارطة السياحية للجمهورية اليمنية في مشروع يعد الاول من نوعه ضمن مساعي وزارة السياحة الهادفة إلى الارتقاء بالقاعدة المعلوماتية السياحية لليمن وإحاطة الزائر لليمن بجميع البيانات المتصلة بالقطاع السياحي.

اليمن يستعد لاستضافه الملتقى الاستثماري السياحي العربي ٢٠١٠ م

«السياحة» خاص

يستعد اليمن لاستضافة إعمال الملتقى الاستثماري السياحي للعام2010م بمشاركة عدد من وزراء السياحة العرب وعدد من المنظمات الإقليمية والدولية المتخصصة ، وكذلك رجال المال والأعمال المستثمرين في المجال السياحي. واستضافه اليمن للملتقى تأتي كأحد مخرجاتإستراتيجية السياحة العربية وقمة دمشق العشرين فيما يهدف الملتقى إلى تعزيز و تفعيل وزيادة الاستثمارات مابين الدول العربيةوإبراز الفرص الاستثمارية المتاحة في الدول العربية.

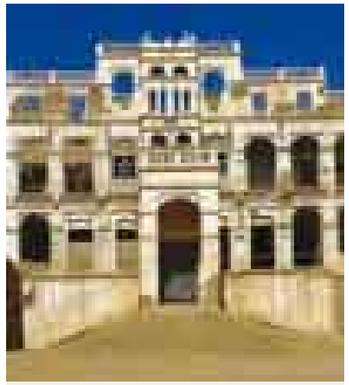

السياحة تحيي مهرجان تريم للسياحة والتراث

«السياحة» خاص

تحيي وزارة السياحة بالتعاون مع مجلس الترويج السياحي وجمعية تريم للتراث مهرجان تريم للسياحة والتراث المقرر إقامته في مدينة تريم بالتزامن مع احتفالات شعبنا بالعيد التاسع عشر للجمهورية اليمنية .

ويتضمن المهرجان فعاليات ثقافية وتراثية وسياحية وترفيهية والعاب شعبية متنوعة كرقصة «الشبواني» الشهيرة.

تدشين برنامج دورات تأهيلية لاكثر من ٤٠٠ كادر سياحي في مختلف المجالات

«السياحة» خاص

السياحة :استفاد أكثر من 400 كادر سياحي في مختلف المجالات السياحية من برنامج الدورات التأهيلية المكثفة الذي دشنته وزارة السياحة منتصف مايو الجاري ضمن برنامجها التأهيلي للعام 2009م.

يشمل برنامج الدورات التأهيلية دورات تدريبية لسائقي المركبات السياحية في مجالات الأداء المتميز للخدمة ، بالاضافة إلى دورات تدريبية لوحدة امن السياحة في مجال التعامل مع الجمهور ، ودورة متقدمة في مجال الارشاد السياحي لعدد من المرشدين السياحيين ودورة في مجال التسويق السياحي لموظفي الوكالات والفنادق ، بالاضافة الي تدريب نوعي لموظفي وزارة السياحة في مجال الحاسوب واعداد وكتابة

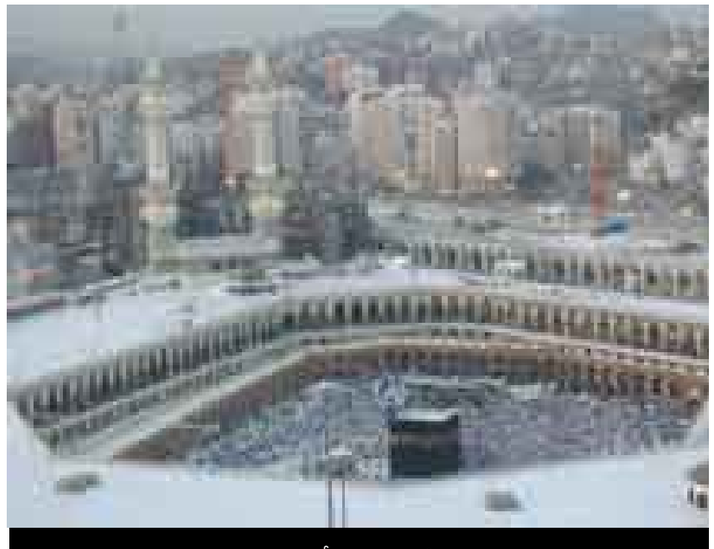

تزايد الدعوات المؤيدة لتأجيل موسم العمرة تفاديا لانتشار أنفلونزا الخنازير

«السياحة» خاص

تتزايد الدعوات المؤيدة لدعوة وزير الصحة المصري بشأن تأجيل العمرة لمدة أسبوعين تفاديا لانتشار وباء أنفلونزا الخنازير وسط اتساع انتشار المرض حول العالم وإعلان منظمة الصحة العالمية تسجيل 1000 حالة مصابة في حصيلة جديدة.

وكان مفتي دبي الدكتور أحمد عبد العزيز الحداد قال :يجوز تأجيل العمرة شرعا وعقلا اتقاء للوباء فيما نقلت العديد من المواقع الإخبارية فتوي عن الشيخ علي أبو الحسن أمين عام مساعد مجمع البحوث الإسلامية بجواز تأجيل العمرة.

المؤتمر العربي الثاني للسياحة الشبابية يعقد في بيروت في ٢٢ الجاري

«السياحة» خاص

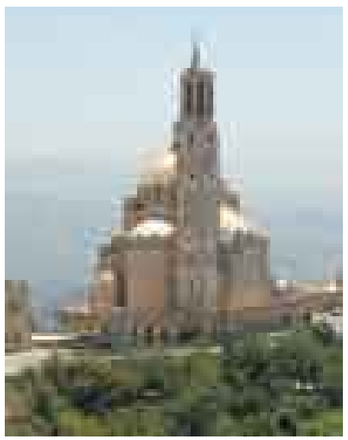

تحتضن العاصمة اللبنانية بيروت اعمال المؤتمر العربي الثاني للسياحة الشبابية الذي ينظمه الاتحاد اللبناني لبيوت الشباب ويستمر حتى نهاية مايو الجاري بمشاركة وزارات الشباب والرياضة والسياحة والتربية والبيئة والجمعيات الشبابية والمؤسسات السياحية والتسويقية وسواها.

ويهدف المؤتمر إلى وضع سياسة عربية شاملة للإفادة من الأبعاد السياحية والبيئية والاجتماعية والقومية لفكرة بيوت الشباب في الوطن العربي والبحث فى سبل تعميم هذه الثقافة المتقدمة جدا في مختلف أنحاء العالم كما الى تعزيز مبادئ التنمية المستدامة في قطاع السياحة عامة والسياحة الشبابية خاصة.

١٨٩ مليار دولار دخل الاقتصاد العربي من السياحة عام ٢٠١٦

«السياحة» خاص

توقع خبراء أن يرفد قطاع السياحة في الشرق الأوسط اقتصاديات الدول العربية بعوائد تصل إلى 189 مليار دولار بنهاية العام 2016 أي ما يعادل 10 بالمائة من إجمالي الدخل القومي لهذه الدول .

وأكد رئيس مؤسسة مطارات دبي الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم خلال افتتاح فعاليات ملتقى الشرق الأوسط لسياحة ذوي الاحتياجات الذي عقد للمرة الأولى بدبي وانطلق الخميس 14 مايو الجاري في دورته الخامسة، أن اعتماد خيار قطاع السياحة كأحد الركائز الأساسية للناتج الإجمالي للدول العربية، يحتم وضع استراتيجيات تستهدف في نهاية المطاف الارتقاء الدائم بالخدمات التي تقدمها المرافق ذات الصلة بالقطاع السياحي.

وقال: «لقد نجح الملتقى طوال السنوات الأربع الماضية في إلقاء الضوء على حجم الفرص المهدورة التي تخسرها صناعة السياحة العربية نتيجة عزوف عدد كبير من السياح على المستويين الإقليمي والعالمي من ذوي الاحتياجات الذين يصل عددهم إلى نحو 750 مليون نسمة، عن القدوم إلى الشرق الأوسط بسبب عدم توفر التسهيلات والخدمات الكافية التي تناسب احتياجاتهم وتفضيل وجهات اخرى».

اليمن ينتهي من إنشاء أكبر متحف للعملات والمسكوكات النقدية اليمنية

«السياحة» خاص

حدد مسئولون في البنك المركزي اليمني نهاية العام الجاري لافتتاح أول متحف خاص بالنقود والمسكوكات اليمنية القديمة، بالبنك المركزي اليمني، والتي جرى تداولها على مدى أكثر من ثلاثة آلاف عام من تاريخ البلاد.

ويضم المتحف تسعة أقسام، تبدأ بالعملات المتداولة في اليمن منذ عهود الممالك اليمنية كسبأ وحميَر وقتبان ومعين وغيرها من الممالك التي سادت قبل الميلاد، مروراً بالنقود والمسكوكات الإسلامية، التي تعود إلى عصر الدولة العباسية وما تلاها، وانتهاء بالعملات المتداولة أثناء فترة الوجود العثماني في اليمن (بدايات القرن السادس عشر الميلادي) والعملات التي ظهرت في العصور الحديثة.

وحسب أحمد عبد الرحمن السماوي، محافظ البنك المركزي اليمني، فإن المتحف يشكل مرجعية وثائقية وتاريخية، تعكس مختلف التطورات الاقتصادية والمالية التي مرت بها البلاد في مختلف الحقب والعصور التاريخية، معتبرا هذا المتحف أكبر متحف متخصص على مستوى الوطن العربي.

١٨ مليار دولار سنويا عائدات السياحة الدينية في الشرق الأوسط

«السياحة» خاص

السياحة :قدر خبراء في الشؤون السياحية حجم عائدات قطاع السياحة الدينية في الشرق الأوسط بنحو18 مليار دولار سنويا في وقت تلقي فيه تداعيات الأزمة المالية العالمية بظلالها على السياحة الدولية . وذكر مدير الهيئة العالمية للسياحة الدينية كيفين رايت ان الشرق الاوسط يتربع على قائمة اشهر المناطق التي يتوافد إليها الزوار بغرض زيارة الاماكن المقدسة.. لافتا في ذات الصدد إلى دور السياحة الدينية في رفع معدل نمو قطاع السياحة والذي يقدر بنحو 11 بالمائة سنويا.

يذكر أن المملكة العربية السعودية الشقيقة تحظى بمكانة بارزة في قطاع السياحة الدينية حيث يقدر عدد زوارها خلال موسمي الحج والعمرة بأكثر من 6 ملايين زائر سنويا .

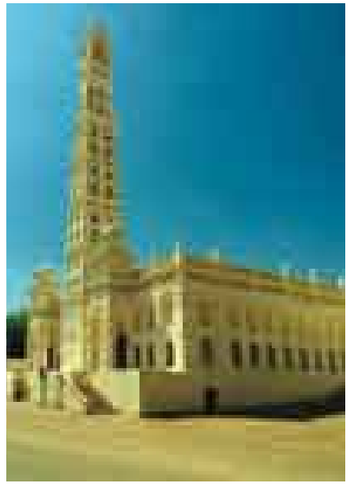

على طريق «تريم» عاصمة للثقافة الاسلامية٢٠١٠م

«السياحة» خاص

اختارت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم الايسيسكوا مدينة تريمعاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2010م من بين عدة مدن تنفيذا لقرارات المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء الثقافة في بلدان العالم الإسلامي. وكان مجلس الوزراء في اليمن شكل لجنة لإقرار السياسة العامة لتنفيذ أهداف «تريم» عاصمة للثقافة الإسلامية 2010م و الخطط الخاصة بهذه الفعالية التي تأتي للاحتفاء بالدور التاريخي المتميز لهذه المدينة والحفاظ على هويتها الثقافيةالعربية والإسلامية.

مشاركة يمنية فاعلة في أعمال المؤتمر الدولي الثالث للسياحة الاسلامية

«السياحة» خاص

تركزت مشاركة اليمن في إعمال المؤتمر الدولي الثالث للسياحة الإسلامية(الحج والعمرة) الذي احتضنته العاصمة الماليزية كوالالمبور منتصف مايو الجاري على التعريف بخصائص المنتج السياحي اليمني، وأهمية اليمن على الخارطة السياحية الدولية، باعتباره أحد أهم الوجهات السياحية التي تقدم أشكالا من منتجات السياحة الدينية والمستهدفة من قبل السوق السياحية الأسيوية.

اليمن يستضيف الاجتماع ٣٤ لمجموعة الشرق الأوسط ويوم السياحة العالمي

«السياحة» خاص

أقرت منظمة السياحة العالمية استضافة اليمن للاجتماع الـ34 للجنة الشرق الأوسط بمنظمة السياحة العالمية وكذلك يوم السياحة العالمي. وأعلنت اللجنة في ختام اجتماعاتها، أواخر الشهر الماضي بالدوحة إطلاق مبادرة هامة لاستضافة فعاليات للتدريب والتعليم السياحي بالتعاون مع منظمة السياحة العالمية بحيث تصبح الدوحة مركزا إقليميا للتدريب في المنطقة.

اليمن يدعو البلدان العربية إلى مزيد من التعاون السياحي

«السياحة» خاص

السياحة: دعا اليمن في ختام فعاليات الأسبوع اليمني للسياحة والتراث» بيروت منتصف مايو الجاري البلدان العربية إلى مزيد من التعاون السياحي فيما بينها بما يمكنها من تعزيز اقتصادياتها ومواجهة التحديات الراهنة في عالم الكيانات والتكتلات الاقتصادية العملاقة.

وكانت دعوة اليمن البلدان العربية لمزيد من التعاون السياحي فيما بينها جاءت على لسان سفير اليمن في بيروت فيصل أمين أبو راس في كلمته بختام الفعاليات التي توجت باستعراض فلكوري شعبي تضمن عدد من أنواع الرقصات الشعبية اليمنية ومعرض صور ومنتوجات حرفية ومجوهرات تراثية وحفل عشاء أقامته السفارة.

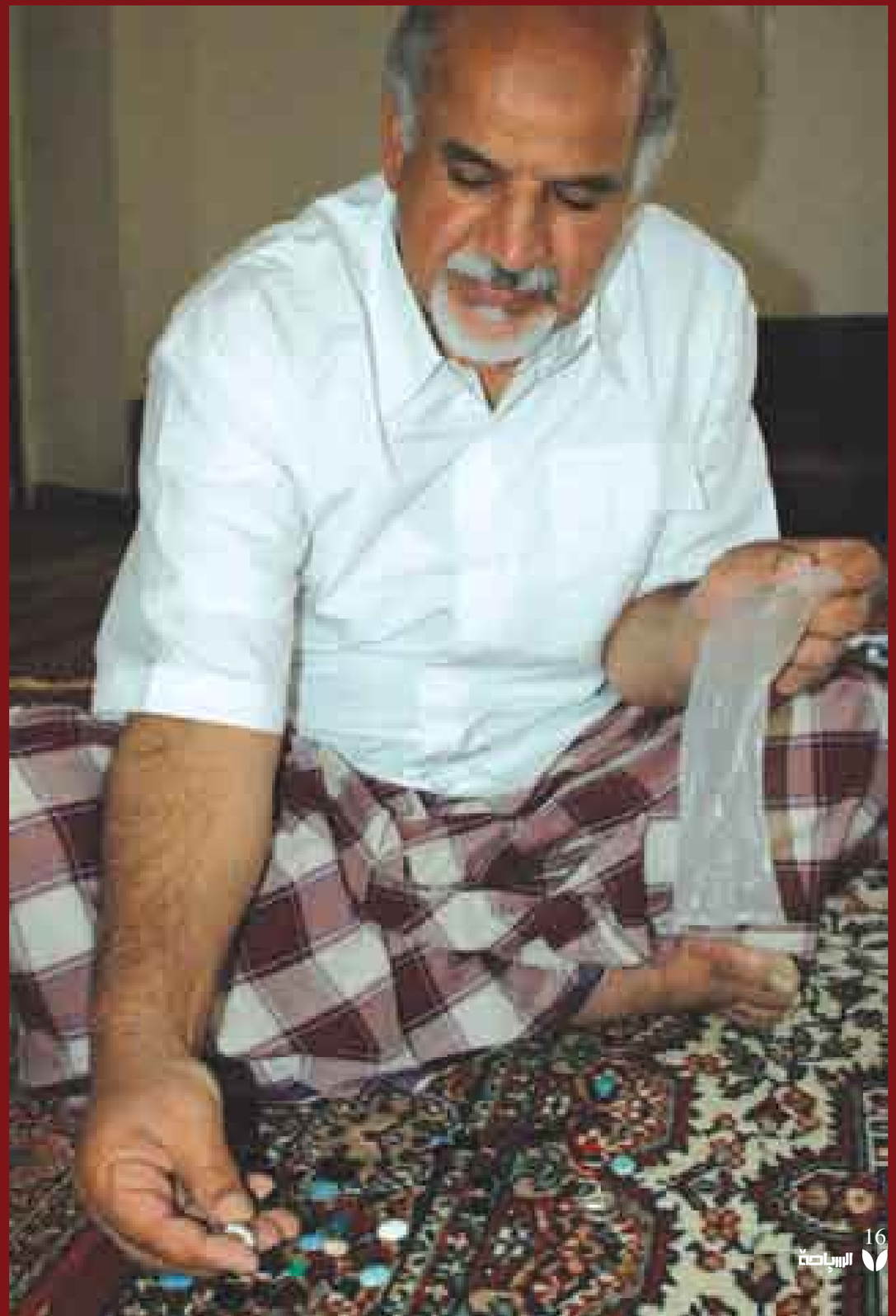

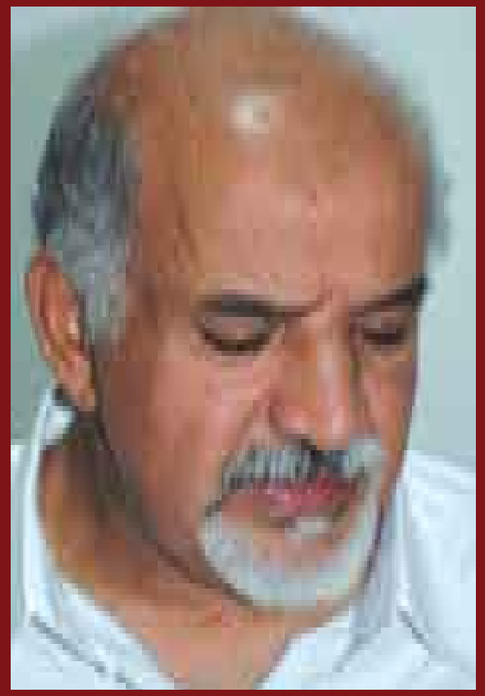

يقتني ارخص وأثمن المقتنيات

عبد الرحمن الشهاري لـ(السياحة):

أنا مولع بثقافة التسوق والاقتناء

منذ نعومة أظافرة ورغبة جامحة في نفسه جعلته كما تجعله في كثير من الأحيان ،يؤثر الاقتناء على قوت يومه الضروري، حتى بات الاقتناء جزء لا يتجزأ من روتين يومه الحافل بالإسفار وامتلاك الجديد مما لم يعد يمتلك أمامه القدرة على المقاومة والسيطرة على النفس..هذا هو عبد الرحمن الشهاري(55 عاما) مستودع لزجاجات العطر المليئة والفارغة ، ساعات اليد أرخصها وأثمنها، أجهزة الراديو والالكترونيات أقدمها وأحدثها ، قطع السلاح الأبيض منها (الجنابي) والآلي، الأحجار الكريمة (العقيق اليماني)أصغرها وأكبرها ، الخواتم الفضية والأقلام الرديء منها والفاخر ، المسابح أبسطها وأجملها.. جمع كل ما جمعة على مدى تاريخ حياته الطويل، وأصبحت المحصلة ثروة هائلة من المقتنيات هي من اغلي ما يتملكه في هذا الوجود. أتصلنا به غير مرة تمهيدا لا قناعة بإجراء هذا الحوار، وكان في كل مرة، أما يبدى ترددا وعدم اقتناعا بالفكرة، أو يضحك في وجهنا تاركا الموعد للظروف والصدفة لتحدده.. لكن بعد أن فاجأناه بزيارة خاطفة في إجازة نهاية الأسبوع بمنزله آمن بالأمر الواقع ، وأخذ يكشف لنا محتويات غرفة نومه غير المرتبة من مقتنيات لا حصر لها.. المجموعة تلو الأخرى، وفي كل مرة كانت ابتسامة «الترحيب» التي تعلوا محياه تشي لنا بما يردده لسان حاله وهو يقول:» من أين نزلتم علي في هذه الساعة «.. إلى نص الحوار.

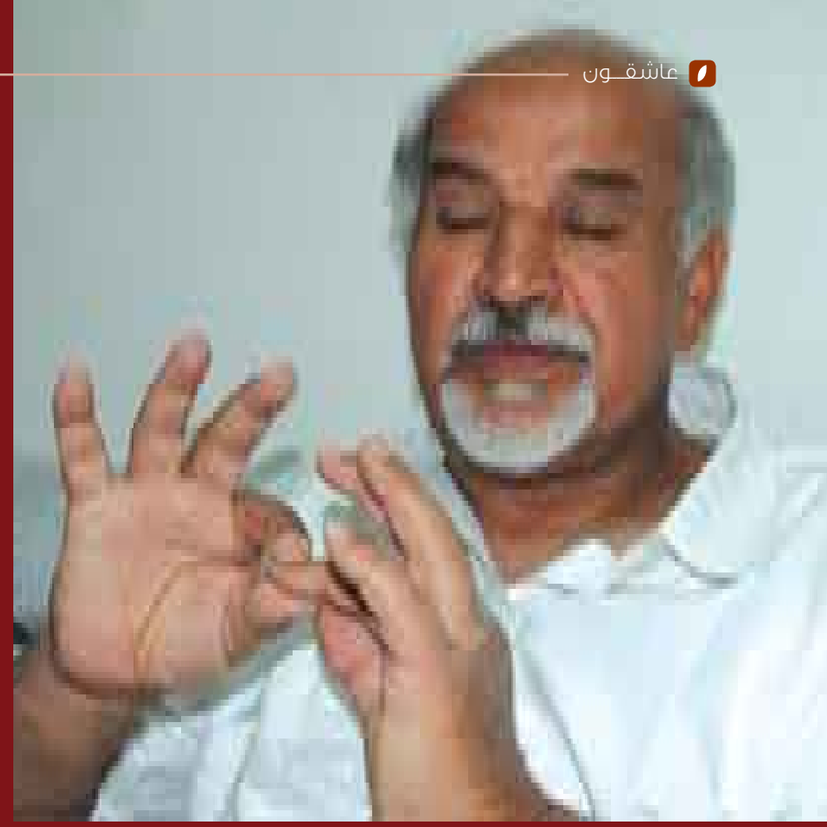

ياترى ما سر اقتنائك لمثل هذه الأشياء ؟

طبعا أنا لي عقلية تصورية تتوق إلى كل جديد وإلى كل مبتكر ، فمثلا بالنسبة لاهتمامي بالراديو هات بالذات وتعددها كما هو واضح حسب إيقاع الجديد ، فأن مردة إلى أن الراديو بالنسبة لي كانت أول نافذة وأول وسيلة نطل بها على العالم الخارجي ، وعلى ما اذكر في عام 1956 أيام العدوان الثلاثي على مصر وجدت راديو مع احد أبناء المنطقة في شهاره –أحد المدن التاريخية بمحافظة حجة اليمنية (130كم) تقريبا عن العاصمة صنعاء– وكان وجودها مثل الصاعقة ، لإثارته تعجب واستغراب الناس ، إذ كيف نسمع صوت إنسان وموسيقى من صندوق صغير كهذا (الراديو)بحجم الصندوق ولم تكن بما هي عليه اليوم

كنا بحق نبحث عن من يتكلم داخل هذا الصندوق ومتى سيظهر ، وأسئلة كثيرة ، كان مثل هذا الاختراع في ذلك الوقت ، وفي ظل الجهل السائد حينها يثير الكثير من التساؤلات لدى الناس الذين كانوا يتوقعون ظهور المتحدث فيه من اي الزوايا وفي أي وقت.

وطبعا مع ملاحظة ان وجود العالم الخارجي كان بالنسبة لدى الناس في ذلك الوقت شيئا مستحيل أن صح التعبير والعقليات كانت محصورة جدا ، وفهمنا للكرة الارضية انها هي القرية الصغيرة التي كنا نعيش فيها ، وما امتد على مرئ البصر، لدرجة ان الناس لم يكونوا يصدقوا ان هناك بلدان اخرى حتى ولو سمعوا بذلك .

تمتلك اليوم هذا الكم من الراديو هات ، هل نعتبر أن اقتناءك لها جاء نتيجة تعويض لحرمان ما ؟

نعم جوانب الحرمان كانت كثيرة تجعل من الإنسان يتوق لاقتناء ما يمتلكه الآخرون ، وبمجرد ما توفرت الإمكانيات اقتنيت ما ارغب فيه ، لكن الحرمان لم يكن وحدة الذي جعلني أقتني الراديو فحسب ، بل أن حب الاطلاع لما هو جديد في عالم الراديو هات هو أيضا ما قادني إلى مسايرة كل ما هو جديد ومخترع في هذا العالم لاقتنيته ، حبا وإشباعا لرغبة قديمة .

لكن ياترى ما سبب اقتناء كل هذه المقتنيات دون غيرها؟ وما سر اقتنائك للسلاح الأبيض بالذات؟

بالنسبة للسلاح أنا كنت ضد اقتنائه بالذات ، لكن اكتشفت انه ليس هناك أي مانع من اقتنائه بشرط أن يكون للضرورة وعدم توجيهه ضد بعضنا البعض داخل المجتمع ، وإنما يكون معدا للدفاع عن النفس وخاصة ضد العدو الخارجي ، واقتناء «الجنبية»(رؤوس الخناجر التقليدية اليمنية) كما تعرف يعد جزء مهم ومكمل لشخصية الرجل في المجتمع اليمني.

قلت أن اقتناء السلاح ضد العدو الخارجي هل معنى ذلك انك تقتني أسلحة من نوعا اخر ؟

نعم اقتني سلاح المسدس وآلا لي كما هو متوفر لدى الناس جميعا هنا ، أما بالنسبة لبقية المقتنيات كالساعات مثلا ، فدلالة اقتناءها تعود لسببين رئيسيين أولا التأكيد على أهمية الوقت والزمن هذان العاملان اللذان لم نكن نفكر بهما قديما نهائيا ، ولم ندرك قيمتهما ربما إلا بعد الانفتاح والتطور الموجود اليوم ، والسبب الثاني هو الرغبة في اقتناء الجديد من المخترعات في عالم الساعات المتطور والذي يشدني دائما لاقتناء ما هو جميل وجديد منها ولا يهمني في المقتنيات عموما القيمة المادية ، المهم في المقتني أن يكون ذو ذوق وجمال.

لماذا ؟ وماهي الغاية من الاحتفاظ بزجاجات العطر الفارغة؟

الحقيقة أنا لا اقدر الأشياء من منطلق ثمنها وقيمتها وإنما من منطلق جمالي وذوقي ، والاحتفاظ بزجاجات العطر الفارغة تلبية لنزعة الاحتفاظ بالأشياء، والاحتفاظ بذكرى كل عطر.

إلى أي مدى استطعت أن تلبي رغبتك؟

بالنسبة لرغبتي مستمرة هي تساير كل جديد ولا تتوقف عند حد .

كيف تنظر إلى ما اقتنيته هل يمثل ثروة بالنسبة لك ، أم لا تعدو كونه شيء غريب ؟

أنا لا اعتبرها ثروة ولا شيئا غريبا ، بقدر ما هي هواية لإشباع رغبة شخصية .

لكن قبل أن اضغط على شريط التسجيل وصفت لي حالتك بالقول: أنها حالة عبثية أو هوس بمعنى اصح؟

(ضحك).. هي بالفعل عبثية لان فيها إسراف بالمال وبعض الأوقات أقدمها على الضروريات (القوت الضروري) ، وحالتي قد تشبه في هذا على سبيل المثال من يقدمون القات على القوت الضروري.

استغرب رغم ما تقتنيه من ساعات خلو يدك من أي واحدة منها؟

اعتبر نفسي من النوعية التي تحافظ على الشيء وعدم وجود الساعة في يدي فالسبب لأنني الآن في حالة وضوء لهذا لا ادع الساعة تبتل بالماء من باب المحافظة عليها.

هل معنى هذا أن ساعاتك من النوع الرديء مثلا ؟ ام انك لا تثق في الساعات المقاومة للماء؟

ليس هذا هو المعنى ، أنا أثق في كل ما يقولون من أن هناك الكثير من الساعات تتصف بمقاومتها للماء أو الصدأ ولكن ليس كل الثقة ، لان الماء عامل مؤثر مهما كانت مقاومة الساعة له، وقاعدتي هي :حافظ على الشيء يدوم.

ماذا عن بلدان وأماكن هذه المقتنيات ؟وهل من فوائد أخرى تحققت لك ؟

الفائدة إلى جانب إشباع الرغبة ، هي المعرفة بجميع أصحاب المعارض الخاصة ببيع مثل هذه المقتنيات التي اجمعها فهم يعرفون أنني من النوع المغامر، بمعنى أنني

زبون شراء ، وليست زبون سؤال ، لهذا الكل أصبحوا مثل الأصحاب الذين تجمعني بهم الثقة المتبادلة والمصداقية في وجود الجديد ، فضلا عن أن هذا جعل لي مكانة خاصة لديهم حيث تتم مراعاتي مراعاة خاصة بالنسبة للسعر.

أما عن أماكن هذه المقتنيات فأن معظمها في الواقع من السوق المحلية ، والسبب يعود لتمتعها بالجمال والأسعار المعقولة والمناسبة مقارنة بما هو موجود في الخارج، ولهذا اعتقد من خبرتي واطلاعي أن سوقنا المحلية مغرية ، وطبعا هناك أشياء أخرى اقتنيتها من الخارج.

إلى أي مدى تهوى التسوق؟

أهوى التسوق واقتناء الجديد إلى حد الجنون

هل التسوق وبالتالي اقتناء مثل هذه المقتنيات هروب من مجالس القات ؟

بالنسبة لمجالس القات انا اجلس مع الناس و لا افر من احد وعلى العكس علاقاتي الاجتماعية بالناس كبيرة جدا ولدي علاقات واسعة .

ما رأيك في القول أن مثل هذه المقتنيات مدعاة للمباهاة ؟

لم اعرض ما اشتريه وما اقتنيه على احد من قبل، فهي اقتناء شخصي كما قلت .

لكن حملك أو ارتدائك لبعض هذه المقتنيات إلا يثير إعجاب أصدقاءك وبالتالي تبيعهم إياها؟

فعلا ما اقتنيته من الخارج حاز على إعجاب زملاء أعزهم ، وقد وهبتهم أكثرها هبة لا بيعا .. أنا لا أبيع مقتنياتي أبدا، وإنما إذا ما أعجب احد الزملاء فلا أتردد في إهدائه إياه مهما بلغ ثمنها .

يا ترى ما موقف زوجتك وابنائك من حبك وشغفك لاقتناء هذه الاشياء؟

رغبتي هذه معروفة لدى الجميع ، طبعا أنا اشتري لي وللأولاد ، فرغبتي هذه في اقتناء الأشياء تكاد تكون مشتركة وغير مقتصرة على شخصي ،فمتى ما استهواني شيء ما لاي شخص من افراد عائلتي اشتريه على الفور وبدون أي تردد، حيث اقتني لهم كل ما هو جديد ولذا هي رغبة تعود بالفائدة ربما على الجميع.

وفي الواقع امام رغبتي الجامحة تجدني أتصرف تصرف فردي ، ولا احد يستطيع الوقوف امامها ، حتى أنني أرفض أي نقاش في هذا الموضوع تماما .

الا ترى انك ظالم في هذا؟

والله انا ظالم لنفسي.(يضحك)

طيب هل نفهم من كلامك انه لا دخل لذوق زوجتك وأولادك فيما تقتنيه سواء كان يخصك أو يخصهم ؟

في الواقع أنا قليل المصاحبة لزوجتي وأولادي في أماكن التسوق ، وما يريدونه يطلبونه مني وانا أقوم بشرائه وهم يثقون في ذوقي .

ما هي المواقف الطريفة التي تتذكرها من رحلة اقتنائك الطويلة؟

هناك مواقف كثيرة لا أتذكرها ، لكن اذكر منها كيف أنني كنت أتحول في كثير من المرات إلى شخصا متطفلا على العامل المشتغل في صقل وتشكيل الأحجار الكريمة مع ان ذلك ليس من طباعي، حيث اضطر كلما اذهب لاقتناء احد الأحجار للبقاء مع العامل حتى بعد منتصف الليل ومشاركته وجباته لا لشيء إلا للإشراف المباشر على خروج الحجر الكريم(الفص) بالطريقة والشكل الذي يتناسب مع ذائقتي الخاصة ، وذلك رغم ما يثيره هذا من حالة امتعاض لدى العامل ، وقلق أسرتي وربما الشك من تأخري غير المعتاد إلى إنصاف الليالي .

هل من هوايات أخرى غير جمع هذه المقتنيات تستهويك ؟

انا اهوى الرسم ، والترحال لهذا كنت اول من يرحل من قريتي الصغيرة باتجاه المدينة صنعاء العاصمة وقد سافرت معظم بلدان العالم عدى الصين وتايلاند واستراليا والسويد فقط.

ماهو البلدان التي أعجبتك وتمنيت الاستقرار فيها ؟

وهل نفهم ان زياراتك شملت حتى إسرائيل ؟

هواية الترحال هي رغبة تتوقف عندي بمجرد الوصل للمكان واكتشافه ، وأكثر بلد أعجبني طبيعة وإنسانا وتركيبة اجتماعية تقوم على عدم التفرقة العنصرية هو الاتحاد السوفيتي سابقا ، ومع ذلك صدقني إنني لم ارغب في العيش في أي بلد من هذه البلدان غير بلدي، إما عن إسرائيل فهي مستبعدة من الذهن تماما ولم أزرها ، لكني زرت القدس في المنام ، ورأيت في المنام بوابة بيت المقدس ووصفتها لأحد الفلسطينيين فقال:» والله أنها كما وصفت». ، غير إنني منعت من دخول بيت المقدس من قبل الجنود الإسرائيليين الذين كانوا يقولون :»كل الناس يدخلون إلا أنت «. فاستيقظت.

إلا تعتقد أن هذا الحلم ترجمة لرغبة قديمة في العقل الباطن لديك؟ وهل يا ترى تتمنى زيارتها؟

ربما هو كذلك بعد تحريرها إنشاء الله

أخيرا ياترى ماهي أخر شيء اقتنيته من بين هذه المقتنيات؟

أخر شيء هو كاميرا فيديو اقتنيتها من السعودية عندما ذهبت لأداء فريضة العمرة بعد عودتي من أمريكا مؤخرا ، وقد شدني ثمنها المناسب مقارنه بقيمتها في أمريكا وهي من المقتنيات الضرورية للاستخدام والاحتياج العائلي .

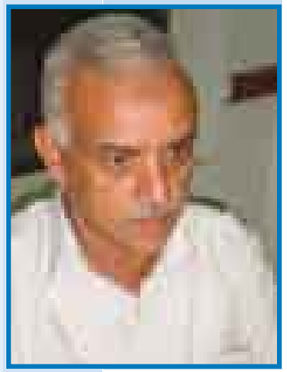

وطن.. لا نعرفه!

محمد ثابت

لا يمكن أن تسجل السياحة الداخلية في اليمن تقدما يذكر طالما والقات هو المهيمن على حياة الغالبية العظمى من اليمنيين. فالقات –للأسف– هو ما يحدد المساحة التي يتحرك فيها اليمني والمكان الذي يقضي فيه أغلب ساعات يومه الذي توزع ما بين العمل والاعتكاف لمضغ القات والنوم الخفيف القلق!

فلولا وجود القات، الذي يجعل متعاطيه يؤثر الجلوس الساعات الطويلة والخلود إلى الراحة والتسمر في مكان واحد، لولا ذلك لصعب عليه العيش في الوضع ذاته لأيام وشهور متتالية، وعلى نمط ولون واحد، ولدفعه الملل والضجر للتغيير؛ والتغيير يعني أن يتغلب على جموده ويخرج من الروتين الذي يقيده، والانطلاق لتغيير الجو. وسيكون هذا التحرك والتغيير عبر السياحة الداخلية والتعرف على أماكن جديدة في وطنه؛ الوطن الذي لا شك في جهل الكثيرين منا للكثير من تفاصيله وجمالياته، والذي ربما لا يراه بعضنا إلا من خلال عيون الآخرين!

أعتقد أن المبالغ الكبيرة التي يصرفها السواد الأعظم على القات ستساعد الكثيرين في الخروج من عزلتهم، وممارسة نشاط السياحة الداخلية مع أفراد أسرهم، على عكس ما هو عليه الأمر مع القات، حيث تجد أن المبالغ التي ينفقها المواطن العادي على القات لا تسمح له بالادخار، بقدر ما تسهم في الإيقاع بنسبة كبيرة من متعاطي القات تحت طائلة الديون ومن ثم الاستمرار في دوامة المضغ اليومية التي لا تنتهي سوى بالعزلة!

معروف أن متعاطي القات يبدأ أول ما يبدأ يومه بالتفكير في تدبير ثمن «جرعة» القات قبل أي شيء آخر، وإن حدث –لا سمح الله– وزيِّنَتْ له متعة السفر والترحال في ربوع الوطن الحبيب، ابتسم في وجهك مشفقاً، ولسان حاله يقول: «مسكين هذا الرجل! أين يعيش!؟ وأين هو من الواقع!؟».

الخروج من دوامة كهذه لا يأتي اعتباطا، ما لم يتم التفكير بجدية في فتح باب الاستثمارات في إنشاء أكبر عدد من المنتزهات والمتنفسات والأندية، بما تتضمنه من مناشط وألعاب ووسائل ترفيه متنوعة في مختلف المدن اليمنية، لجذب المواطنين إليها، وضمان مغادرة الكثيرين منهم مجالس القات الضيقة بكل ما تفرضه من قيود.

إن من شأن جذب الموطن للذهاب إلى أبعد من المنتزه أو النادي، أي الانطلاق خارج المدينة، صوب الأرياف، القريبة والبعيدة، والتعرف على الجبال والصحراء والبحار، وفي ذلك –إذا ما تحقق– خدمة عظمى للسياحة الخارجية؛ إذ نكون بذلك قد وضعنا الأساس الصحيح ليدرك المواطن الأهمية البالغة التي تلعبها السياحة في حياة الشعوب والأمم في الوقت الحاضر، وسيكون هذا المواطن، المتحرر من أسر مجالس القات، أكبر معين ومشجع للسياح الأجانب لزيارة اليمن والتمتع بمفاتنها الخلابة.

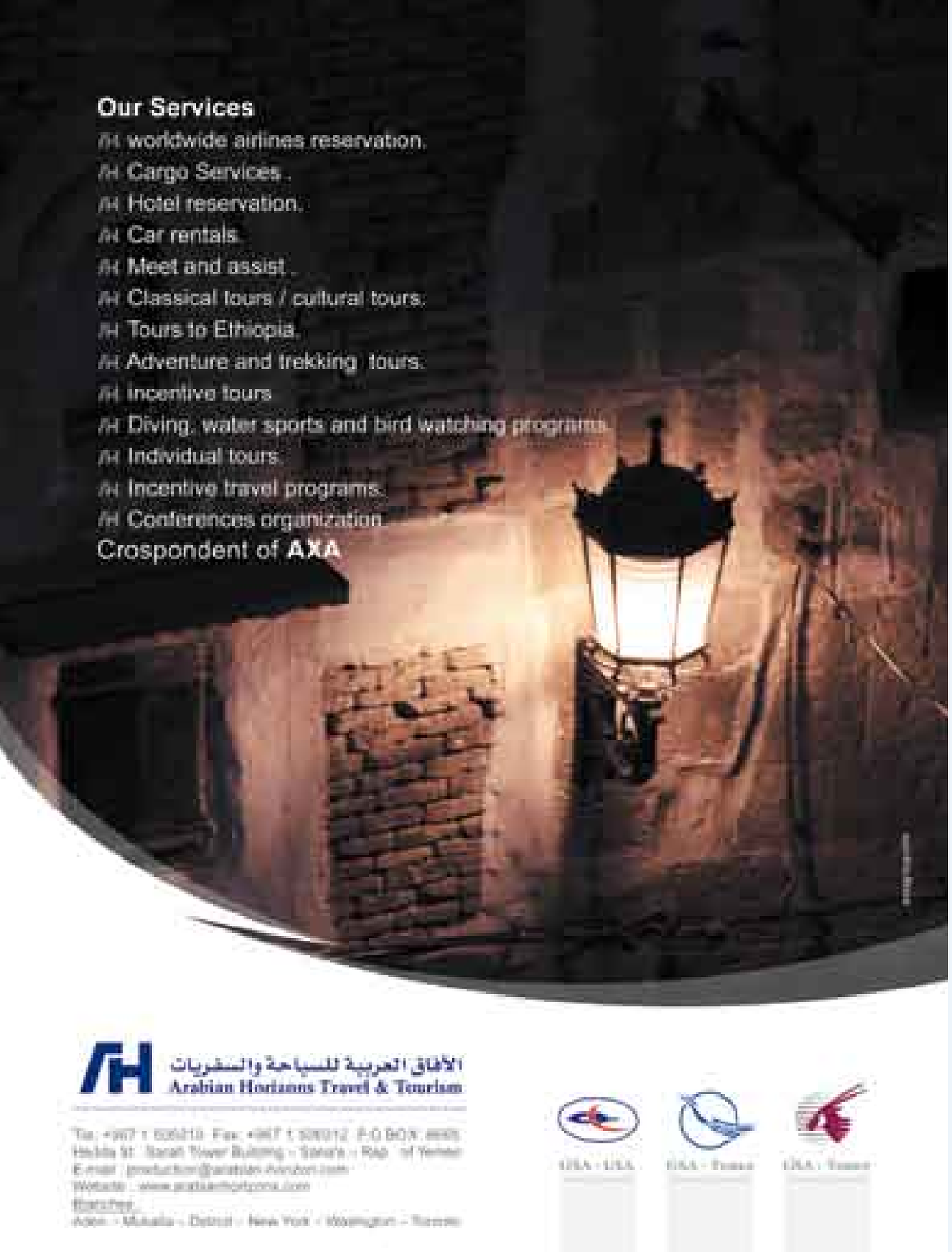

السكنى في الجبـــال..

قمم تداعبها السحب!!

كتب: منصور الجرادي

جمال اليمن لا يتوقف عند حد, وكذلك جغرافيته وتضاريسه المتنوعة وطبيعته الأخاذة؛ كلها آيات من الإبداع الرباني الذي لا يضاهيه جمال ولا تضاريس ولا تنوع في بقعة من العالم.

ألوان عديدة وصور ملونة تبهرك في اليمن. جبال تتعدد أسماؤها وألوانها حسب لون حجارتها

هنا، في شمال البلاد وفي شرقها وغربها وجنوبها، ستجد جبالا تأخذ اللب من مكانه. لا تكاد تذكر محافظة إلا وذكرت جبالها. لا تكتفي الطبيعة أن تهب لك البحار والصحارى والسهول والوديان، دون أن تعطيك سكنى في السماء!

قريبا من النجوم..

عندما قدم زائر عربي لليمن، أخذه صديقه إلى قريته، التي تقع في قمة جبل صبر. كان الليل داكن الظلام، لا يُرى من الطريق سوى تلألؤ النجوم في كبد السماء، كان يهتدي بها وهو يصعد رويدا رويدا نحو الأعلى، وكأنما يمخر عباب بحر واسع، صعب المراس، ولا يشعر بصعوده إلا اقترابه من النجوم التي كانت بعيدة جدا، ليصيح فجأة: «احنا رايحين السماء! النجوم قريبة منا».

ليفصح عن تفرد يمني بالقمم المرتفعة عن سطح البحر عن غيرها من القمم في الجزيرة العربية والعالم، ففيها أعلى قمة في الجزيرة العربية، وهي قمة النبي شعيب، التي يبلغ ارتفاعها 3760 مترا عن مستوى سطح البحر، وقمم جبال حراز وجبال الحيمة وحجة والمحويت وإب وتعز والبيضاء والضالع وتهامة وجبال عتمة في ذمار وجبال ريمة وجبال أبين وحضرموت وجبال صنعاء الشاهقة...

هذه الجبال ارتبطت بالتاريخ العريق لليمن، التي يتشكل بعضها على شكل سلاسل جبلية ممتدة من أقصى اليمن إلى أقصاه؛ عليها شيدت الحضارات

الجبال اليمنية تحوي الكهوف والمغارات العظيمة التي تحكي قصة أخرى للتاريخ اليمني..

التي لا تزال تحكي عنها شواهد كثيرة وآثار غزيرة وحصون وقصور لا تعد ولا تحصى، بعضها ما يزال يُستخدم ويُسكن ويُعمَر، وبعضها مطمور تحت الركام بحاجة إلى من يكشف مكنوناته.

ففي إب كشفت المسوح العشوائية للمواطنين عن بقايا حضارة الحميريين على قمم وسفوح الجبال الخضراء والمروج المتنوعة المكسوة بحلل جمال الطبيعة. وهناك كشفت ارتباط الملوك الحميريين بهذه الأرض وبالجبال التي تشير إلى القوة والأنفة والعزة والمراس الشديد لتلك الدول. وإذا كانت الجبال اليمنية التي تشكل أغلب مساحة اليابسة لم تكشف أسرارها بعد، ولم تأخذ حقها من المسوح الآثارية العلمية الجادة، فإن الدلائل تشير إلى كنوز عظيمة تخبئها هذه الجبال التي تحوي كنوز التاريخ اليمني، وأسرار ممالكه القديمة، وتنوع أحجاره الكريمة، والمعادن النفيسة.

قناديل معلقة..

ألوان عديدة وصور ملونة تبهرك في اليمن. جبال تتعدد أسماؤها وألوانها حسب لون حجارتها: البيضاء، والسوداء، والخضراء، والصفراء، والبنية، والرمادية، والكحلية... وغيرها من الألوان الأخاذة التي تذكرك بلوحات الفنانين التشكيليين العالميين. ومن هذه الأحجار بنى اليمنيون منازلهم الشهيرة بعمارتها الرائعة والمتفردة على مر التاريخ.

ونحت اليمنيون بأناملهم الجبال بنقوش تدل عليهم. فأينما ذهبت تتراءى لك تلك النقوش البديعة، فتبدو القرى المتناثرة فوق قمم الجبال الشاهقة كقناديل معلقة، في مجموعات تحكي روعة الإبداع الإنساني.

ومن أحجار اليمن استفاد العالم في بناء منازلهم. وصدر اليمنيون الحجارة إلى الخارج، لتصبح الحجارة اليمنية أحد الموارد الاقتصادية التي يمكن الاعتماد عليها وتصديرها إلى دول الجوار.

وعلى هذه الجبال عُرف اليمن ببلد القصور فقد اعتبر قصر غمدان، من أقدم ناطحات السحاب في الحضارات القديمة، وبني في القرن الأول للميلاد، وهُدم في عهد الخليفة عثمان بن عفان. وكان هذا القصر يتألف من عشرين طابقا، وأحجاره من الرخام والجرانيت. إلا أن كل جبال اليمن لا تخلو من هذه القصور التي لم تكتشف بعد، والتي بعضها له شهرة تاريخية عظيمة.

كهوف ومغارات ومناجم

الجبال اليمنية تحوي الكهوف والمغارات العظيمة التي تحكي قصة أخرى للتاريخ اليمني، حيث سكن الإنسان الأول هذه الكهوف، ورسم على جدرانها حكايته وأدواته ومذكرات حياته منذ العصور الحجرية الأولى.

لكن هذه الكهوف والمغارات الكثيرة جدا ما تزال مجهولة وتستهوي الكثيرين لاستكشافها، وخاصة من هواة السياحة الجبلية. وتمتد بعض هذه الجبال إلى عدة كيلومترات في أعماق الجبال. فيما بعضها يمتد بضعة أمتار فقط، لكن كهوف اليمن ومغاراته شهدت أيضا مراحل تاريخية هامة في العصور القديمة، إذ اكتشف في بعضها أنها تحوي مياها متدفقة على شكل بحيرات، وأخرى سائلة كنهر جار، وبعضها تضم عيونا جوفية. وفي المقابل وجد في المغارات القريبة من نحت الإنسان الأول مومياوات بشرية لم تكشف بعد علاقة الإنسان اليمني بعملية التحنيط الشهيرة، وربما تكشف البحوث العلمية على هذه المومياوات العديد من أسرار الحضارة اليمنية القديمة وارتباطها بحضارات العالم وخاصة الحضارة المصرية.

وتوجد في جبال اليمن العديد من المناجم لاستخراج أحجار «الحرض»، والتي تستخدم في صناعة الأواني المنزلية، وكذا مناجم الفضة والنحاس والزنك والذهب، والأحجار الكريمة؛ لكنها لا تزال في بدايتها جميعا.

جبال اليمن نقود متداولة

يستفيد اليمنيون من الجبال العديد من الثروات الطبيعية والثمينة. وقديما صك اليمنيون أموالهم من الأحجار الكريمة والمعادن المستخرجة من بطون الجبال. حيث استخدم اليمنيون القدماء الأصداف والأحجار كوسيلة للتداول والمقايضة.

لكنهم عبر مراحل التاريخ المختلفة صكّوا عملات تشهد على حضارة عريقة تزيد على أربعة آلاف سنة.

وكشفت موسوعة «النقود في اليمن عبر العصور»، في طبعتها الثانية، الصادرة عن البنك المركزي اليمني، تفاصيل مثيرة عن تطور النقود المعدنية بمكوناتها الفضية والذهبية والحديدية والنحاسية، التي كانت مستخدمة قديما من مواد استخرجها اليمنيون من الطبيعة وخاصة الجبال.

وتعرض الموسوعة أحجاراً حفرت عليها صور آدمية وحيوانية وطيور. كما تعرض للنقود المعروفة بـ«البومة»، وهي عبارة عن حجر كريم خلط بمعادن في شكل مثلث يعتقد أنه صُك في الألف الثالث قبل الميلاد. أما النقود السبئية فمن أشهرها رأس ملك سبأ وقطع ذهبية أخرى على شكل صقر وملك ورأس الثور والرمز الديني أو الشعار الملكي والصقر باللون الأحمر.

وتشير الموسوعة إلى أن المعينيين عرفوا النقود وضربوها. ومن نقود الدولة المعينية رأس ملك وصقر. أما نقود عصر الدولة الحضرمية فمعروف أنها صُكّت من معدن البرونز وخليط من معادن أخرى، وجميعها مستخرج من الجبال.

السيوف اليمانية.. وارتباطها بجبال اليمن

ويشتهر اليمن باستخراج الحديد من أيام ذي القرنين الذي بنا سداً بين القرية وجيوش يأجوج ومأجوج. واشتهر بصناعة الأسلحة البيضاء وخاصة السيوف اليمانية الشهيرة، والتي تصنع من الحديد الذي يستخرج أصلا من الجبال الغنية بالمعادن الكثيرة.

وتعتبر السيوف اليمانية -حسب الدكتور مصطفى شيحة- أحد المظاهر الحضارية والفنية للفنون في اليمن القديم وخلال العصر الإسلامي، إذ اشتهرت بأنواعها المختلفة وجودة صناعتها.

ولعل وجود مناجم المعادن بكثرة في بلاد اليمن، كان من أهم العوامل في تقدم صناعة السلاح، وفي مقدمته صناعة السيوف.

وذكر المؤرخ اليمني الهمداني في كتابيه «الإكليل» و«صفة جزيرة العرب» الكثير من أماكن وجود مناجم المعادن في جبال شتى من اليمن، ومنها ما يوجد في «جبل خولان» من معدني الذهب والفضة، وفي مدينة إب، و«بني غصين»، و«الرضراض»، و«نِهْم» التي توجد بها عدة مناجم للمعادن يستخلص منها الحديد، فضلا عن المناجم العديدة في «جبل نقم» المطل على صنعاء، ومنها ما هو للذهب الجيد، ومنها ما هو للحديد، بالإضافة إلى وجود مناجم عديدة تستخلص منها معادن الزمرد والياقوت والبلور والزجاج. وفي مدينة مأرب بالقرب من سدها القديم توجد بعض مناجم المعادن، فضلا عن معادن الرصاص الأسود في «بلاط برطو» و«المعافر». ولقد ذاع من أنواع هذه ا لمعادن نوع عرف باسم «الشزب» تصنع منه ألواح وصفائح وقوائم سيوف ونصب سكاكين.

واشتهرت مدينة صعدة باستخلاص المادة اللازمة لصناعة السيوف. وفضلا عن ذلك فقد كانت مادة الحديد تستورد أيضاً من خارج بلاد اليمن، ولاسيما من الهند. ولعل من أشهر السيوف اليمانية القديمة نوع منها عرف باسم «اليرعشية» التي صنعت في عهد الملك شمر يرعش، وعرفت بـ«السيوف الحميرية». ومن المعروف أن السيوف اليمانية تميزت بجودتها وصلابتها وليونتها في الوقت نفسه، وقيل فيها كثير من الأشعار التي تصفها بصفات مختلفة.

وعموما تعد جبال اليمن العظيمة منارات حقيقية تكسوها الحلل الخضراء المزروعة في مدرجاتها التي بناها الإنسان اليمني العظيم، والتي لم تعرف في غير اليمن، وتشد الزائر لها أنواع من الهوايات التي يستطيع أن يمارسها بدءا من التسلق على الجبال، ونهاية بالطيران الشراعي من أعلى قممها، في جبال مناخة وصنعاء وبني مطر وخولان، والمحويت.

الذاكرة التي لا تصدأ

لأن الصور ذاكرة الشعوب التي لا تصدأ؛ تقدم «السياحة» لقرائها الكرام في كل مرة عبر هذا الباب مجموعة مختارة من الصور، قديمة وحديثة، وهي ترمز لمدن ومشاهد ومعالم لا حصر لها، أخذت تكتسب بعدا وقيمة لا تضاهى مع بروز الكثير من التحولات والمتغيرات، بالرغم من أن الصورة هي نفسها التي بمجرد أن يضغط ملتقطها على زناد آله التصوير يبدو وكأنه استوقف لحظة ما من الزمن، قبل أن تتحول تلك اللحظة إلى نص بصري وحكاية تستحق أن تروى ويقرؤها الناس.

حصن الغويري بمدينة المكلا حضر موت يبدو عليه آثار الدمار من كارثة السيول

الطريق الذي يربط بين مدينتي (المكلا - سيئون) قبل شق الطريق الاسفلتي الرئيسي

أحدى بوابات مدينة زبيد التاريخية تبدو في حاجة ماسة للترميم

قصر غمدان

أشهر قصور التاريخ وأعجبها

أحمد الجبلي

Zأول قصور اليمن وأعجبها ذكراً وأبعدها صيتاً، كان ممتداً شرقاً من شرق الجامع الكبير إلى حد مسجد الحميدي الموجود الآن، كما يظهر من بعض وثائق الوقف القديمة. وفي الطول: من الجنوب، من قرب باب اليمن إلى حد "مسجد النهرين». ويتفق البكري وياقوت الحموي على ضم أول حروفه وسكون ثانيه (غُمْدان).

وبحسب دراسة تاريخية لها، تقول الباحثة اليمنية فاطمة الصايغ، عن قصر غمدان، إنه من أشهر قصور اليمن في صنعاء، وتبارى الرواة في وصف القصر وإبراز عظمته، فقيل إنه كان مربعاً، أركانه مبنية بالرخام الملون، وفيه سبعة سقوف طباقاً، ما بين السقف الأول والآخر خمسون ذراعاً. وقد انتقد الهمداني هذه الرواية المبالغ فيها.

وروى بعضهم أنه ضم عشرين سقفاً، كل سقف على عشرة أذرع. وكانت غرفة الرأس العليا مجلس الملك. وفي زواياه الأربع أسود من نحاس أصفر، خارجة صدورها، فإذا هبت الريح في أجوافها زأرت كما يزأر الأسد. وفي البيت الثاني إشارة إلى وجود الساعة في قصر غمدان واستعمال قدماء اليمنيين لها.

وذكر الألوسي وجود غرف شهيرة في غمدان يسمونها «المحاريب» وكانت محكمة البناء. ومن ضمن ما ذكره الرواة عن قصر غمدان أن ملوك اليمن كانوا إذا جلسوا في أعلى هذا البنيان ليلاً وأشعلت الشموع رأى الناس ذلك من مسيرة ثلاثة أيام.

بداية الفكرة واختلاف الرواة

ارتبط قصر غمدان في التاريخ اليمني بتاريخ مدينة صنعاء وبانيها، سام بن نوح عليه السلام، وهو نفسه الذي بنى قصر غمدان. ويقول أشهر مؤرخي اليمن، أبو محمد الحسن الهمداني، في مؤلفه المعروف «الإكليل»: «وتقول الرواية إن سام بن نوح فكر في السكن في أرض الشمال، فأقبل طالعاً من الجنوب، يرتاد أطيب البلاد، حتى صار إلى الإقليم الأول، فوجد اليمن أطيبه مسكناً، وارتاد اليمن فوجد حقل صنعاء أطيبها، فوضع مقرانة -وهو الخيط الرفيع الذي يقدر به البناء إذا مُدَّ بموضع الأساس- في ناحية فج عطان، في غربي الحقل مما يلي جبل عيبان، فبنى الركن الذي يوضع عليه الأساس، فلما ارتفع الركن، بعث الله طائراً اختطف المقرانة وطار بها، وسام يتبعه لينظر أين يسقطه، فتوجه الطائر إلى جيوب النعيم (الجيوب: ما ارتفع من الأرض ودون الهضبة) من سفح جبل نقم، فوقع بها، فلما اقترب منه، طار بها وطرحها على حرة غمدان (الحرة بلهجة أهل اليمن: الأرض المدرجة في المرتفعات) فلما استقرت المقرانة على حرة غمدان، علم سام أنه قد أُمِر بالبناء هناك وحفر بئره».

ويرى أنه كان إلى جانب القصر نخلة تسمى «الدامقة سحوق» تطرح بأغصانها إلى بعض أبهائه. وفيه يقول محمد بن خالد من الحديث إلى وهب: «لما بنى غمدان صاحب غمدان، وبلغ غرفته العليا، أطبق سقفها برخامة واحدة، وكان يستلقي على فراشه في الغرفة فيمر بها الطائر فيعرف الغراب من الحداة من تحت الرخامة، وكان على حروفه أربعة تماثيل لأسود من نحاس مجوفة، فإذا هبت الريح فدخلت أجوافها سمع لها زئير كزئير الأسد».

> قصر غمدان شاهد آخر على الحضارة اليمنية القديمة التي سادت في ذلك الجزء من الجزيرة العربية

وقد اتخذ من القصر مسكناً، ومقر الملك اليمني سيف بن ذي يزن بعد انتصاره على الأحباش.

واختلف الرواة كعادتهم في رواياتهم حول من بنى غمدان. فروى الغريري أن بانيه حام بن نوح، وزعم آخرون أن الذي بناه هو بيوراسب، على اسم الزهرة. وقال ابن هشام إن الذي بناه يعرب بن قحطان، وأكمله بعده وائل بن حمير بن سبأ بن يعرب. وروي أن مؤسسه آزال بن قحطان بأمر أخيه يعرب. أما الهمداني كما ذكرنا سابقاً فقد جعل بانيه سام بن نوح، وسرد قصة بنائه.

وقد جعل المسعودي «غمدان» خامس بيت من البيوت المعظمة، ونقل ما نسجه الرواة حوله من أساطير وحكايات؛ فعندما أراد أسعد بن يعفر أن يبني غمدان أشار عليه يحيى بن الحسين الحسيني ألا يتعرض لشيء من ذلك، إذ كان بناؤه على يدي غلام يخرج من أرض سبأ وأرض مأرب، يؤثر في صنع هذا العالم تأثيراً عظيماً؛ ولعل هذا ارتبط في ذهنهم بمجيء المهدي المنتظر من اليمن، أو ما تعارف اليمنيون على تسميته بـ(المنصور).

ومما ذكره المؤرخون والرواة عن هذا القصر العجيب أن غمدان هو البناء الذي ذكره سبحانه وتعالى في قوله ﴿لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم﴾، فلما نزلت هذه الآية أرسل رسول الله صلوات الله عليه وسلامه فروة بن مسيك المرادي ليهدمه، فلما أراد هدمه لم يقدر عليه حتى أحرقه بالنار؛ ولم يهدم إلا بعد وفاة الرسول.

ومما يذكر أن المفسرين في تفسيرهم الآية المذكورة لا يذكرون هذا التفسير، فقد ذكر الطبري أن البناء المقصود هو مسجد المنافقين. ويتفق معه الزمخشري في هذا التفسير.

وروي عن عمر بن الخطاب قوله: «لا يستقيم أمر العرب مادام فيها غمدانها»، وهذا القول هو الذي حض عثمان على هدمه.

وروى ياقوت الحموي: «زعم كهان اليمن أن من يهدم غمدان يقتل، وبذلك علل قتل عثمان».

القصر الأسطورة..

وعندما يتأمل المرء في الروايات حول قصر غمدان منذ إنشائه حتى هدمه، يجده أسطورة أو رمزاً لما أنجزه اليمن، وتلك كانت نظرة الشعراء إليه، وإلا ما ظفر بكل تلك الإشعار، وما لهج بذكره الشعراء بين معتز ومفتخر، وبين متحسر وآسف على ماض عريق، واكتنفته الحكايات والخرافات، فإنشاؤه قررته قوة غيبية لا دخل لبنيانه فيها، حيث تبع الطائر فاختاره، وهدمه أيضاً قررته قوة غيبية لا يستطيع الفرد ردها، ففروة ابن مسيك يمني لا يمكن أن تجبره قوة على هدم بناء اعتز به قومه إلا تبعاً لقوة دينية عميقة.

ويبقى في النهاية أن قصر غمدان شاهد آخر على الحضارة اليمنية القديمة التي سادت في ذلك الجزء من الجزيرة العربية، إلى جانب الشواهد الأخرى، مثل سد مأرب، وعرش بلقيس، وغيرهما.

ومثلما أعاد اليمنيون، بدعم من صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، بناء سد مأرب العظيم، معجزة التاريخ اليمني، يبقى السؤال الملح الذي يطرح نفسه: هل سيعيدون بناء قصر غمدان، الذي لم يظفر قصر في التاريخ العربي بالشهرة التي ظفر بها، ليبقى هو الآخر رمزاً من رموز الحضارة االعربية القديمة؟

قد يكون ذلك ممكناً، خاصة أن أخباراً صحفية كانت قد نشرت منذ فترة عن الاتجاه لإعادة بناء قصر غمدان في موقعه القديم نفسه، وبإسهام مشترك لمجموعة من المغتربين اليمنيين. وحسب علمنا، فإن دراسات أولية قد تمت بهذا الخصوص، وتم وضع المجسم المقترح لبناء القصر الجديد. لكن يبدو أن الفكرة لم تجد طريقها إلى التنفيذ، خاصة في ظل المتغيرات والظروف الاقتصادية الصعبة التي مر بها اليمن مؤخراً، وعودة الكثير من المغتربين إلى بلادهم نتيجة لأحداث الخليج التي عصفت بالمنطقة. وفي كل الأحوال تبقى الفكرة قائمة أمام المستثمرين اليمنيين وغيرهم، في ظل قانون الاستثمار الجديد الذي فتح المجال واسعاً أمام الاستثمار لليمنيين والعرب والأجانب، في جميع المجالات الصناعية والزراعية والسياحية وغيرها.

المصدر : سبتمبر نت

شيء من كل ذلك

قالوا عن السياحة هي:

فن إتقان التعامل مع الآخر.
فن التعامل مع البيئة المحيطة والحفاظ عليها.
فن اكتساب ثقة الآخرين وحبهم وتقديرهم.
فن تحسين صورة الإنسان والأوطان في عيون الآخرين.
فن اكتساب الصداقات وتوسيع شبكة العلاقات الشخصية وحسن إدارتها.
فن اكتشاف الجديد وزيادة المعرفة.
فن اكتساب الخبرة وصقل الموهبة.
فن تنمية المهارات .
فن إمتاع البصر وتنوير البصيرة.
فن تهذيب النفس وتصفيتها وتنقيتها من شوائبها.
فن مراجعة الحسابات وإعادة جدولتها وفق حدود العقل والمنطق.
فن الإغراق في عالم الذات.
فن تجديد الطاقة واستعادة الحيوية بما يمكن من مواجهة ضغوط الحياة.
فن التميز والإبداع وابتكار الجديد.
فن تقديم ما يلبي الطلب ويشبع الرغبة من الخدمات.
فن تكريس وتعزيز القيم الروحية والإنسانية النبيلة.
فن السفر الطويل في أعماق الروح الانسانية والعودة إلى الاخرين محملا بقيم النبل والعدل والمساواة.
وقلنا:
هي ذلك اللغز المحير الذي لا يفقهه الجاهلون.

■ بقلم نور محمد

اليمن في مواجهة تحدي الإرهاب!

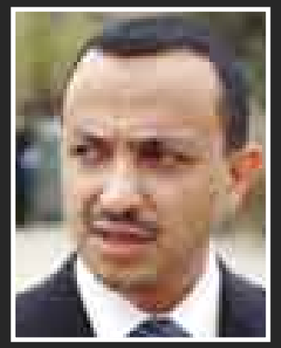

تبرز قضية الإرهاب واستهداف السياح، سواء بالتفجير أم بالاختطاف، بكل متعلقاتها وإفرازاتها، وبكل ما تتطلبه من إمكانات وحشد للكثير من الطاقات، كواحد من أكبر التحديات التي تواجه الكثير من بلدان العالم اليوم، وليس اليمن فحسب، وتهدد أمنها وسلامتها واستقرارها، وتسمح بتوجيه ضربات موجعة لاقتصادياتها.

شارك في اعداد الملف: فاطمة هاشم، عبد الحليم الاكوع

الفقيه: قطاع السياحة اليوم يمثل بعدا اقتصاديا كبيرا جداً أثرى ميزان المدفوعات في العام الماضي بأكثر من ٨٠٠ مليون دولار، ويعمل في القطاع السياحي حاليا ما يزيد عن ٧٤ ألف عامل بشكل مباشر، وأكثر من ٩٠ ألفا بشكل غير مباشر، وفقاً لإحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء. وهناك أكثر من مليون و٩٠ ألف سائح دخلوا اليمن في عام ٢٠٠٨، منهم ٦٩٠ ألف سائح يمني من المغتربين، و٤٠٠ ألف سائح أجنبي.

مجلة «السياحة»، وفي ضوء اهتمامها بالقطاع السياحي وسعيها الجاد نحو طرح قضاياه ومناقشة همومه وتحدياته، باعتباره واحدا من أبرز القطاعات الاقتصادية الواعدة والمؤثرة في معدلات النمو الاقتصادي والدخل الوطني، تفتح في هذا العدد، وعبر آراء عدد من المسؤولين والأكاديميين والمعنيين والمهتمين في الجهات ذات العلاقة، باب الحوار حول أشد الملفات وأكثرها سخونة وإثارة للجدل والاهتمام، والتصاقا وملامسة لهموم السياحة الوطنية؛ في محاولة جريئة تسعى لاستنهاض الرأي العام الوطني، ولفت انتباهه إلى خطورة تحدي الإرهاب، وتأثيراته المضرة على السلام الاجتماعي والأمان الداخلي ومعدلات التنمية في المجتمع اليمني.

كما تهدف إلى وضع الجهات الحكومية المعنية، وغيرها من مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني والمراكز البحثية المهتمة على حد سواء، أمام حقيقة وطبيعة الجهود والإجراءات والخطوات المتخذة في هذا الخصوص، وكذا التوصيات والمقترحات والمعالجات الممكنة، بما يسهم في مساندة الجهود الحكومية وتوظيف وحشد الطاقات والإمكانات لمواجهة تحدي الإرهاب.

رؤية سياحية

بداية يقول وزير السياحة، نبيل حسن الفقيه: «لا شك أن القطاع السياحي مني بضربات موجعة نتيجة الأعمال الإرهابية الموجهة لليمن وسياحته وغيرها من عناصر وعوامل التنمية الاقتصادية عموما، وهي خسائر لا تقف عند حد. وكما هو معروف فإن السياحة من القطاعات الاقتصادية الحيوية التي تعتمد على الخدمات والاستقرار والأمن وذات العوائد غير الملموسة رغم حجمها في الناتج القومي، ولهذا لا يمكن حصرها في جملة أرقام ونسب قد لا تعطينا الأبعاد الحقيقة لحجم التأثيرات التي تتكبدها السياحة نتيجة مثل هذه الأعمال الإجرامية اللامسؤولة». وأكد أن قطاع السياحة اليوم يمثل بعدا اقتصاديا كبيرا جداً أثرى ميزان المدفوعات في العام الماضي بأكثر من ٨٠٠ مليون دولار، ويعمل في القطاع السياحي حاليا ما يزيد عن ٧٤ ألف عامل بشكل مباشر، وأكثر من ٩٠ ألفا بشكل غير مباشر، وفقاً لإحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء. وهناك أكثر من مليون و٩٠ ألف سائح دخلوا اليمن في عام ٢٠٠٨، منهم ٦٩٠ ألف سائح يمني من المغتربين، و٤٠٠ ألف سائح أجنبي.

وقال إن «هذه الأرقام والمؤشرات تدعونا للوقوف أمامها والسعي لتحسينها من خلال تأمين المواقع السياحية والسياح في جميع المرافق والمواقع السياحية». وأعرب عن أمله في أن تشكل سلسلة الإجراءات التي اتخذها اليمن رافدا من روافد التنمية، وداعما أساسيا للقطاع السياحي، خاصة وأن الجهات الأمنية تبذل جهودا كبيرة جدا في سبيل تأمين السياح والمواقع السياحية.

وعدَّد سلسلة الإجراءات المتخذة، بداية بإنشاء وحدة لإدارة الأزمات السياحية بوزارة السياحة، وإنشاء وحدة أمن السياحة التابعة للأمن المركزي بوزارة الداخلية، وإدخال النظام الآلي لتتبع المركبات السياحية، وتفعيل دور الشرطة السياحية بالتنسيق مع كل الأجهزة الأمنية ذات العلاقة، وشن حملات الملاحقة والمطاردة والاعتقال الواسعة للجهات الأمنية تجاه العناصر الإرهابية أينما كانت، وإنشاء محكمة خاصة ممثلة بالمحكمة الجزائية المتخصصة بقضايا من هذا النوع، بالإضافة إلى إعطاء جرائم القتل والاختطاف والاعتداء على الرعايا الأجانب أولوية خاصة ضمن سلم أولويات الجهات القضائية المعنية، والأهم تحقيق كل تلك الإجراءات للكثير من النتائج الايجابية حتى الآن.

وأضاف: «وشرع اليمن في تطبيق إجراءات تضمن الاستفادة المباشرة من المجتمع المدني القاطن بالمواقع السياحية، عبر إشراك أكبر قطاع من أبناء هذه المجتمعات في عملية التنمية السياحية بصورة مباشرة، ومن خلال تأهيل وتدريب المرشدين السياحيين من أبناء هذه المناطق، ودعم المشاريع والأنشطة الحرفية ذات الصلة بتنمية القطاع السياحي وتعزيز قاعدة الخدمات السياحية بما يتيح استثمار أبناء المناطق السياحية في المواقع المستهدفة ويجعل من كل ذلك خط دفاع آمنا للعملية السياحية برمتها.

وتابع: «من المؤسف حقا تحويل السياحة إلى هدف مباشر للإرهاب، بما جعل من استهداف الرعايا الأجانب، سواء بالخطف أم بالتفجير، أشبه بتقليعة جديدة تستهوي سفكة الدماء وعناصر الإجرام والتخريب والإرهاب، رغم تنافيها مع عادات ومبادئ المجتمع اليمني وتقاليده وأعرافه وانتمائه العقائدي للدين الإسلامي الحنيف الذي ينبذ الإرهاب والتطرف والغلو، ويدعو للمحبة والتسامح والاعتدال والأمن والسلام والتعايش السلمي مع الأمم والشعوب، وغيرها من القيم الإنسانية النبيلة. ومن هنا ندعو إلى تضافر جميع الجهود لمواجهة خطر الإرهاب».

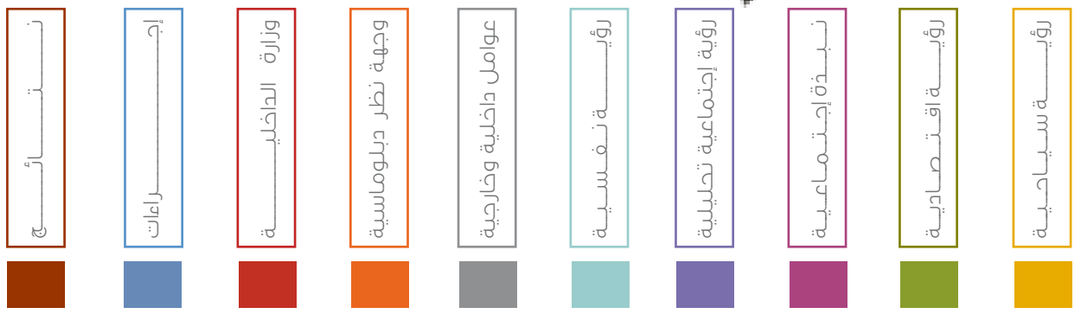

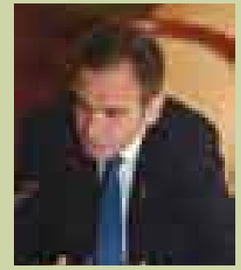
فيصل قدورة

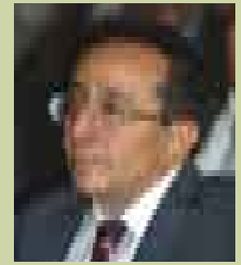
زغلول بازرعة

وحول تأثيرات الأحداث الإرهابية الأخيرة على القطاع السياحي، قال مدير فندق شيراتون، فيصل قدورة: «الشعب اليمني شعب مضياف، والثقافة السياحية لديه جيدة، والأعمال الإرهابية موجودة في جميع بلدان العالم، وهي بالتأكيد تؤثر على الاقتصاد والدخل القومي للدول. ولا أظن أنه يوجد تقصير من الدولة، فهي تقوم بواجبها على أكمل وجه، إنما الموضوع يحتاج إلى جانب توعية، والمواطن له دور ويجب أن يتعاون مع الدولة لمكافحة الإرهاب».

وأضاف: «للأسف الأمور تتكرر في اليمن، ومنذ نهاية ٢٠٠٧ منيت فنادق الدرجة الأولى في اليمن بخسائر كبيرة بنسبة لا تقل عن ١٠٪، ووصل الفارق في عدد الأفواج السياحية إلى ٨٠٪ نهاية ٢٠٠٨، وتم إلغاء حجوزات لرجال أعمال ومندوبي شركات وجروبات سياحية نتيجة إلغاء خططهم لزيارة اليمن، بالإضافة إلى تأثير ذلك على الأسعار لدينا وتأثرها بعملية العرض والطلب».

وفيما يتعلق بتأثير الأحداث الإرهابية على القدرة الاستيعابية للعمالة بالفندق وسياسته المالية والوفاء بالتزاماته ناحية العاملين، وما إذا كانت الأحداث الأخيرة قد أدت إلى تسريح بعض الموظفين، نفى قدورة أن يكون قد تم تسريح أي موظف على إثر تلك الأحداث، مبينا أن لدى الفندق عاملين منذ فترة طويلة جدا يرجع تاريخ التحاق أحدثهم إلى خمس سنوات، بينما أقدمهم عشرين عاما. وقال: «ونحن نتعامل من مبدأ: حرام قطع الأرزاق، ونتحمل تبعات ذلك، لكن إلى متى؟ أنا لا أضمن في حال استمرار الوضع على ما هو عليه!».

ويرى قدورة أن الخسائر لا تكمن عند حدود ذلك فحسب، بل إن أعمال التفجيرات والاختطافات تؤثر سلبيا على سمعة اليمن في الخارج، والمثل يقول: «السيئة تعم، والحسنة تخص»، ويكاد ينطبق على الوضع الحالي، فالعمل السياحي يعتبر نافذة على الحضارات الأخرى، ومقومات السياحة في اليمن غنية جدا وهي بحاجة إلى الاستثمار والعناية والاهتمام، والظروف الحالية تحتاج فقط إلى مزيد من التوعية والتعاون لتحسين الأوضاع في قطاع السياحة.

> بازرعة: «أستطيع القول إن الأعمال الإرهابية موجودة في كل مكان في العالم؛ في أمريكا حدثت أعمال قتل، لكنهم يأتون بأعذار أخرى ويرجعون الأسباب إلى العقلية وأسباب نفسية وغيرها. ونحن في اليمن لحسن الحظ توجد شفافية، ونقول الحقيقة، مع أن قول الحقيقة لسوء الحظ لا ينفع هذه الأيام».

أما زغلول بازرعة، رئيس مجموعة بازرعة للسفريات والسياحة عضو مجلس الترويج السياحي، الذي أبدى تعاونا وتجاوبا أكثر من غيره يستحق عليه الشكر والثناء، فقال: «من الصعب أن أعطي أرقاما دقيقة عن خسائر قطاع السياحة نتيجة الحوادث الإرهابية التي حدثت في اليمن، لكن تقديرات العام ٢٠٠٨ تشير إلى أن خسائر السياحة وصلت إلى ٦٠-٧٠٪ هبوطا، خصوصا في بعض الأسواق مثل السوق الفرنسية والتي أصبح صفرا، تقريبا، وكذلك السوق البلجيكية، لأن تحذيرات السفر للسياح أصبحت في مستوى عال جدا في هاتين الدولتين، ومعنى هذا أن أي سائح يتجه من هذه البلدان إلى اليمن فهو على مسؤوليته، سواء من ناحية الترخيص من الحكومة أم من ناحية التأمين.

ومع بداية ٢٠٠٩ كانت المؤشرات جيدة (والكلام لبازرعة)، ونحن حاليا نحاول أن نستمر إلى مستوى ما كان عليه الحال في العام ٢٠٠٧، لكن حادث مقتل السياح الكوريين، وبعده حادث اللجنة الكورية في طريق مطار صنعاء، كان لهما أثر كبير، خصوصا على السوق اليابانية، والتي تراجعت إلى الصفر أيضا، وفقدنا مجاميع كانت موجودة معنا، مع أن اليابانيين لم يُمنعوا السفر إلى اليمن، إنما رفعوا التحذير من حضرموت كما هو من صنعاء، بينما مأرب وشبوة وأبين والجوف وصعدة فلا يسمحون بالسفر إليها على الإطلاق، ولك أن تتخيل الانعكاسات السلبية لذلك على أبناء هذه المناطق، وعندما أقول: أبناء هذه المناطق، لا أعنيهم وحدهم فحسب، بل الشعب اليمني بأكمله، كمستفيد من عائدات السياحة، بالنظر إلى حجم عائداتها والرقم الذي تشكله في معادلة الناتج المحلي، وأثر أي أعمال تقلل من حجم هذه العائدات عملية التنمية عموما».

وأشار بازرعة إلى أن لدى مجموعته مجاميع من السوق الأوروبية اشترطوا توفير حراسة مرافقة لهم طوال الرحلة، مؤكدا أنه قد تم التنسيق مع الشرطة السياحية ووزارة السياحة ووزارة الداخلية. وقال: «اما بالنسبة للمجاميع العربية فلدينا مجموعة من لبنان، وأيضا مجموعة من جاكرتا وهي سياحة دينية ستبقى المجاميع ٤-٥ أيام في اليمن ثم تتوجه إلى السعودية للعمرة، ومن ثم العودة لليمن ليوم أو يومين ويغادرون إلى جاكرتا».

وتابع: «أستطيع القول إن الأعمال الإرهابية موجودة في كل مكان في العالم؛ في أمريكا حدثت أعمال قتل، لكنهم يأتون بأعذار أخرى ويرجعون الأسباب إلى الصحة العقلية وأسباب نفسية وغيرها. ونحن في اليمن لحسن الحظ توجد شفافية، ونقول الحقيقة، مع أن قول الحقيقة لسوء الحظ لا ينفع هذه الأيام».

واستطرد قائلا: «لكن علينا أن نكون محبين لبلدنا. وعلى الصحافة، سواء الحكومية أم المتوسطة أم المعارضة، ووسائل الإعلام، أن تخفف من وقع الحدث، لا أن تزيد الطين بله، وطبعا الجميع وطنيون وإنما يحاولون أن يكونوا أكثر شفافية، وأعتقد أن عليهم أن يتكلموا بشفافية، وليس بأكثر شفافية، وهنا أفرق. وأنا أؤمن بأن الصحافة يجب أن تكون ديمقراطية حرة، لكن يجب ألاَّ تبالغ في تناول الأشياء وأن تقارن بين ما يجري في اليمن وما يجري في بلدان العالم، كما في أمريكا وألمانيا ومصر... لأن الإرهاب أصبح عاما وليس خاصا».

وأكد ضرورة عدم الانتقاص من جهود الحكومة في مواجهة مثل هذه الأعمال، فالجميع يقوم بواجبه. مطالبا سفارات اليمن في الخارج بدور أكثر فاعلية في

> قايد: اليمن لديه الكثير من المقومات السياحية،والمجالات السياحيةفيهمتنوعة: الدينية، الرياضية، التاريخية، البحرية... لدينا مجالات واسعة ومقومات أساسية للسياحة. وصناعة السياحة في اليمن هي في مراحلها الأولى. واليمن يستهوي الكثير من السياح من جميع أنحاء العالم. والسائح في أي بلد بمثابة الضيف على هذا البلد. فعندما يأتي السائح إلى اليمن ينبغي أن يكون في حمايتنا، وأن نكرمه ونريه عاداتنا الجميلة من الكرم المحبة والعلاقات الطيبة، حتى إذا ما عاد إلى بلده أعطى انطباعات جيدة عن بلادنا، وبذلك يزداد تدفق السياح إلى اليمن».

الترويج لليمن. وقال: "نحن، كوكالات، نخسر، ولا مانع أن تزيد الخسارة قليلا، ونعمل نوعا من التوازن، ونحسّن صورة اليمن ونبيّن وجهة نظرنا للآخرين".

وفي معرض رده على سؤال حول ما يقصده من وراء مطالبة السفارات اليمنية في الخارج بدور أكثر فاعلية في الترويج، قال: "يوجد تقصير. وأقول إن الحكومة ووزارات السياحة والداخلية والخارجية تقوم بالواجب، لكن في بعض الأحيان يحصل نوع من التأخير في الإجراءات. فعلى النيابة والقضاء أن يتخذوا إجراءات سريعة مع من يتم القبض عليهم ممن ينفذون مثل هذه الأعمال، بحيث تكون هناك نتيجة خلال أسبوع أو أسبوعين، والرأي العام الخارجي يأخذ فكرة عن جدية الجهود الرسمية في التعامل مع هذه الأعمال الإجرامية".

وأضاف: "كما يجب أن يكون لدينا علاقات عامة كبيرة وواسعة بين الجهات في اليمن والجهات في الخارج، وذلك عبر السفارات، التي من واجبها بناء علاقات متينة مع الحكومات في البلدان التي يتواجدون فيها. فالعلاقات تلعب دورا بنسبة ٦٠-٧٠٪، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: تهادوا تحابوا. فبالتواصل المستمر وتبادل الزيارات نحصل على ما نريد، وبهذا سنخفف من الآثار السلبية لهذه الأحداث ووقعها. وأنا لا أتهم أحدا بالتقصير، لكن أقول: يجب أن يكون هناك إسراع في تطبيق القانون، وهذا ما قاله وزير الداخلية بنفسه، فالسياحة تتلقى ضربات موجعة من هذه الأحداث، والاستقرار سيحقق عوائد وفرص عمل كثيرة، لأن السياحة مصدر مهم للدخل القومي، والمستفيد -كما قلت- ليست فئة محددة، وإنما الشعب اليمني بأكمله".

من جهتهم اتفق المدير التنفيذي لمجموعة أبو طالب للسفريات والسياحة محمد علي أبو طالب والمدير العام وكالة الجمالة للسياحة محمد بازع والمدير العام لوكالة سبأ للسياحة محمد العماري على أن خسائر شركاتهم نتيجة الإحداث الأخيرة تراوحت ما بين ٧٠-٧٥ بالمائة.. مطالبين الجهات المعنية بتطبيق قانون التقطع والاختطاف وعقوبته المحددة بالإعدام.

علي عبدالله قائد

وأشاروا في أحاديثهم لمجلة " السياحة اليمنية" إلى أن على المواطن أن يدرك بأن الأمن والاستقرار الاجتماعي أحد أهم دعائم الأمن المعيشي.. داعين جميع المواطنين المساهمة إلى جانب الجهات الأمنية المعنية في تثبيت دعائم الأمن وحماية الوافدين الأجانب من خلال الإبلاغ عن أي حالات اشتباه.

الدكتور علي عبد الله قايد، أستاذ علم الاقتصاد بجامعة صنعاء،استهل حديثه بالقول: «اليمن لديه الكثير من المقومات السياحية، والمجالات السياحية فيه متنوعة: الدينية، الرياضية، التاريخية، البحرية... لدينا مجالات واسعة ومقومات أساسية للسياحة. وصناعة السياحة في اليمن هي في مراحلها الأولى. واليمن يستهوي الكثير من السياح من جميع أنحاء العالم. والسائح في أي بلد بمثابة الضيف على هذا البلد. فعندما يأتي السائح إلى اليمن ينبغي أن يكون في حمايتنا، وأن نكرمه ونريه عاداتنا الجميلة من الكرم المحبة والعلاقات الطيبة، حتى إذا ما عاد إلى بلده أعطى انطباعات جيدة عن بلادنا، وبذلك يزداد تدفق السياح إلى اليمن».

وقال: «يعد قطاع السياحة من القطاعات الواعدة، وبالتالي فإن آثار هذه الأعمال المباشرة على قطاع السياحة تشويه سمعة اليمن في الخارج، وبالتالي يقل عدد السياح، والسياح الذين يأتون اليمن يقومون بعملية إنفاق، وبذلك الإيرادات المتحصلة من السياح ستقل. أيضا يرتبط بالسياحة بناء الفنادق والشاليهات وغيرها من الخدمات السياحية التي تمثل جزءا رئيسا من مكون البنية التحتية العامة، وهذه تنشط كثيرا عندما يكون هناك استقرار وأمن، ويأتي السياح بشكل مكثف وممتاز. وكذا هناك العاملون في مجال السياحة يتجاوز عددهم الآلاف، وعند حدوث مثل هذه الأعمال الإرهابية لا يجد هؤلاء العاملون عملا؛ وبذلك هناك تأثير مباشر على العاملين في مجال السياحة.

وبما أن قطاع السياحة مقوم أساسي من مقومات الاقتصاد والتنمية، وهو من القطاعات الواعدة، معنى ذلك أن يؤثر على الناتج المحلي الإجمالي، وبالتالي على الناتج القومي الإجمالي. هذا هو التأثير، بمعنى أن مساهمة هذا القطاع سوف تتدنى وتنخفض إلى درجة لا معقولة، ومن ثم ستؤثر باعتبارها مكونا من مكونات الناتج المحلي والقومي على مستوى الدخل العام ومستوى الخدمات».

ولا بد -حسب الدكتور علي- أن نعرف أن إيرادات قطاع السياحة تعتبر إيرادات نقد أجنبي، ونحن الآن نعتمد على النفط، والنفط قابل للنضوب وتحكمه عوامل أخرى، لكن البديل هو القطاعات الواعدة، والسياحة في مقدمتها، والتي -وفق المؤشرات- يتبين أنها تحتل المرتبة الثانية بعد النفط في اليمن، ومن ثم فإن توقف عملية النمو والتنمية في هذا البلد تتوقف على أن يكون هذا القطاع مساهما أكبر لتمويل التنمية وتزويد إيرادات الدولة بشكل أساسي بإيرادات قطاع السياحة. إذن، تتأثر ميزانية الدولة، تتأثر التنمية، نتيجة عدم الاستقرار بشكل عام، وخاصة ما يصيب قطاع السياحة من انعكاسات سلبية من جراء هذه الأعمال اللاإنسانية واللاأخلاقية، مع العلم أن من يندرجون تحت المستفيدين من عائدات القطاع السياحي لا يمكن حصرهم، فالطفل الذي يبيع علبة الماء في أي جولة مستفيد هو وأسرته...

أما ما يتعلق بنظرة المجتمع، فإن مثل هذه الجرائم الإرهابية التي تستهدف السياح الأجانب تقابل بموجة سخط واستنكار شعبي واسعة، حيث كانت فعاليات وطنية وشعبية مختلفة، من أحزاب واتحادات مهنية وإبداعية ومنظمات مجتمع مدني، جددت إدانتها مثل هذه الأعمال الإجرامية التي تستهدف السياح؛ مطالبةً الحكومة بضرورة تطبيق القانون الخاص بمكافحة الاختطاف والتقطع وإعداد استراتيجية شاملة لتطوير القطاع السياحي طويلة المدى تشمل برامج تنفيذية متوسطة وقصيرة المدى.

واعتبرت الفعاليات الوطنية مثل هذه الأعمال الإجرامية، التي يقوم بها الخارجون على القانون، همًّا مشتركاً ترفضه كافة القيم والعادات الاجتماعية اليمنية. ودعت إلى استئصال هذه الظاهرة، من خلال اتحاد وتكاتف مؤسسات المجتمع بأكملها لمحاربة مثل هذه الظاهرة التي تسيء بالدرجة الأولى لسمعة اليمن الخارجية، وفي الوقت نفسه تضر بمصلحة المجتمع بأكمله.

وأكدت -في بيانات- إدانتها مثل هذه الظواهر الدخيلة، وأن ما أقدم عليه بعض العناصر الخارجة على النظام والقانون، وتصرفهم السافر باختطاف الخبير الهولندي وقرينته، يجب تجريمه ومعاقبة فاعليه ومحاكمتهم.

وقالت إن ما يحدث من علميات اختطاف للأجانب وخرق للقانون، ترفضه العادات والتقاليد اليمنية الأصيلة، ويحرمه الدين الإسلامي الحنيف، الذي لا يوجد فيه -ولا في الأديان الأخرى- ما يبرر ارتكاب مثل هذه الأعمال الشنيعة. وأشارت إلى أن هذا السلوك الإجرامي لا يتفق أبداً مع أخلاق وسلوكيات أبناء اليمن قاطبة، ويعتبر عملاً منبوذاً لدى الجميع.

وقالت إن من أكبر الجرائم استهداف السياح الأجانب الذين يدخلون بلادنا بطريقة مشروعة، وأنهم معصومو الدم، داخلون في عهد المسلمين وأمانهم، ولا يجوز التعرض لهم بسوء ولا إخافتهم. وشددت على اهمية تفعيل العقوبات المنصوص عليها في القوانين النافذة إزاء جرائم الاختطاف والتقطع، وتنفيذ الأحكام القضائية الباتة دون تأخير، وسرعة البت في القضايا المتعلقة بالتقطع والاختطاف، باعتبارها تمثل أهم القضايا المستعجلة.

وطالبت الفعاليات الوطنية والشعبية الجهات المعنية بتوفير حيز كاف في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة للتوعية السياحية، وإشراك أجهزة التوجيه والإرشاد بهذه التوعية، وفي إطار خطة إعلامية مدروسة ومنتظمة، وكذا تضمين المناهج الدراسية مفهوم وأهمية السياحة في دعم الاقتصاد الوطني، بما يساعد على خلق وعي سياحي متنام في أوساط النشء.

على الصعيد نفسه دان ملتقى أبناء الثوار والمناضلين والشهداء (مجد) بمديريات بني ضبيان بمحافظة صنعاء اختطاف السياح والأجانب وزائري اليمن؛ مشبها إياها «بالسرطان» الذي «بدأ يغزو المجتمع اليمني ويهدد نسيجه الاجتماعي ولحمته الوطنية ويعرقل استقراره وازدهاره وأمنه، في ظل تهاون الحكومة في القيام بواجباتها تجاه هذه الظاهرة، والتي برزت مؤخرا» بصورة مخيفة للغاية، بالعمل على الحد منها بوضع استراتيجيه تمنع تكرار وانتشار هذه الظاهرة الدخيلة على اليمن وعاداته.

وأكدا أن «هذه الأعمال تعد خرقا وتجاوزا لكل الأنظمة والقوانين والأعراف اليمنية الأصيلة، وتتنافى مع كل القيم والمبادئ والثوابت الوطنية التي ضحى من أجلها أباؤنا المناضلون ليهبوا لنا الحرية والأمن والأمان والاطمئنان في سبيل الحفاظ وصون الحقوق من أجل استقرار الوطن» أرضا وإنسانا.

واستنكر البيان الصادر عن الشيخ ناصر بن علي القعمة، منسق «مجد»، ظاهرة اختطاف الأجانب والسياح الآمنين والزائرين لبلادنا أو بين أبناء القبائل اليمنية؛ لأن ذلك «يعيدنا إلى ما قبل الثورة، الجمهورية، والاستقلال الوطني»، التي ناضل من أجلها آباؤنا وأرخصوا أرواحهم ودماءهم الزكية لترسيخ الأمن والاستقرار وصون الحقوق وممتلكات الشعب وحريته في ظل نظام عادل. وما يؤسف له أننا نجدها اليوم أصبحت تهدر أمام مرأى ومسمع الجميع، من خلال تلك الظاهرة التي ينبذها ديننا الإسلامي الحنيف وكل الشرائع والديانات السماوية.

> هذه الأعمال تعد خرقا وتجاوزا لكل الأنظمة والقوانين والأعراف اليمنية الأصيلة، وتتنافى مع كل القيم والمبادئ والثوابت الوطنية التي ضحى من أجلها أباؤنا المناضلون ليهبوا لنا الحرية والأمن والأمان والاطمئنان في سبيل الحفاظ وصون الحقوق من أجل استقرار الوطن» أرضا وإنسانا

عادل الشربجي

من جهته أكد الدكتور عادل الشرجبي، أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة صنعاء، استنكار الغالبية الاجتماعية وإدانتها مثل هذه الأعمال الإرهابية. وقال: «إذا كان البعض يعتقد أن ارتكاب مثل هذه الأعمال الإجرامية عمل ديني، فهي ليست كذلك، أو اعتقد البعض أنها نضال سياسي، فالنضال السياسي له أساليب أخرى غير هذا القتل والتفجير»، مبديا استغرابه من أن العالم كله قد بدأ يتخلص من هذه الأساليب، بينما مجتمعاتنا العربية ما تزال تمارسها تحت أي مسمى كان». وأضاف: «المشكلة أننا لا نستطيع مسبقا أن نتنبأ بمن هو الشخص الذي يمكن أن يرتكب مثل هذه الجرائم؛ أحيانا يبدو لك شخصا عاديا، وتفاجئ بأنه قد قام بعمل انتحاري أو تفجيري، ولو كان المجتمع فهمه مسبقا، جيرانه، أهله مثلا، كانوا سينصحونه، لكن الإشكالية أن هذه خلايا غير معروفة».

وتابع: «المشكلة أن هناك عوامل كثيرة جدا، حيث لا يوجد تنوع ثقافي؛ الأجهزة المعنية لم تبذل الجهد الكافي باتجاه إيجاد مصادر بديلة للثقافة والحوار؛ لهذا تجد مثل هؤلاء يجدون أنفسهم أمام مصدر واحد للثقافة؛ ثقافة هذه الجماعات التي تغسل أدمغتهم، وتعمل على تحفيظهم عن ظهر قلب بعض المبادئ التي يعتقد بصحتها، وانه سيذهب إلى الجنة إذا ما فجر بالسياح!».

وأشار الشرجبي إلى أهمية عامل الفقر في استغلال الجماعات الإرهابية بعض العناصر في تنفيذ العمليات الإرهابية بدافع مادي نفعي. وقال: «لا ننسى أن مثل هذه الجماعات تقدم لهم أموالا، فالمسألة لا تتم بدافع ديني بحت، فالبداية عادة ما تكون بتوفير بعض الأشياء والمتطلبات لمن يراد استقطابهم ضمن هذه الجماعات التخريبية، قبل أن تبدأ هذه الجماعات -بما لديها من إمكانيات كبيرة جدا- في غسل أدمغة الشباب أو الأطفال الذين يلتحقون بها، وتغيير تفكيرهم ومعتقداتهم تجاه الكثير من القضايا، بحيث يصبح مقتنعا -دينيا وإيمانيا- بأن هذا العمل فعلا يقربه من الله والجنة. ولا ننسى أن كثيرا من الناس الذين يقومون بالعمل الانتحاري أو التفجيرات عادة ما يكونون أناسا ارتكبوا معاصي كثيرة في فترات سابقة، ويعتقدون أن في تنفيذهم عملا إرهابيا انتحاريا نوع من التطهير!».

وتابع: «لهذا لا بد من إرشاد ديني حقيقي، وبما يسهم في تأكيد حقيقة أن أحدا ليس معصوما من الأخطاء، وأننا جميعا نقع في الأخطاء، والله غفور رحيم، وليس بهذا العمل تتقرب من الله، هناك أعمال كثيرة تقربك من الله، أحيانا بمجرد أن تمسح رأس طفل يتيم، أو أن تقدم صدقة صغيرة، وليس بالضرورة أن يذهب ليدمر نفسه ويدمر الآخرين حتى يغفر الله له، أحيانا يغفر الله بتسبيحه... فهذه قضايا يجب أن يتدخل التيار الديني المعتدل فيها ويطرح ثقافة بديلة لهؤلاء الشباب، ويجب أن تكون البرامج التي تقدمها المؤسسات الإعلامية الرسمية: التلفزيون والإذاعة... هادفة ومدروسة دراسة جيدة، حتى أن ماهية هذه البرامج يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. أيضا القالب الذي تقدم به يجب أن يكون قالبا جاذبا لهم». وأشار إلى أن الحديث عن وجود برامج توعوية ليس مشكوكا فيه، ولكن «بأسلوب وعظي غير شيق، أحيانا يكون منفرا أكثر منه جاذبا، وتكون له نتائج عكسية خطيرة كالتي نتحدث عنها، وهذه قضية مهمة يجب التنبه لها».

مثل هذه الأعمال عززتها -حسب الشرجبي- التنظيمات الدينية بأفكارها المضللة، والتنظيمات الدينية ومعظمها جاءتنا من الخارج خلال الفترات الأخيرة، حيث لم نكن نعرف في فترات سابقة سوى تيار الإخوان المسلمين في الخمسينيات، وهو تيار معتدل.

«لكن (والكلام للدكتور الشرجبي) أفغانستان والحرب الدولية بين أمريكا والاتحاد السوفييتي في السبعينيات، هي ما حملت الولايات المتحدة على تصوير الاتحاد السوفييتي للعالم الإسلامي بأنه جاء للقضاء على الإسلام في أفغانستان، ما ساهم في تعبئتهم تعبئة خاطئة عاطفيا، ولهذا عندما يكون أي خيار مبنيا على غير العقل ومبنيا على العاطفة الشخصية، يندفع إلى الأخير، وهؤلاء الشباب عادوا لنا من أفغانستان وعندهم أفكار مختلفة عن فكر التسامح الديني».

وتابع: «ونحن في اليمن بالذات لم يكن في مجتمعنا أو بيننا حساسية، والشاهد أنه ما يزال هناك مواطنون عاديون كثر، لا يعرفون الفرق بين السنة والزيدية، نعرف السربلة والضم؛ لكن هذه الجماعات جاءتنا اليوم بأفكار غريبة قائمة على عدم التسامح مع الآخر أو مع الغربي وأن ذبحه حلال، وبأساليب مقززة». واعتبر أن أكثر آثار الإرهاب تدميرا هو تأثيرها على التنمية الشاملة، التي تدخل السياحة وعائداتها ضمنها.

> نحن في اليمن بالذات لم يكن في مجتمعنا أو بيننا حساسية، والشاهد أنه ما يزال هناك مواطنون عاديون كثر، لا يعرفون الفرق بين السنة والزيدية، نعرف السربلة والضم؛ لكن هذه الجماعات جاءتنا اليوم بأفكار غريبة قائمة على عدم التسامح مع الآخر أو مع الغربي وأن ذبحه حلال، وبأساليب مقززة، واعتبر أن أكثر آثار الإرهاب تدميرا هو تأثيرها على التنمية الشاملة، التي تدخل السياحة وعائداتها ضمنها.

نجاة: من يدفعون بهؤلاء الأشخاص تفسيرهم للمفاهيم الدينية خاطئ، وسهولة غرسها عند هؤلاء الشباب يساعد على أن يتجهوا اتجاها متزمتا فيما يتعلق بمفهوم الدين، والمتطرفون مفهومهم للدين قاصر جدا ونظرتهم للأمور قاصرة، ويجب أن تنطلق من منطلق أن الدين الإسلامي دين سلام ومحبة ويتقبل الآخر...

نجاة صالح

وفي تحليلها لشخصية القاتل والمختطف ومن يفجر نفسه، تقول الدكتورة نجاة صائم، رئيس قسم علم النفس بكلية الآداب - جامعة صنعاء: «العملية معقدة وليس من السهل تحليل شخصية القاتل أو المختطف والذي يفجر نفسه»، مشيرة إلى أن العديد من العوامل تدخل في عملية بناء الشخصية. وقالت: «تمر عملية بناء شخصية الإنسان بمراحل معقدة جدا، منذ لحظة الإخصاب إلى الوفاة. ولو حللنا شخصية هؤلاء سنلاحظ أنه إما حصل لهم خلل في عملية التنشئة الاجتماعية من الميلاد إلى سن الثامنة، وإما أنهم عاشوا في ظروف لم تسهم في نموهم النفسي والاجتماعي بشكل سليم بما يتوافق ومعايير وقيم المجتمع الذي يعيشوا فيه.

ونلاحظ (والكلام للدكتورة نجاة) أنهم يتّسمون بالأنانية المفرطة، وعدم احترام حقوق الآخرين وتقديرهم، وأيضا يكون عندهم استجابات متطرفة، بمعنى أنه ليس شرطا أن يكون الشخص المتطرف متطرفا دينيا فقط، بل البعض يستجيب للتطرف في كل حياته، وهو قد يتطرف دينيا، بمعنى أن يغالي في التزامه بالعبادات الظاهرية وليس الداخلية».

وتضيف: «كما نلاحظ تطرف بعضهم في الاتجاه الآخر، أي الانحراف السلوكي، بكل ما فيه من معنى، وبالتالي نلاحظ أن الأشخاص من هذا النوع لديهم جمود في التفكير باتجاه واحد، نتيجة لظروف غير طبيعية مروا بها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، سواء في البيت أم في المدرسة أم حتى مع الرفاق، بما يسهل استقطابهم، وغرس أفكار في أذهانهم، عن طريق الاستغلال، وعلى أساس: أنت يمكن أن تكون مشهورا والناس يتكلمون عليك وهكذا يتم الاستغلال».

وفيما يتعلق بالمراحل العمرية لمنفذي الأعمال الإرهابية التي تستهدف السياح، وملاحظة أن معظم من يتم استغلالهم عادة ما يكونون من صغار السن (١٨-٢١ سنة)، تقول الدكتورة نجاة: «هي مرحلة لم يصل فيها الإنسان إلى استقرار فيما يتعلق بمفهوم الذات وتكوين الشخصية، ولهذا تجد أن بعض الجماعات تطرح عليهم أفكارا مضللة باسم الدين، كالقول: إن الدين في خطر وأنك أنت الذي ستصلح الكون (!!) والسياح الذين يأتون إلى بلادنا ينشرون قيما غير متفقة مع عاداتنا وتقاليدنا بالتالي يجب منع دخولهم إلى مجتمعنا...».

وتضيف: «من يدفعون بهؤلاء الأشخاص تفسيرهم للمفاهيم الدينية خاطئ، وسهولة غرسها عند هؤلاء الشباب يساعد على أن يتجهوا اتجاها متزمتا فيما يتعلق بمفهوم الدين، والمتطرفون مفهومهم للدين قاصر جدا ونظرتهم للأمور قاصرة، ويجب أن تنطلق من منطلق أن الدين الإسلامي دين سلام ومحبة ويتقبل الآخر، وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي تنادي بذلك مثل قوله تعالى: ﴿لكم دينكم ولي دين﴾، وقوله تعالى: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾... وكثير من الآيات التي توضح أن الإسلام دين محبة ودين سلام، وليس دين غلو وتطرف».

ورغم أن الجهات المسؤولة في رأي الدكتور نجاة تتحمل جزءا من المسؤولية، لكن هذا لا يعني أن الحكومة مسؤولة عن كل شيء، وتقول: «لأننا تعودنا جميعنا أن نحمل الآخرين مسؤولية إصلاح كل شيء، وبالتالي كثير من المواطنين يحملون الحكومة أشياء كثيرة، بينما يوجد كثير من الأشياء التي يمكن للمجتمع المحلي أن يقوم بإصلاحها ويقوم بعملها، وبالتالي لا يحتاجون للحكومة بهذا الشكل الذي نحن متعودون عليه، تماما كما هو الحال بالنسبة للمواطنين ممن يمكن أن يساعدوا في عمل أشياء كثيرة. فالمسألة مسألة تكامل بين المواطنين والحكومة. لكن للأسف هذا غير موجود!».

عوامل داخلية وخارجية

الدكتور محمد الظاهري

ووفق الدكتور محمد الظاهري، أستاذ العلوم السياسية بكلية التجارة والاقتصاد - جامعة صنعاء، فإن قضية الإرهاب قضية يتداخل فيها العامل الداخلي مع الخارجي، والتأثير متبادل، حيث لا يجوز أن يحتكر الظاهرة عامل واحد. ففي قضية الإرهاب «الملاحظ للأسف أنه يتم التعامل معها من زاوية أمنية وبشكل موسمي أو وعظي عن طريق خطبة جامع مثلا أو في الصحافة بشكل موسمي عندما يحدث حدث معين مثلا، وهنا تبدو لنا جوانب القصور في التعامل مع هذه الظاهرة». ويقول: «العامل الخارجي: بعد أحداث سبتمبر رفع الأمريكيون شعار: لماذا يكرهوننا (يقصدون الإسلاميين)؟ ونحن نقول: الإسلام براء من ظاهرة الإرهاب. والملاحظ أن ذلك ليس في اليمن فحسب، الذي يعاني من تبعات الأعمال الإرهابية، وإنما في الوطن العربي ككل. وكما قلنا التأثير متبادل، مثلا سياسات جائرة وسياسات تكيل بمكيالين... للأسف بعض الشباب الغاضب لأن السياسة الأمريكية الظالمة تجاه الحق العربي غالبا ما ترفع حق الفيتو (حق النقض) في مجلس الأمن، بينما تقوم بدعم الكيان الصهيوني الذي يدنس المقدسات ويحتل الأرض، وهذا المتغير الخارجي متواجد في هذا الإطار، فضلا عن المتغير الداخلي والمتمثل في أن الجماعات المتطرفة تسعى لاستقطاب الشباب وتعمل على استغلالهم ودفعهم نحو العنف، ومن هنا يتبين من وجهة نظري كباحث وأكاديمي أن مثل هذه الظاهرة لها أسبابها التي لا بد من النظر إليها وتحليلها ودراستها».

وأكد الظاهري في سياق حديثة أن هناك جهات مستفيدة من عدم الاستقرار في اليمن ولا ترغب برؤية اليمن دولة قوية مستقرة اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا.

وقال: «للأسف اليمن منكشف باتجاه الخارج، وهو كثيرا ما يتأثر به، ولهذا أطالب بتحقيق العدل ومكافحة الفساد، والمساواة، كنسيج لهذا الوطن يحميه من تأثير الخارج على اتجاه الداخل».

وأكد ضرورة الأخذ بمبدأ الشفافية والوضوح في التعامل مع قضية الإرهاب، كظاهرة لها جذورها الاقتصادية والسياسية والثقافية، وعدم الاكتفاء بالتعامل مع أعراضها أو التقليل منها. وقال: «يجب التعامل مع عقدة الإرهاب على المستوى الفكري وعلى مستوى التأويل الخاطئ للعقيدة الإسلامية، والبعد الاقتصادي، والبحث عن كيفية دراسة المشكلة والالتقاء بشبابنا ومعرفة كيف ينظرون للسياسات الحكومية، وإيجاد نوع من التفسير الصحيح للإسلام بعيدا عن التطرف».

معالي الدكتور ابو بكر القربي
وزير الخارجية

الدكتور أبوبكر القربي، وزير الخارجية، أكد أهمية تضافر الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب ودعم جهود اليمن في هذا الشأن، مشددا على أن الإرهاب آفة دولية وليست مرتبطة بدولة أو إقليم محدد.

وأشار القربي، في تصريحات صحفية، إلى أن وزارة الخارجية تبذل العديد من الجهود والتنسيق مع الدول ذات العلاقة بشأن التخفيف من تحذيراتها الصادرة ضد اليمن، من خلال الالتقاء بعدد من سفراء البلدان الغربية في اليمن.

وكان القربي التقى مؤخرا سفراء كلٍّ من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وكوريا الجنوبية، وعددا من سفراء الدول الدائمة العضوية، وممثل الأمم المتحدة لدى اليمن. وتم إطلاعهم على الجهود التي تبذلها الحكومة اليمنية في مكافحة الإرهاب ونتائج التحقيقات الأولية التي توصلت إليها الأجهزة الأمنية حول العمليتين الإرهابيتين اللتين استهدفتا السياح والرعايا الكوريين في مدينة شبام بحضرموت والعاصمة صنعاء، وكذا ما تم اتخاذه من إجراءات لتعزيز الإجراءات الأمنية الاحترازية لحماية السياح والبعثات الدبلوماسية الأجنبية.

وثمن تفهم رؤساء البعثات الدبلوماسية لجهود اليمن ونجاحاته في مكافحة الإرهاب، وما تم اتخاذه من إجراءات لتوفير الحماية اللازمة للسياح والبعثات الدبلوماسية. وأشار إلى الدور الذي تقوم به القنوات الدبلوماسية عبر السفارات اليمنية في الخارج بهذا الصدد.

اللواء مطهر المصري
وزير الخارجية

> لن تقلقنا هذه الأحداث، لن يقلقنا أي عمل إرهابي هنا أو هناك، لن تهز الأجهزة الأمنية إطلاقا، ولكنها ستجدنا أكثر تصميماً وإرادة على اتخاذ إجراءات قوية بحق كل هذه العناصر ومنابعهم التي تفرخهم

اللواء مطهر رشاد المصري، وزير الداخلية، أكد في تصريحات صحفية، أن الجهات الأمنية اتخذت سلسلة من الإجراءات بهذا الخصوص، أهمها إنشاء وحدة أمن السياحة. وقال: «جاءت هذه الوحدة بتجهيزات سريعة، وفي وقت قصير، وهذا كان ردا أوليا على كل الأشخاص الذين يحاولون تشويه سمعة اليمن، ويحاولون الحد من السياحة».

وأضاف: «هذه الوحدة لها مسؤولية مباشرة، ولكن حماية السياحة ومكافحة الإرهاب هي مسؤولية عامة لكافة الأجهزة الأمنية، وكل المواطنين الشرفاء على طول اليمن وعرضه. كما إننا لا بد أن نعمل على تجفيف منابع الإرهاب. ويجب أن نكون صريحين، فهناك بعض المعاهد والجوامع والخطباء الذين تفرخون الإرهاب. هذه مسؤولية جماعية، ولن تكون مسؤولية الأمن أو الداخلية إطلاقا، وإنما مسؤولية المثقفين، والوطنيين، ووزارة التربية والتعليم، ووزارة الثقافة، ووزارة الإعلام... فهي -إذن- مسؤولية وطنية عامة».

وكشف أن وزارة الداخلية في حادثة شبام استطاعت في غضون ١٢ ساعة فقط التوصل إلى معلومات جيدة، تعرفت من خلالها على الكيفية التي تم بها استقطاب بعض هؤلاء الأشخاص، وبما تأكد أن «الموضوع يحتاج إلى جهود جماعية من قبل كل الأفراد والمؤسسات».

وأكد: «الآن لدينا معلومات عن أن هؤلاء شباب طائشين بعمر ١٨-٢٠ سنة، تتم تعبئتهم تعبئة خطيرة، فيقومون بهذه الأعمال الإرهابية التي لا ترضي الله ولا رسوله. نحن على ثقة كاملة بأن المؤسسات الامنية بمختلف صنوفها ستعمل على مطاردتهم، مثلما تم قتل الإرهابيين في تريم -وكانوا من أخطر الإرهابيين في حضرموت الوادي والصحراء- وكما تم التعامل مع الإرهابيين في السفارة الأمريكية وقتلهم...».

وقال: «في هذا العام تم ضبط أكثر من ٢٥ شخصاً ممن حاولوا اختطاف بعض الأجانب، وبعض المواطنين اليمنيين، وآخرهم الأشخاص الذين حاولوا اختطاف الخبيرة الألمانية في مأرب، وهم الآن داخل السجون».

وتابع: «أطالب القضاء والنيابة بأن يوقعوا أقصى العقوبات. الآن لديهم مجموعة من الخاطفين وقطاع الطرق ومن الذين يتعرضون للسياح، فلماذا لا يحكمون على واحد أو اثنين بالإعدام!؟ فإذا تم اتخاذ حكم قوي فأنا متأكد أن هذه الحوادث لن تتكرر إطلاقا».

وأضاف، في كلمته خلال افتتاح وحدة أمن السياحة: «الأجهزة الأمنية تقوم بمتابعتهم، وتضحي بأفراد وضباط وجنود، وتضبطهم، ويدخلون السجن، وبعدها تصدر أحكام ضعيفة. أعتقد أن هذا لا يشجع على إنهاء عملية الخطف، لذلك نطالب القضاة والنيابة بعقوبات رادعة».

وأكد قائلاً: «لن تقلقنا هذه الأحداث، لن يقلقنا أي عمل إرهابي هنا أو هناك، لن تهز الأجهزة الأمنية إطلاقا، ولكنها ستجدنا أكثر تصميماً وإرادة على اتخاذ إجراءات قوية بحق كل هذه العناصر ومنابعهم التي تفرخهم».

وطالب قوات الأمن المركزي «الذراع اليمنى القوية لوزارة الداخلية» -على حد وصفه- بأن يتعاملوا مع هذه الجرائم «بكل قوة وبدون تردد، وبحزم وسرعة، وأنا معكم، وسأكون داعما لهذه الوحدة».

إجراءات ونتائج

الدكتور مطيع جبير

وكان اليمن اتخذ -في إطار جهوده لمكافحة الإرهاب- سلسلة من الإجراءات التي لخصها لنا العديد من الشخصيات المستضافة ضمن الملف بالاضافة إلى ما قدمه ضمن الملف الدكتور مطيع جبير وكيل وزارة الشئون القانونية فيما يتعلق بالاجراءات القانونية ونوجزها فيما يلي:

- إنشاء وحدة لإدارة الأزمات السياحية بوزارة السياحة.
- إنشاء وحدة أمن السياحة التابعة للأمن المركزي بوزارة الداخلية.
- إدخال النظام الآلي لتتبع المركبات السياحية، وإقرار النظام من قبل المجلس الأعلى للسياحة.
- تفعيل دور الشرطة السياحية بالتنسيق مع كل الأجهزة الأمنية ذات العلاقة.
- شن حملات ملاحقة ومطاردة واسعة للعناصر الإرهابية أينما كانت، وإعلان تقديم عدد من العناصر الإرهابية للمحاكمة.
- إعلان الأجهزة الأمنية تقديم عدد من العناصر الإرهابية للمحاكمة خلال الأشهر الماضية.
- إنشاء محكمة جزائية خاصة بمحاكمة المجرمين الذين يخلون بأمن الدولة ويخلون بالأمن العام، ومنها جرائم التقطع والاختطاف والنهب والسلب، حتى جرائم الإرهاب التي تتضمن هذه الجرائم، بمعنى أن هذه المحكمة متخصصة وتبت في هذه القضايا بصورة سريعة ولديها قضاة على مستوى تأهيل عال.

- إعطاء جرائم القتل والاختطاف والاعتداء على الرعايا الأجانب أولوية خاصة ضمن سلم أولويات الجهات القضائية المعنية، واتخاذ مجلس القضاء الأعلى توجها للحفاظ على استقلالية ونزاهة القضاء وتحقيق العدل والأمن والاستقرار بالإعلان خلال الفترة الماضية عن اتخاذ سلسلة من الإجراءات العقابية بحق قضاة ووكلاء نيابات متهمين بالفساد.
- السعي نحو الحفاظ على استقلالية ونزاهة وحيادية القضاء، وتعيين قضاة على مستوى تأهيل عال يعملون على الفصل في المنازعات.
- الشروع في تطبيق إجراءات تضمن الاستفادة المباشرة من المجتمع المدني القاطن بالمواقع السياحية.
- إشراك أكبر قطاع من أبناء هذه المجتمعات في عملية التنمية السياحية بصورة مباشرة، ومن خلال تأهيل وتدريب المرشدين السياحيين من أبناء هذه المناطق، ودعم المشاريع والأنشطة الحرفية ذات الصلة بتنمية القطاع السياحي وتعزيز قاعدة الخدمات السياحية بما يتيح استثمار أبناء المناطق السياحية في المواقع المستهدفة ويجعل من كل ذلك يمثل خط دفاع آمن للعملية السياحية برمتها.
- إصدار قانون منع حمل وحيازة السلاح، وتنفيذ حملات واسعة أسفرت عن مصادرة الكثير منها.
- إنشاء الإدارة العامة لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة طبقا للقرار الجمهوري رقم (١٥٩) لسنة ٢٠٠٤.

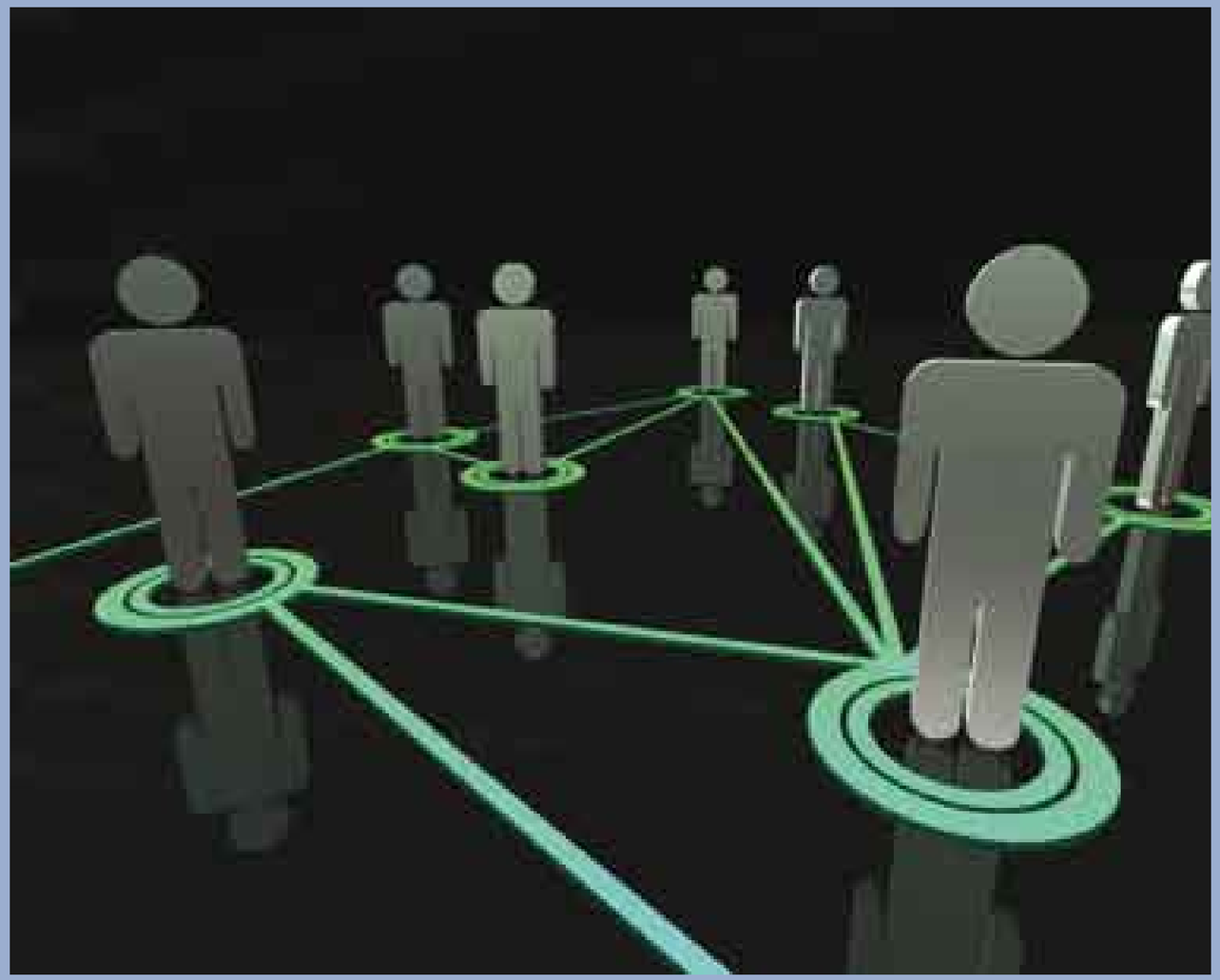

- اتخاذ كافة الإجراءات والضوابط للحد من انتشار الأعمال الإرهابية أو اتخاذ أراضي اليمن لتنفيذ تلك الأعمال أو تجنيد الجماعات الإرهابية، عبر سن قوانين تحد من تلك الأعمال وتشدد في معاقبة مرتكبيها بما ينسجم ويتواءم مع الاتفاقيات الإقليمية والدولية التي أصبح اليمن طرفا فيها، وعلى اعتبار أن تلك الاتفاقيات التي صادقت عليها الجمهورية اليمنية واستكملت بشأنها الإجراءات الدستورية للمصادقة عليها باعتبارها قوة القانون وجزء لا يتجزأ من التشريع اليمني ومنها القانون (١٢) لسنة ١٩٩٤ بشأن الجرائم والعقوبات، والقانون رقم (٢٤) للعام نفسه بشأن مكافحة جرائم الاختطاف والتقطع، والقانون رقم (٢٥) لسنة ٢٠٠٥ بشأن حظر إنتاج الألغام المضادة للأفراد وحيازتها والاتجار بها، والقانون رقم (٣٥) لسنة ٢٠٠٣ بشأن مكافحة غسل الأموال.
- ولأن اليمن أول دولة في العالم عانت من الإرهاب ونتائجه وأول دولة وضعت تشريعات لمكافحة الإرهاب وإصدار القانون رقم (١٢) لسنة ١٩٩٤ بشأن الجرائم والعقوبات والمعدل بالقانون رقم (١٦) لسنة ١٩٩٥، قام اليمن بإعداد ووضع تشريع خاص بمكافحة الإرهاب، صدر بالقانون رقم (٢٤) لسنة ١٩٩٨ بشأن جرائم الاختطاف والتقطع. كما أصدر القانون رقم (٣٤) لسنة ١٩٩٩ بشأن الموافقة على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة عن جامعة الدول العربية، ويوجد حاليا لدى مجلس النواب أهم تشريعين جديدين لمكافحة الإرهاب، وهما: مشروع قانون مكافحة الإرهاب، ومشروع قانون لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.
- يسعى اليمن جاهدا إلى تطبيق التشريعات المستمدة من أحكام الشريعة الإسلامية السمحة تجاه جميع الجرائم الإرهابية التي تقع على أراضيه. كما يسعى مع كافة الدول في الأسرة الدولية لوضع آليات لتفعيل التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب.

فيما كان من أبرز نتائج تلك الإجراءات ما يلي:

- إعلان ضبط أكثر من ٢٥ شخصاً ممن حاولوا اختطاف بعض الأجانب وبعض المواطنين اليمنيين، وآخرهم الأشخاص الذين حاولوا اختطاف الخبيرة الألمانية في مأرب، وهم الآن في السجون.
- إعلان ضبط وتقديم أكثر من ٦٠ مطلوبا أمنيا للمحاكمة، من بينهم خمسة مطلوبين أمنيا بقضايا اختطاف سياح وقطاع طرق في أمانة العاصمة، بالإضافة إلى إعلان ضبط ٣٤ مطلوبا أمنيا في قضايا تخريبية بحملة جمار مطلع ابريل الجاري.
- تم تقديم ٨ أشخاص على دفعتين ومجموعة أخرى مكونة من ١٦ شخصا تجري محاكمتهم الآن أمام المحكمة الجزائية المتخصصة بقضايا الإرهاب.
- مباشرة المحكمة المتخصصة التي تم إنشاؤها في عام ١٩٩٩ بتنفيذ عدد من أحكام الإعدام بحق مدانين بأعمال اختطاف منها تنفيذ حكم الإعدام تعزيرا في القاتل أحمد علي أحمد نواس لإدانته بالقتل عمداً وعدوانا مع سبق الإصرار والترصد للمجني عليها زوجته «وندي جوندر» (هولندية الجنسية)،وسبقه بأيام تنفيذ حكم القصاص الشرعي في القاتل فيصل حمود بجاش الشايف لإدانته بالقتل عمداً وعدوانا مع سبق الإصرار والترصد للمجني عليه محمد أحمد قرية وكذا قيامه بالتقطع وخطف أجانب.

إلى كل هؤلاء !

إلى الضالعون في لغة الهيمنة والاستعلاء على الآخر، ممن علقوا على دماء وجثث ضحاياهم من الأبرياء دنس الخطايا والذنوب والمعاصي التي اقترفوها، إلى من حولوا أنفسهم إلى عبوات ناسفة يلقونها على كواهل البسطاء والمستضعفين في الأرض والآمنين من بني البشر مجملة برجس أيامهم الآفلة، والموغلة في عالم الرجس والجريمة المنظمة، إلى أولئك الذين يباغتون الوطن وحراس أمنه البواسل بأسلحة الغدر والمكر والخديعة؛ كالذين باغتوك في أحد أشهر الله الحُرم، وأنت في مكانك عاكف على تلاوة القرآن وأداء واجبك المقدس!

إلى من يتقنون فن استهداف الحلم في المهد، من يناصبون القيم الإنسانية النبيلة الحرب والعداء، ويؤثرون لغة المدافع والرصاص والدمار على لغة العقل والمنطق والحب والسلام والعدل والمساواة والتعايش السلمي مع الآخر، إلى الضالعون في فنون قتل وتشوية كل ما هو أنساني وجميل في هذا العالم ، إلى من يُلبسون أيامنا وأحلامنا وأمالنا وتطلعاتنا البائسة ثوب الحزن والخزي والعار، إلى الضالعون في خطف وتقطيع أوصال الأحلام المتوردة في نفوس البسطاء والأبرياء وعابري السبيل، الضالعون في ترويع الآمنيين في مساكنهم المتاخمة في أقصى عالم السكينة، من لا يفقهون سوى الإعداد والتخطيط لارتكاب أبشع الجرائم وتنفيذها بدم بارد!

إلى من لا يعيشون سوى في الظلام الحالك السواد مثل قلوبهم الغارقة في الحقد، من لا يحيون سوى في مواسم الموت والاقتتال، وافتعال الأزمات، من لا يحلوا لهم المقام إلا في أجواء عدم الاستقرار ، إلى معاول الهدم وسيوف التخلف والبطش والظلم والظلال ومروجي الأفكار الضالة المتعطشة للعنف والتطرف وممارسة الإرهاب، إلى مشيعي الفوضى والفتن ما ظهر منها وما بطن، إلى أصحاب النظرة المتدنية والمسترخصة للذات الإنسانية بسموها وعلوها، أصحاب النظرة المشوشة والمرتبكة في أصول العقيدة الإسلامية السمحة، القائمة على أسس الحب والعدل والمساواة والاحترام بين بني البشر!!

ما هو اشد أنواع الإثم والظلم والعدوان لو تعلمون؟

أن يُقدم المرء على عمل لا يعرف سلفا نتائجه وتبعاته، أن يقدم على عملا لا يعلم جزاءه في الدنيا والآخرة! أن يكون مسيرا لا مخيرا لثلة من سدنة أحاديث الافك وأصحاب الأفكار المسمومة التي تُدس كما يُدس السم في العسل، حيث تؤد لج وتمنهج بها عقليات من يتم استقطابهم واستغلالهم من الأطفال والشباب المعلقة قلوبهم وعقولهم بعالم التيه والشتات؟

أن يكون المرء جاهلا إلى حد السذاجة، وإلى درجة الانقياد والانصياع لمن يستهوون التحكم بالآخر وتوجيهه أينما ومتى أرادوا في وقتا يحاول فيه –هذا المرء– خداع نفسه الإمارة بالسوء في كل مرة يقنعها بأنه المتحكم في تصرفاته وأفعاله النكرة.. أن يعتقد المرء بما لا يقر به عقل ولا دين ولا منطق ولا خلق!

أن يعتقد أمثالكم أن في قتله للنفس التي حرم الله تطهير وتزكية لنفسه من الذنوب والمعاصي؟

أتعرفون ما هو أقسى أنوع الإثم والظلم؟

هو ما تمارسونه أنتم بحق أنفسكم، تفريطكم في أمانه النفس التي زكاكم الله بها، وإصراركم على تعريض أنفسكم والآخرين لا بشع أنواع الأذى والظلم! أن تباغتوا قريبا أو غريبا في الطريق المسبلة الآمنة، وتختطفوا منه حلمه وأمله في العودة سالما غانما إلى أهله وذويه دون أدنى حق!

إنما جرائمكم (القتل والاختطاف)، هي ردا قويا وصارخا على فعلكم الدوني الناكص إلى حضيض السوء والرذيلة. وفعلا إن كنتم تفقهون فلا صحة لاعتقاد أحدكم أن تنفيذه لمثل هذه الجرائم من الشجاعة والرجولة والبطولة أو حتى الإيمان في شيء.. فهل من الإيمان تحويل العالم إلى مستنقعات عفنه من الأشلاء والدماء (حيث تتفتح شهيتكم)؟

أين أنتم من نهيه عز وجل في قوله تعالى: (ولا تعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين)؟ أليس المنهج الرباني العظيم، هو ذلك الداعي إلى تعزيز القيم الروحية والانسانية في العالم وأشاعه التسامح بين بني البشر، واحترام كرامة الإنسان أيا كان نوعه أو لونه أو جنسه؟!

ألم يسأل أمثالكم نفسه أين هو من حقيقة الرسالة المحمدية لسيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام الداعية إلى تأسيس العمل الخير وأشاعه المحبة والسلام من اجل الوصول إلى تحقيق إنسانية الإنسان وتحصين كرامته وصونها في بلدا سبق له أن وصفه ببلد الإيمان والحكمة ؟

ترى أين رضعتم كل هذا الحقد والكراهية للإنسان والأوطان؟ أليس هذا الحقد هو نفسه الذي ستظلون أنتم ناره ووقوده التي لا تخمد إلى ابد الآبدين(هذه هي بشراكم إن كنتم تفقهون)!

محمد السياغي

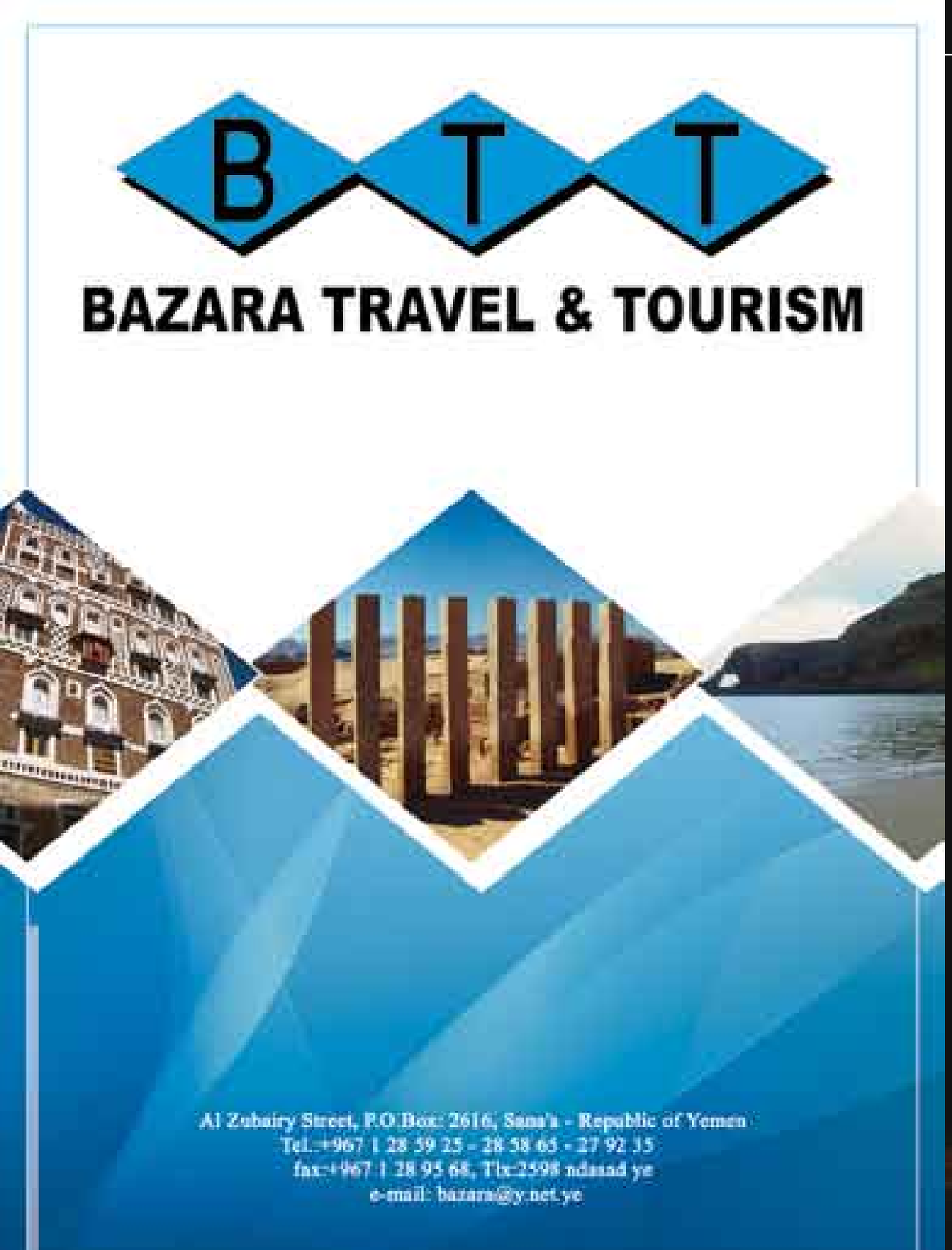

يبرز الخنجر اليمني كواحد من أهم الخناجر العربية الأصيلة، التي تحتل أهمية لا تضاهى في مكون الشخصية اليمنية وتركيبها الثقافي الاجتماعي التقليدي، لدرجة اعتباره جزءا أساسيا من مكونها العام وبعدها التراثي والحضاري، ومصدر فخرها واعتزازها بكل ما يحمله من رمزية لجمال المظهر العام الذي لا يكتمل بدونه.

محمد فرج

الخنجر اليمني... رمز للهوية

في النقوش والصور على الأحجار والمعالم التاريخية تبين الصور ملوك اليمن منذ 6000 سنة وهم يحملونها، لتؤكد مدى اعتزاز اليمني بهذا السلاح الذي ظل اقتناؤه متوارثا عبر الأجيال إلى زمننا هذا.

وبالرغم من اختلاف مسمياتها وشهرتها التي حملت اسم أسر صانعيها، مثل «بيت صيفان» و«أسعد» و«بيت الكرك» ونحو ذلك؛ إلا أن الجنبية «العزيرية» (نسبة إلى آل العزيري) أصبحت حاليا الأكثر شهرة في صناعة الجنابي، بل إن جميع تلك المسميات والأصناف انضوت تحت هذا الاسم، لما حملته من جودة ومميزات فنية في صناعتها يعرفها المهتمون.

ويشير الشيخ عبد الله بن عبد الله العزيري إلى أن صناعة وتجارة الجنابي أصبحت لصيقة بأسرته ومتوارثة أبا عن جد بين أبناء عائلته ذائعة الصيت في مدينة صنعاء التاريخية، والتي زاولت هذه المهنة منذ حوالي 1100 سنة تقريبا.

ويؤكد خبير الجنابي الذي التقيناه جالسا في حانوته في «سوق الجنابي» بمدينة صنعاء القديمة، بمعية ولديه عمار وعادل، أن «عهدا قد قطعته هذه الأسرة على مواصلة مزاولة هذه المهنة للحفاظ على القيمة التاريخية لهذا الموروث الشعبي».

واعتبر الجنبية المصنوعة من قرن وحيد القرن تعد «أغلى من الذهب، لضمان ارتفاع قيمتها المادية كلما مرت السنون، ودون أن تتأثر بأي ظرف من الظروف».

وأكد أن الجنبية ذات التاريخ، سواء تلك التي في الخليج أم سواها، أصلها ومنبعها اليمن.

وأشار العزيزي إلى أن الدراسات والآثار تؤكد أن للجنبية تاريخا عريقا، إذ وجدت منذ 6000 سنة، وأن النقوش والصور تظهر ملوك سبأ وحمير، مثل «شمر يهرعش» و«تبع» وغيرهما، متمنطقين الجنابي. ولفت إلى أن المرحلة الأولى لصناعة الجنابي بدأت حسب الشواهد باستخدام قرن الخرتيت (وحيد القرن) كمقبض للسيوف والخناجر قبل أن يتحول إلى الجنبية في عهد الملك أسعد الكامل.

ويربط العزيزي، الذي ورث مهنة صناعة الجنابي عن آبائه وأجداده الذين مارسوها من قبل أكثر من 1100 سنة، القيمة التاريخية والصحية والاجتماعية للجنبية بصناعة رأسها من قرن وحيد القرن.

وقال بهذا الخصوص إن لقرن الخرتيت خصائص كبيرة، كونه يكشف السم في الطعام إذا استخدم كإناء، كما يستخدم في الكثير من العلاجات الطبية، كما هو حاصل في الصين والهند وغيرهما من البلدان.

ومن جانبه أكد عادل العزيزي أنه حريص وأخاه عمار على اكتساب خبرة والدهما، التي بفضلها اشتهرت الجنبية العزيرية على مدى ثلاثة عقود وامتدت هذه الشهرة إلى خارج اليمن.

أشهر الجنابي

وأشار عادل، المكلف ببيع وشراء الجنابي في مؤسسة والده، إلى الكثير من الجنابي الشهيرة لدى العديد من الأسر أو الوجاهات اليمنية، قائلا إن أشهر جنبية سابقا كانت مع الشيخ راجح بن سعد، شيخ مشايخ قبيلة «عيال سريح» بمحافظة عمران والتي أهديت للإمام يحيى بن حميد الدين.

كما لا تزال أسر عريقة كآل الأحمر المتمثلة في الشيخ الراحل عبد الله بن حسين الأحمر وأولاده، وأسرة آل الشايف على رأسهم الشيخ ناجي بن عبد العزيز الشايف الذي يقتني أغلى الجنابي والتي يقدر سعرها بنحو مليوني دولار.

تاريخ الجنبية

وحول تاريخ الجنبية اليمنية قال عبد الله العزيري إن الجنبية المصنوع مقبضها من قرن الخرتيت ليست وليدة اليوم، بل إن لها تاريخا طويلا وعريقا.

وحسب بعض الدراسات التاريخية فإن المستعرض لتاريخ الجنبية اليمنية يجد أنها قبل أخذ شكلها الحالي فإن رأس الجنبية (القرن) استخدم في المراحل الأولى كمقبض للسيف أو كخنجر، فحسب ما ترويه القصص أن أحد الملوك (أسعد الكامل) كُسر نصل سيفه فأمر بأن يستخدم القرن في نصل أصغر من نصل السيف وهو النصل الحالي للجنبية.

بينما يذهب آخرون للاعتقاد بأن أخذ الجنبية لشكلها الحالي، وهو يجسد شكل «الهلال»، يعود إلى طقوس دينية كان اليمانيون الأوائل يمارسونها خلال فترات زمنية غابرة، إذ كانوا يعبدون إله القمر وهو إله الحب عند اليونان.

وكما هو معروف فإن شكل الجنبية اليمنية يأخذ شكل الهلال في أكثر من جانب وزاوية، ويتضح ذلك في انحناء الرأس من جانبيه وامتداده من الأعلى إلى أسفل ما يعرف بـ«المبسم» الذي يتوج الجسم (النصل) ويلتحم به بمادة «اللُّك»، كما يتضح شكل الهلال في انحناء النصل.

وعن فترة دخول قرن الخرتيت إلى اليمن، أشار العزيري إلى أن «اليمنيين كانوا كثيري الهجرة والسفر إلى أفريقيا، وكان من العادة أن يجلبوا شيئا معروفا من سفرهم يؤكد وصولهم إلى مناطق أفريقيا، فكانوا يحضرون قرن هذا الحيوان كدلالة أكيدة على أنهم كانوا هناك».

ويقول: «أظهرت المعالم الأثرية والنقوش استخدام هذا القرن بالذات عند الكثير من الملوك والوجهاء كأوان للشراب والطعام، لما له من قدرة على كشف السم إذا وضع فيه الطعام أو الشراب، حيث كان يظهر على الإناء علامات وبقع تؤكد وجود سم في المشروب أو المأكول».

ويشير إلى استخدام قرن وحيد القرن في بعض الطقوس والاعتقادات لعلاج السحر وطرد الجان، حيث تقوم محلات العطارة بدقه وطحنه لاستخدامه كبخور، بدعوى أن رائحة دخانه مؤذية للجان ما يدفعهم للخروج من الأشخاص والمنازل المسكونة.

ويعمد العزيري إلى التدليل على هذا الجانب بقصة حدثت قبل 40 سنة لأحد عمال جده بتعرضه للدغة ثعبان فأسرع الجد عبدالله بن محمد بن محسن العزيري ووضع رأس الجنبية على موضع اللدغة وانتزع السم. وهذه قصة متداولة ومشهورة عند الكثير من بائعي الجنابي.

كما حكي أيضا أن رجلا أصيب بالصرع وهو في السوق فجاء رجل عجوز وأخرج جنبيته وكان رأسها من وحيد القرن فخط حول الرجل ثلاثة خطوط فتوقف الصرع وعاد الرجل إلى طبيعته، حسب ما قال.

شهرة الجنبية

وكما هو معروف فقد تنامت شهرة الجنبية العزيرية وأصبحت من قبل ثلاثة عقود ونيف من الزمن تحديدا مضرب المثل للجنبية ذات الشهرة والقيمة المادية، بل وتربعت على سائر أنواع ومسميات الجنابي الأخرى كالجنبية «الصيفاني» المنسوبة لأسرة بيت صيفان، و«الأسعدي» لأسرة أسعد وانتهاء بالجنبية «الكرك» وهم من سبقوا في عمل وصناعة الجنابي. وأوضح عبد الله العزيري أن تلك الشهرة والمكانة للجنبية التي تحمل لقب أسرته والتي بدأت منذ السبعينيات تعود إلى الكثير من العوامل أبرزها أنها «الأكثر سرعة في التغير وطيب رأسها بما يفوق 10 أضعاف غيرها من المسميات الأخرى ذات الجودة والشهرة». ووصف الجنبية «العزيرية» بأنها «تمتاز بقطع (شكل) مميز وعمل مشغلي ويدوي يجعلها لافتة للاهتمام ومثيرة إضافة إلى انتقاء القطع المخصص للرأس من قلب القرن وهو ما يجعل قيمتها تصل في أعوام قليلة بدءا من عام قطعها إلى 20 سنة أضعاف قيمتها الشرائية».

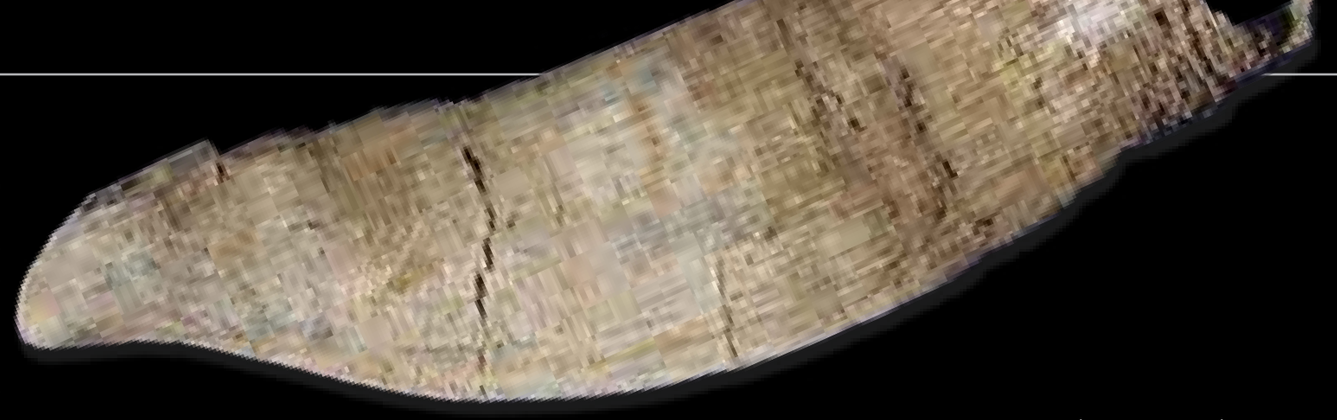

جنابي الرؤساء والملوك

وحسب ما يقوله العزيري والكثير من أصحاب هذه المهنة، فقد أهديت هذه الجنبية التي تحمل اسم جد «آل العزيري» للكثير من الرؤساء والملوك والأمراء، كرئيس الإمارات الراحل زايد بن سلطان، والرئيس الراحل صدام حسين الذي أهديت له الكثير من الجنابي، والملكين فيصل وفهد ابني عبد العزيز، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوب أمير دبي.

ويعد «مركز العزيري»، حسب ما يقوله خبير الجنابي الحاج يحيى سريع (55 عاما)، مرجعا للكثيرين من الناس في بيع وشراء الجنابي لتثمين قيمتها المستحقة.

وقال إن «الثمن الذي يقدره عبد الله العزيري لثمن أي من الجنابي يكون الفصل النهائي ولا جدال فيه، كونه أصبح المرجع الثقة في اليمن على مر السنوات».

ولفت إلى أن قطع الجنبية بشكل أنيق ومنسق هو شرط أساسي لارتفاع قيمتها، مبينا أن ماعدا ذلك حتى لو طابت الجنبية فلن يكون لها ثمنا مرضيا لصاحبها.

كما تحدد القيمة المادية للجنبية من الوضعية التي قطع منها رأسها من القرن حيث أن القلب هو الأغلى والأطيب، بينما يقل سعرها إذا كان القطع من الظهر أو الرأس ونحو ذلك.

صناعة الجنبية

وتمر صناعة الجنبية -وفق ما بينه العزيري- بمراحل معروفة لدى صانعي الجنابي، حيث تبدأ من رأسها بقطع القرن إلى أحجام محددة بين 10 12- سم وعرض 4 سم، يليها نشر الراس المقطوع ثم برده بمبرد يلي ذلك زراعة الرأس ثم كي قشرته الخارجية بالنار ثم تركيب النصل والحروف.

قرون الجنبية

وحسب العزيري فبالرغم من استخدام قرون حيوانات أخرى، كقرن البقر الهندي والوعل وناب الفيل إلى جانب وحيد القرن، في صناعة رؤوس الجنابي، إلا أن الأخير ظل يحتل المرتبة الأولى بلا منازع من حيث القيمة المادية للجنبية أو من حيث سرعة طيب الجنبية الذي بدوره يرفع من ثمنها.

كما أن الثمن الذي يصل إليه سعر الجنبية من بقية القرون الأخرى لا يعادل سوى ثُمن أو رُبع سعرها إذا صنعت من قرن وحيد القرن. ويحتل ناب الفيل من حيث القيمة والشهرة المرتبة الثانية، يليه قرن الوعل الأفريقي، ثم قرن البقر الهندي.

نصل ومبسم الجنبية

وتتعدد أنواع ومسميات النصال المستخدمة للجنبية اليمنية، إذ أن بعضا منها يحمل شهرة ومكانة تضاف إلى قيمة الجنبية المادية والتاريخية.

وبحسب عادل العزيري فإن النصال تنتقى بعناية في صناعة الجنبية، إذ يتم اختيار النصل المناسب الذي يتواءم وطبيعة قرن الجنبية وقيمته.

كما أن هناك العديد من النصال المشهورة، بدءا بـ«الحضرمي» وهو عبارة عن نصل رشيق وقوي يمر بوسطه عمود قليل السُّمك، موضحا أن سعرها الحالي قد يتجاوز 100 ألف ريال. يليه النصل «النخيري»، و«الجوبي» والمنسوب لمناطق بدوية في مأرب، وهي عادة تستخدم للجنابي البدوية التي يمتاز قرنها المأخوذ من حيوان

الخرتيت بالصفاء والنقاوة من الشعيرات (الجنبية «البصلي» والتي تقطع من طرف القرن وليس من قلبه أو اللب). ويجمل النصل «القصبي» الشهرة ذاتها، وهو أيضا يستخدم أيضا للجنابي باهظة الثمن والفاخرة، ويمتاز بأنه مستدق وعموده سميك بعكس النصل الحضرمي.

أما بشأن النصال المستخدمة في الغالب للجنابي الأقل قيمة ومكانة فيستخدم لها النصل المصنوع من «الاستيل» و«البنز» و«الهندوان» وغيرها من الأنواع الأقل تكلفة وقيمة.

وتبرز صناعة «المبسم» كأحد مكونات الزخرفة الأساسية للجنبية، وهو متعدد الأنواع والأشكال والقيمة حسب طبيعة الجنبية التي ستحمله. وبين عمار العزيري أن صناعة المباسم ارتبطت في السابق باليهود الذين كانوا يصنعونها من الفضة نظرا لاشتهارهم آنذاك بصناعة الحلي على فترات من التاريخ.

إلا أن أسرا من صنعاء القديمة اشتهرت بعد ذلك بصناعة المباسم. وبحسب العزيري فإن أسرتي الأكوع والنونو وضعتا بصماتهما في هذه الصناعة بجودة، سواء تلك المصنوعة من الفضة أم غيرها من المعادن.

عشق الجنابي

يقول عمار العزيري إن صناعة الجنبية ترتبط بشكل أساسي بعشق هذه الحرفة، وأنه لا يمكن أن يصل الصانع للجودة والفن والإتقان ما لم تكن لديه الرغبة الكاملة لهذه الصناعة، مؤكدا أن ذلك هو ما أوصل آل العزيري عبر مئات السنين لاكتساب هذا الشهرة ذائعة الصيت. وهو ما يؤكده أيضا الشيخ علي صالح مقبل الغولي، الخبير في صناعة الجنابي، والذي قال أيضا إن عشق الجنابي قد يصل إلى مستوى عشق المرأة وحب الأولاد، مبينا أنه وجد نفسه بعد أن أصيب بهذا العشق مغمورا بصناعة الجنبية.

حظر قرن الخرتيت

وتواجه صناعة الجنبية المصنوعة من قرن وحيد القرن مستقبلا مجهولا، خاصة بعد الحظر الذي تفرضه الجهات المعنية هنا على استيراده، تجاوبا مع دعوات دولية للحفاظ على هذا النوع من الحيوانات ومنع انقراضه، في إشارة إلى عملية قتله في السابق لاستخراج قرنه وجلده الذي يستخدم في الكثير من الأدوية.

إلا أن دراسات صدرت مؤخرا عن منظمة الرفق بالحيوان قد أبطلت تلك الدعاوى، مبينة أنه يمكن استخراج القرن من الخرتيت باستخدام مخدر دون أن يتسبب ذلك في موته، مشيرة إلى إمكانية نمو قرن جديد للحيوان بدلا من السابق، لاسيما عندما تكون نفسية الحيوان ومزاجه جيدين.

وعلى إثر ذلك طالب العزيري الجهات المعنية في اليمن بالسماح بدخول كميات ولو قليلة من القرون كما هو حاصل في العديد من الدول كالهند والصين، لما يمثله ذلك من قيمة تاريخية للإنسان اليمني وجزءا من اعتزازه بتقاليده وعاداته.

سبأنت

فن النقش على الجسد

الفصل الأكثر إثارة في أعياد اليمنيات

ترسم حروفه: فاطمة هاشم

النقش زينة طبيعية..

ويزاول فن النقش على نطاق واسع من اليمن. والمثير أن هذا الفن ارتبط لدى اليمنيين بطقوس فرائحية مدهشة، كمناسبات الزواج والأعياد، حيث تضفي نقوشه ورسومه على جسد المرأة جمالا أخاذا يضاف إلى أنوثتها وجمال المناسبة التي تنقش فيها.

ويكثر استعمال الحناء في المناسبات الهامة، كليلة العرس أو ليلة العيد أو أيام العيد نفسها. فكثير من فتيات ونساء المجتمع اليمني يحرصن على القيام بتخضيب أيديهن وأرجلهن بالحناء والخضاب في مثل تلك الليالي الفرائحية البهيجة؛ حتى اقترن الحناء بالفرح والبهجة.

وفي السنوات الأخيرة غزت الأسواق أنواع عديدة من أدوات التجميل المستوردة، التي تجد الشابات في قراءة وصفاتها ما يثير فضولهن على شرائها، فمنها المقاوم لتساقط الشعر والمضاد لمتغيرات الجو والمناسب لإزالة القشرة وما يسهل تسريح الشعر المجعد، إلى ما هنالك مما يكتب على ظهر أغلفتها وعلبها.

> النقش وتصاميمه لم تكن بمعزل عن الحركة المتطورة للموضة، بل أخذت تتطور مع تطورات العصر، لتأخذ مكانا متميزا في صالونات التجميل الحديثة.

وبفعل الإقبال المتزايد على الحناء والخضاب كمادة للزينة ابتكر الكثير من الرسامين والتشكيليين والموهوبين رسوما وتصاميم محلية، منها ما هو مقتبس من النباتات الطبيعية وما يحاكي خيالات الفنانين، فتجد المكتبات ومحلات القرطاسية مكتظة بهذه الرسوم وبأسعار مناسبة، وكأن ما على الفتاة سوى أن تتمتع بذائقة فنية عالية ليقع اختيارها على الشكل المناسب لبشرتها وتضعه على الأيدي أو الأقدام أو الصدر لتبدو أكثر جمالا وإثارة!

ويتبع هذا الفن في معظم مناطق اليمن، إلا أنه ينتشر بكثرة في المناطق الساحلية: عدن، حضرموت، لحج، والحديدة، على عكس المناطق الجبلية، كتعز وصنعاء وغيرهما. وغالبا ما يثير هذا الفن الدهشة والإعجاب لدى كثير من السياح، خاصة النساء، اللاتي زرن اليمن وتلمسن عن قرب معالم هذه الزينة الطبيعية، تماما كما هو حاصل في منطقة شبام كوكبان التاريخية (90 كيلومترا شمال العاصمة صنعاء) أو في مدينة صنعاء القديمة، حيث تقبل الكثير من السائحات على نقش أجسادهن خاصة بالحنة.

وتتنوع المواد المستخدمة في النقش، تماما كما تتعدد ألوان مادة الحناء ذات الدرجات المختلفة، فمنها الفاتح والغامق واللون الأسود، جميعها تأتي من شجرة الحناء المعروفة وأوراقها تحمل رائحة زكية وتنمو في العديد من مناطق اليمن مثل حراز وحضرموت وغيرهما.

ومعروف أن الحناء يستخدم في تصنيع الكثير من المواد الطبية ومواد ومساحيق التجميل المختلفة، بدءا من صناعة أحمر الشفاه إلى الشامبو الخاص بالشعر وصابون الحمام وملطف البشرة.

نقش العازبات

ولم يكن فن النقش على الجسد، سواء كان بالحناء أم بالخضاب، عفويا أو عشوائيا، بل كان منذ القدم فنا له أصوله وأدواته الخاصة وقواعده المتعارف عليها التي تنسجم والعادات والتقاليد الاجتماعية القبلية المحافظة في اليمن.

حيث أن هناك حالات كثيرة تفرض فيها العادات والتقاليد على المرأة في اليمن الكثير من المحاذير عند التزين بالحناء أو الخضاب، مثل غياب الزوج، كما تحظر على الفتيات غير المتزوجات نقش الأكف والأقدام إلا في مناسبات زواج الأقارب والأعياد فقط، فيما تتزين المرأة المتزوجة بالنقش في حالة وجود زوجها في مختلف مناطق الجسد.

تقول "أم عبد الرزاق" (65 عاما): "في الماضي كنا نستخدم الحناء للنقش أو نخلط الحناء مع حبات الزر وقليل من السكر ويوضع على نار هادئة حتى يعطي لون داكن، أو يستخدم (الخضاب) الذي يجلب من العطار ويكون أسود اللون، والنساء يحددن لون النقش بحسب لون بشرة الجسد، والكثير من النساء يفضلن النقش بالحناء فقط، خاصة هنا في عدن، وكنا نستخدم في النقش عود رفيع من شجرة الأثل أو أحد أعواد الكبريت أو إبرة بعد أن يتم كسر رأسها".

وإلى وقت قريب كانت مهنة النقش في اليمن تسند إلى نساء يعرفن بـ"الشارعات" أو "المزينات"، وهن اللواتي ينتمين حسب التصنيف الاجتماعي الفئوي في اليمن إلى أصحاب المهن المحتقرة.

لكن بفعل التطورات وانفتاح المجتمع وظهور صالونات التجميل الحديثة، علاوة على تردي الحالة الاقتصادية، فإن هذه المهنة لم تعد تقتصر على هذه الفئة من النساء، فقد كثرت محلات التزيين والتجميل والكوافير، وكذا النساء اللواتي يزاولن المهنة دون أي حرج أو تردد.

وتتابع "أم عبد الرزاق"، وهي كانت تقوم بتجهيز العرائس وتزيين النساء بالنقش: "كان النقش في الماضي عبارة عن نقاط بشكل دائري حول الأصابع ورسم نقط متجاورة على ظاهر الكف تأخذ شكل شجرة تصل إلى منتصف الساعد فقط، فمن العيب أن ترتفع عن هذا الحد وذلك للمتزوجات فقط، إضافة إلى رسم نقاط على أصابع القدم وحول حافتها، ورسم زهرة على الجبين ونقط حول الحاجبين وفي الخدين والرقبة ويسمى: خطط".

> انتصار :وهو مشغل نسائي بصنعاء، إن الإقبال يتضاعف في العيد على نقشة الحناء والخضاب، وأن الأسعار تختلف حسب الرسمة والأماكن المطلوب نقشها...

نقش المتزوجات.. حسب الطلب

أما بالنسبة للفتيات العازبات فينتقشن في الأعياد والأعراس فقط، ويكون النقش بالنسبة لهن في الأصابع فقط، لكن هذه الحال قد تغيرت، حيث «لم يعد أحد يستطع التفريق بين المتزوجة والعازبة اليوم» حسب قولها.

كما أن أدوات النقش وتصاميمه لم تكن بمعزل عن الحركة المتطورة للموضة، بل أخذت تتطور مع تطورات العصر، لتأخذ مكانا متميزا في صالونات التجميل الحديثة. حيث تذكر بعض الفتيات ممن احترفن المهنة عن الأدوات المستخدمة في النقش أنهن كن يستخدمن «أشواك الطلح» لخلط الخضاب على الجسد بخيوط فنية رفيعة، وأن المادة كانت تصنع من نبات «العفص» و«السكة»، غير أن التطور مثلما نقل النقش من المنازل إلى محلات الكوافير الحديثة، فإنه أدى بدلا من استخدام الخضاب المحلي إلى استخدام المستورد (من الهند في الغالب)، وإلى استبدال الشوكة بالريشة والإبرة المعدنية.

وكما تغيرت أدوات النقش تغيرت أيضا أماكن النقش على الجسد لتتعدى اليد والقدم والمعصم والعنق لتشمل الساق كلها من الأصابع إلى أعلى الفخذ واليد إلى الكتف، وأصبحت النساء المتزوجات والعرائس ينقشن رسمات على الصدر وعلى مناطق مختلفة من الجسد.

تقول "نجاة" (30 عاما) وهي "منقشة" في العاصمة صنعاء: "لا مجال لمقارنة النقش قديما وحديثا، لم تعد النساء يلتزمن بالعادات والتقاليد القديمة في النقش، حتى في القرى، حيث كان هناك حدود لأماكن النقش ومساحاته بالنسبة للفتاة العازبة والمرأة المتزوجة. والآن لم تعد توجد منطقة محظورة في الجسد، أمام النقش، وكله حسب الطلب، حيث تفضل نساء اليوم نقشات الظهر السودانية، بينما تفضل العازبات نقش اليد إلى الكتف والأرجل إلى الفخذ على

شكل وشم في المعصم أو سوار في الساعد. أما المتزوجات فكل واحدة تأتي وتطلب النقش الذي يحبذه زوجها. والقليل من النساء يأتين للنقش بصورة مستمرة، فيما غالبيتهن يستخدمنه في المناسبات".

نقش العيد

وقد تختلف أماكن النقش حسب المناسبة، إلا أن مناسبة كالأعياد، أو حيث تكثر حفلات الزواج والخطوبة، يتضاعف الطلب على عمليات النقش وتختلط الأماكن، ففي العيد تحظى المشتغلات بهذا المجال بإقبال كبير ويدر عليهن العمل دخلا كبيرا، كما تقول انتصار عبد الله (منقشة) وتؤيدها الوالدة نورية (بائعة خضاب).

تقول انتصار صاحبة مشغل وهو مشغل نسائي بصنعاء، إن الإقبال يتضاعف في العيد على نقشة الحناء والخضاب، وأن الأسعار تختلف حسب الرسمة والأماكن المطلوب نقشها، فهناك توسع في السنوات الأخيرة في الأماكن المطلوب نقشها، حيث تطلب بعض النساء نقش أماكن غير اليدين والرجلين.

وفي العيد تكثر في الأحياء الشعبية في اليمن مشاهدة الزهرات وهن بفساتين ونقش العيد، حيث تعمل النساء على التفرغ ليلة العيد لتخضيب أكبر قدر ممكن من طفلات الأهل والجيران.

الطفلة شيماء صادق الفراص (في الربيع السابع من العمر) التقيناها خلال أيام العيد بصحبة والدها وأشقائها. قالت عن النقش: "تعودت في كل عيد أن تقوم والدتي أو جدتي أو عمتي بتخضيب يديَّ ورجليَّ بالحناء والخضاب ليلة العيد".

وقد يبدو الحناء والخضاب في أنظار الكثيرين من الخلطات المرغوبة في العيد، أو عادة طيبة متوارثة، لكن "لحظة وضع الحناء والخضاب مع الأهل والجيران لحظة مليئة بالسعادة والفرحة" حسب شيماء.

> ثبت علمياً أن معجون الحناء إذا وضع في الرأس لمدة طويلة بعد تخمره فإن المواد القابضة والمطهرة الموجودة فيه تعمل على تنقية فروة الرأس من الميكروبات والطفيليات ومن الإفرازات الدهنية الزائدة. كما يعد علاجا نافعا ضد القشرة والتهاب فروة الرأس.

وتتفق فوزية قايد (طالبة جامعية) مع شيماء في أن أجمل الأشياء في المجتمع هو خضاب الحناء ليلة العيد. وتبدأ عملية الخضاب أو وضعه بعد الساعة العاشرة ليلا، لأن جفاف الحناء يستغرق من ثلاث إلى أربع ساعات قبل غسله، وعادة ما تربط الأيدي بقطع قماشية حتى لا تتساقط عجينة الحناء بعد ذلك. وهناك من تنام ويداها ملفوفتان حتى صلاة الفجر لتقوم بغسل يديها ورجليها وإزالة قشور عجينة الحناء، بعد ذلك يظهر لون الحناء المميز الجميل ورائحته اللافتة مع إشراقة أول أيام العيد كما هو حال الطفلة عبير خالد.

وما يلفت الاهتمام عند الحديث عن النقش بمادة الحناء أو الخضاب أنه بقدر اقترانهما بعضهما ببعض، إلا أن النقش بالخضاب (الأسود) بات من الموضات التي تميز الفتيات والشابات في اليمن عن غيرهن من النساء متوسطات وكبيرات السن اللواتي يستخدمن الحناء على خجل تحاشيا لتعليقات ومشاكسات البعض.

فوائد!

ومعلوم أن لنبتة الحناء استخدامات متعددة حسب نوعية مسحوق الحناء، إن كان من الأوراق أم من الزهور أم من الجذور.

وقد تفنن الكثير من الناس في كيفية تحضيرها بما يناسب الأذواق المختلفة. حيث تستخدم الأوراق في التجميل، ويخضب معجون أوراقها أصابع أيدي وأقدام السيدات، وشعر السيدات والرجال على السواء. كما يستعمل في علاج الأورام والقروح إذا عُجن وضُمِّدت به.

ويستخدم في أعمال الصبغ مع إضافة مواد مثبتة للون .كما تقوم الفتيات الباهرات البياض بإعداد حوض به معجون حناء مغلي ويجلسن فيه فترة حتى يكتسبن اللون القرمزي أو النحاسي ذو الجاذبية.

وقد ثبت علمياً أن معجون الحناء إذا وضع في الرأس لمدة طويلة بعد تخمره فإن المواد القابضة والمطهرة الموجودة فيه تعمل على تنقية فروة الرأس من الميكروبات والطفيليات ومن الإفرازات الدهنية الزائدة. كما يعد علاجا نافعا ضد القشرة والتهاب فروة الرأس.

وتستعمل عجينة الحناء في علاج الصداع الناتج عن ارتفاع حرارة الرأس، بوضعها على الجبين. والحناء -حسب المختصين- يفيد في علاج تشقق القدمين وعلاج الفطريات المختلفة.

وزهور الحناء تستعمل في صناعة العطور. واستنشاقها الزهور يساعد في تنشيط الحواس وينعش القلب ويقوي الأعصاب.

وتستخدم جذور الحناء المغلية والمنقوعة في المضمضة لتقوية اللثة، وتساعد على تماسك الأسنان. ويفضل استعمال معجون الحناء بالخل أو الليمون؛ لأن مادة اللوزون الملونة لا تصبغ في الوسط القلوي.

أساطير

وارتبط الحناء بالكثير من المعتقدات والأساطير، وهناك معتقدات خرافية وأخرى ربما لا يؤمن بها العلم الحديث، ولكن لا يستطيع الإنسان إنكارها، خاصة تلك التي تدعو إلى تجربتها باعتبار أن التجربة خير برهان.

ومن أبرز المعتقدات ما يقال عن أن من يكثر استعمال الحناء تجده حليما عطوفا، وأن الحناء غذاء للبدن والروح معا، وأنه يفضل عدم الجلوس قرب شجر الحناء ليلا، لأنها مأوى للجن وغالبا ما تكون من الإناث.

كما يقال إن دفن حفنة من مسحوق ورق الحناء في الأرض الزراعية تزيد من خصوبة الأرض كلها حتى وإن كانت مساحتها بمساحة ملعب كرة القدم. ويعتقد أن عمل قلادة من ورق الحناء تلبسها الفتاة حتى تجف يجلب الحظ للزواج. وأن الشلل الذي يحدث لمن يخضب رأسه بالحناء هو من عمل الجن، والصحيح أن الشخص يجب أن يأخذ حذره عندما يضع الحناء على الرأس، فلا يضعه على الرأس باردا ولا يعرض نفسه للهواء والجو البارد.

هكذا يبدو أن النقش على الجسد يمثل واحداً من أبرز الفصول الأكثر إثارة في أعياد اليمنيات، إذ يضفي على المرأة جمالا وجاذبية. لكن يبقى أن نشير إلى أن هناك اعتقادا سائدا بأن النقش تقليد هندي قديم أخذه اليمنيون في المناطق الساحلية بفعل اختلاطهم بالقوميات والحضارات الهندية والإنسانية الأخرى في مراحل غابرة، وينم -بحسب الأساطير المتناقلة- عن حالة تعذيب المرأة.

مسابقة العدد

أحصل على تذكرتي سفر إلى مدينة سيئون مع الإقامة لمدة يومين، وأرسل فقط أفضل صورة سياحية لديك.

شروط الاشتراك في المسابقة:

- تمنح الجائزة لأفضل صورة سياحية تحكي عن جماليات المكونون السياحي المتفرد لليمن.
- يحق للمشترك المشاركة بأكثر من صورة، كما لا تقبل الصور المنشورة من قبل ولا الصور المعدلة والمعالجة .
- تلتزم المجلة بنشر الصورة الفائزة عبر هذه المساحة مع اسم الفائز وهويته وشرح تفصيلي عن موضوع الصورة ومكانها، وتؤكد في ذات الوقت عدم التزامها بإعادة الصور غير المنشورة لأصحابها.
- يقوم كل مشارك بإرسال النسخة الأصلية من الصور على العنوان البريدي المحدد للمجلة بجودة عالية لا تقل عن أحد ميجا كحد أدنى.
- بمجرد حصول المجلة على الصور تعود حقوق الملكية كاملة للمجلة.
- باب المشاركة مفتوح لجميع القراء من كافة الأعمار والأقطار..

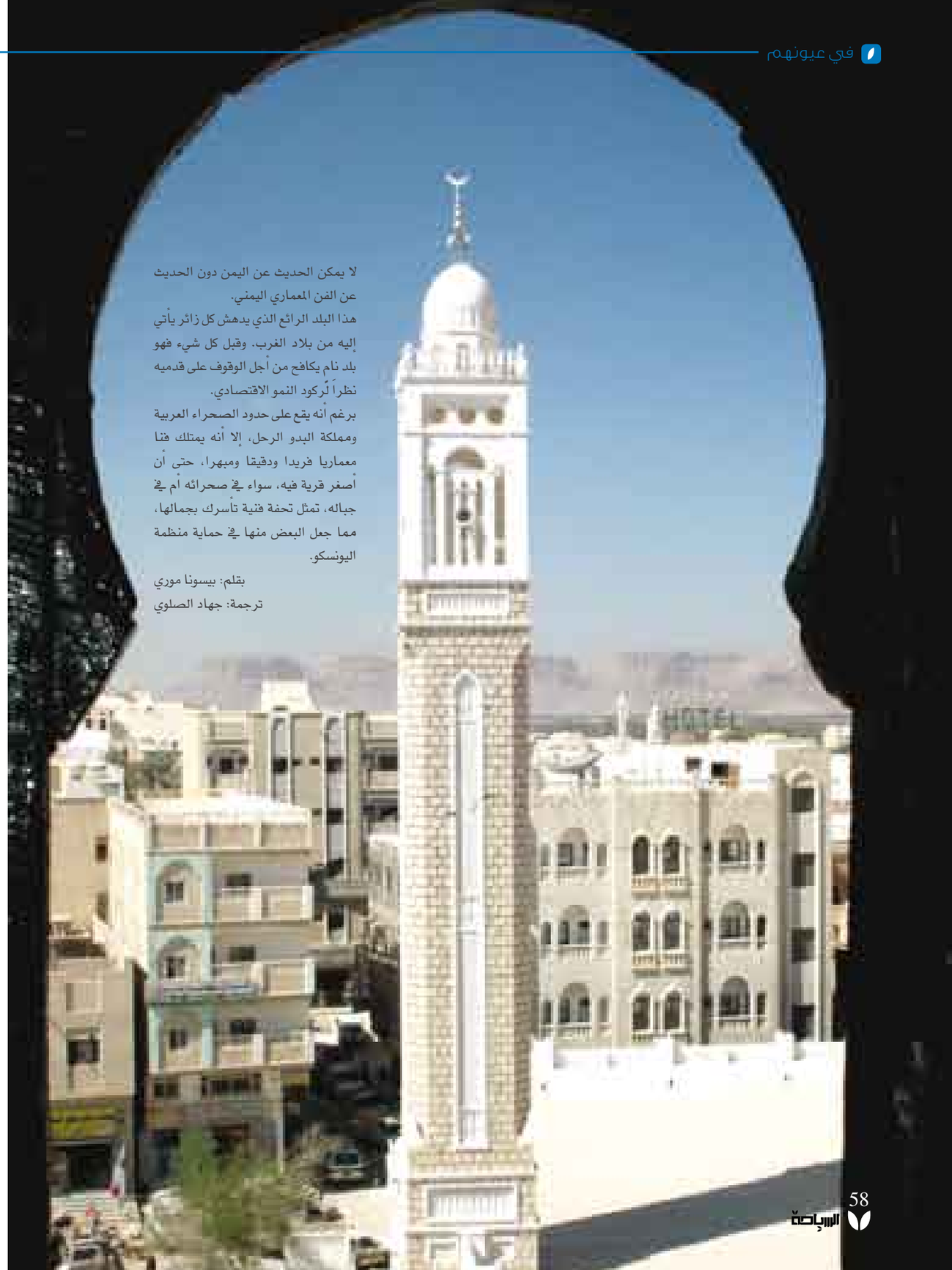

لا يمكن الحديث عن اليمن دون الحديث عن الفن المعماري اليمني.
هذا البلد الرائع الذي يدهش كل زائر يأتي إليه من بلاد الغرب. وقبل كل شيء فهو بلد نام يكافح من أجل الوقوف على قدميه نظراً لركود النمو الاقتصادي.
برغم أنه يقع على حدود الصحراء العربية ومملكة البدو الرحل، إلا أنه يمتلك فنا معماريا فريدا ودقيقا ومبهرا، حتى أن أصغر قرية فيه، سواء في صحرائه أم في جباله، تمثل تحفة فنية تأسرك بجمالها، مما جعل البعض منها في حماية منظمة اليونسكو.

بقلم: بيسونا موري
ترجمة: جهاد الصلوي

النوافذ اليمنية.. وقعها في نفس «موري»*

النوع المتميز والأكثر أصالة الذي يمتاز به اليمن هو «القمريات» ذات الألوان المتعددة والتي يحتليها كل منزل في اليمن.

اليمن يمتاز بنوعين من طراز الفن المعماري

الطراز الأول هو المتبع في تشييد المنازل في الصحراء التي يتم تشييدها باللبن (الطين) وهو عبارة عن تراب الآجر الممزوج بالماء والقش.
والطراز الثاني هو المتبع في المناطق الجبلية والمناطق المحيطة بمدينة صنعاء، حيث يتم تشييد المباني بالأحجار المنحوتة وجميع واجهات هذه المنازل مزينة بـ«الجص» (الجبس).
وما أثار إعجابي في هذه المباني هو: تلك النوافذ التي تتنوع مع تنوع المباني، فالمنازل الصغيرة (الشبيهة بالأكواخ) لها نوافذ واسعة وجميلة ومنقوش على واجهاتها الخارجية زخارف رائعة، بالإضافة إلى القمريات المتعددة الألوان. ويمكن أن نرى في هذه المباني أيضاً كثيراً من المشربيات المصنوعة من الخشب، وشيء آخر ما كنت أعرفه هو أن هناك زجاج نوافذ من المرمر.
فالطابع الذي يغلب على أنواع النوافذ الأخيرة التي أتحدث عنها أنها تأخذ الشكل المستدير بحيث يكون حجر المرمر مصقولا إلى درجة عالية من الشفافية.
كما أن نوافذ هذه المباني لم تصمم بالضرورة من أجل أن ينظر من خلالها إلى خارج المبنى، ولكنها صممت من أجل أن تعكس ضوءا خافتا وأبيض إلى داخل المنزل. وعلى أية حال فإن جزءا يسيرا من هذا الطراز موجود في منازلنا، سواء في الزخرفة أم بقطع الزجاج المصقول الذي نضعه على أسوار منازلنا.
المشربيات: هي دائماً مصنوعة من الخشب، وهي موروث ثقافي من العصر الإسلامي. فالعديد من منازل صنعاء نجد أن مشربياتها قديمة جداً ولكنها ما تزال تستخدم، فهذا النوع من النوافذ له أهمية كبيرة في المدن الصحراوية، وذلك لتبريد المنزل، فهي توجد في ديوان النساء والذي عادة ما يكون في الطابق الأول من المنزل أو القصر.
لكن النوع المتميز والأكثر أصالة الذي يمتاز به اليمن هو «القمريات» ذات الألوان المتعددة والتي يحتليها كل منزل في اليمن.
المباني المتوسطة الحجم تمتاز بنوافذ زجاجية صغيرة. أما بالنسبة للقصور فنجدها ثرية بكل أنواع النوافذ التي تملأ أرجاء القصر جمالا، وخاصة عند سقوط أشعة الشمس على القمريات الملونة والتي تعكس ضوء الشمس بألوانها إلى الداخل. فهذا الطراز الفني المتناهي الدقة هو في الحقيقة ما تملك إعجابي وجعلني أتناوله في مدوناتي عن الزخرفة.
فالقمريات من الأشياء الكمالية، كما أن ثمنها باهظ بعض الشيء، وهي نموذج يتفرد به اليمن عن بقية بلدان العالم. والمنظر الخارجي بالنسبة للقمرية لا يظهر بشكل واضح، إلا أن بإمكان المارة أن يتسنوا الجمال الذي يبحثون عنه بمشاهدة الزخارف والنقوش الموجودة على هذه القمريات والتي لها طابع فني، وذات أشكال هندسية وأشكال غير هندسية، والتي تعكس ألوانها إلى داخل المنزل. وما يجعل قطع الزجاج الملون الذي تتشكل منه القمرية يتماسك هو مادة الجبس أو يبدو أنها تلتحم بمادة نحاس مذابة داخل الزخارف البيضاء.

*صحيفة «لوموند» الفرنسية.

اليمن بلد جميل وناسه طيبون*

«اليمن بلد جميل، وناسه طيبون، تعلو وجوههم الابتسامة، ويرحبون بالضيف، ويمتازون بالكرم». هذا ما قاله سائح فرنسي قابلته صدفة في صنعاء القديمة، وأبدى مشاعر طيبة وانطباعا كله إعجاب وحب وافتتان بمدينة صنعاء، بعكس تلك الصورة التي كانت قد انطبعت في خياله من خلال بعض الأخبار التي قد تنشر خلافا للواقع عن اليمن.

في البداية طلبت من المترجم أن يسأله عن نفسه وما الدافع إلى زيارة اليمن، وهل هي زيارته الأولى.

قال: «اسمي: ليوك كتلية، وأعمل في التلفزيون الفرنسي، وهذه الزيارة الأولى التي أقوم بها لليمن، وبصراحة الذي دفعني لزيارة بلدكم، هو أنني ذات مرة كنت أتصفح الانترنت ولفت انتباهي صورة وقفت عندها، ولم أكن أعرف أن هذه الصورة التي أمامي هي لمدينة صنعاء، إلا عندما سألت زملائي الذين عرفوني بأن الصورة التي شدت انتباهي هي لمدينة صنعاء في اليمن، ساعتها قررت أن أزور هذا البلد العجيب وهذا ما دفعني لزيارة اليمن».

سألته: زيارتك هذه لمجرد السياحة والتعرف على اليمن فقط؟

قال: «طبعا الزيارة هي للسياحة، وأيضا هي زيارة عمل، حيث أنوي عمل فيلم عن اليمن لعرضه في فرنسا، وهذا الفيلم أنوي عرضه في البداية في الانترنت ومن ثم في دور السينما ثم على الشركات السياحية لوضع صورة واضحة عن اليمن وطبيعة الناس والحياة فيها، لذلك سأزور العديد من المناطق للتعرف على حياة الناس هناك، ومن ثم البحر الأحمر بيت الفقيه والحديدة وتعز وإب وشبام حضرموت».

> أعجبني في اليمن طباع الناس في الترحاب والحفاوة والحياة الطبيعية بكل ما تعنيه والتي ربما كانت موجودة عندنا في السابق في الحياة الباريسية إلا أنها الآن مع التقدم ربما قد اختفت، والذي أتمناه أن تستمر هكذا في اليمن

سألته: كيف وجدت اليمن وأنت الآن فيه؟

قال: «وجدت ناسه طيبين، يحتفون بزوارهم السياح الأجانب ويقابلونهم بالابتسامة. لقد وجدت كل شيء جميلا، وعكس ما كان يصور عن اليمن. وبصراحة لقد قوبلت بالاحترام والترحاب. والذي شدني في صنعاء مبانيها الجميلة وطريقة البناء وتمايز الألوان الذي ينم عن براعة الإنسان اليمني في الفن المعماري القديم».

وأضاف: «أعجبني في اليمن طباع الناس في الترحاب والحفاوة والحياة الطبيعية بكل ما تعنيه والتي ربما كانت موجودة عندنا في السابق في الحياة الباريسية إلا أنها الآن مع التقدم ربما قد اختفت، والذي أتمناه أن تستمر هكذا في اليمن».

سألته: خلال تواجدك في اليمن هل جربت الأكلات الشعبية؟

بعد ابتسامه عريضة قال: «لعلمك أنني ذهبت مساء أمس ورغم أنني طوال حياتي لم أذق الكبدة ولا تروقني، إلا أنني أكلت كبدة ولأول مرة في اليمن وفي أحد المطاعم الشعبية في شارع المطاعم ووجدتها لذيذة والذي دفعني إلى تناول ذلك ربما طريقة إعدادها ولن أنسى ذلك».

* (منتديات اليمن)

ميلانو

المدينة التي لا تعرف الشمس!

[لا تنسَ وأنت في طريقك إلى ميلانو، الواقعة شمالي إيطاليا، وذات الشهرة الواسعة في عالم الموضة والأزياء ورياضة كرة القدم، أن تصطحب معك شيئين: معطفك أو لحافك، ومستلزمات وأدوات ممارستك لهوايتك أيا كانت؛ حيث ستكون على موعد مع كل ما يثير فيك حاسة الإبداع ويفجر في رأسك الأفكار الوثابة، بل ويجعلك تشعر بأنك مالك اللحظة التي تعيشها.]

اكتشاف هذه الموهبة وصقلها بالكثير من الخبرة والتجربة. ولا يتقدم خطوة واحدة نحو الأمام أو يشعر بلذة وطعم النجاح من تعود على تحميل الآخرين نتائج أخطائه وفشله الذريع. والحياة لحظة خاطفة لا يشعر بأنه عاشها من لم تسبقه مشاعره وأحاسيسه للتعبير عن نفسها. ومن لم تكن لديه موهبة تمكنه من إطلاق عنان الحرية لمشاعره وأحاسيسه وانفعالاته فإن الأخيرة تظل تحاصره حتى الموت خنقا.

نصائح بنكهة الطباشير

في ميلانو العاصمة الراديكالية الأولى لإيطاليا، بطابعها الاقتصادي التجاري بعد العاصمة التاريخية روما، والتي زرناها مؤخرا للمشاركة ضمن فعاليات معرض

بورصة ميلانو السياحي الدولي خلال الفترة 25-16 فبراير الماضي على رأس وفد رفيع المستوى برئاسة وزير السياحة، نبيل حسن الفقيه؛ لا بد أن تدرك أن ميلانو ليست كصنعاء، التي تبدو مثل قرية نائية تعيش في مراحل زمنية بعيدة، تقترب من العصور الوسطى، حيث لا تسمع فيها أصوات الديكة، وهي تمزق خيوط الظلام الدامس، ولا يستقبلك في مطارها موظفون قلقون مرتبكون بملابس رثة وغير مهندمة، يتصرفون معك وكأن أحدكم خارج نطاق التغطية! وهم يستوقفون الزائر بدم بارد لساعات طويلة في انتظار حقيبته دون أدنى اكتراث لأهمية الوقت وما تحمله من عناء ومشقة السفر!

هكذا يبدو لك الأمر: الاتكالية وكأنها سلعة نادرة. الجميع يمشي في خط سير واتجاه واضح الملامح محدد الأهداف، مثل عقارب الساعة، لا وقت أبدا يدعو أحدهم للالتفات للخلف حتى لمجرد الالتفات.

فعلى العكس تماما مما يبدو في بلدان كثيرة، فإن من الغريب أن تلاحظ موظفين يراوحون بين الاتكالية بعضهم على بعض وعدم إلا حساس بالمسؤولية. تماما كما هو من الغريب ألاَّ تلاحظ في بعض المدن اقتصار وظيفة البعض على وضع علامات بـ«الطباشير» الملونة على حقائب الزوار الوافدين، حتى حقائب الترانزيت منهم التي لن تدخل البلاد أصلا، وذلك تحت مبررات بغيضة تثير -أكثر ما تثير- السخرية والاستفزاز، وتجعل من مدة بقاء الوافد في المطار تعتمد على درجة لون الطباشير وشكل العلامة!

مقر تحديد اتجاه نزعات الموضة والجمال في العالم

في ميلانو لا بد أن تعلم أن حقيبتك ستكون أول مستقبليك بالمطار بمجرد انتهائك من إجراءات الدخول المعتادة والتي لا تتجاوز العشر دقائق، وأن أحدا ما لن ينظر إليك نظرة تجعلك أمام نفسك وكأنك مجرد من ملابسك. الكل هنا في حاله، كما يقال. والشاهد من بين الحكايات التي رواها لنا بعض المقيمين أن أحدهم أمضى خمسة وعشرين عاما دون أن يعرف. مدن قوامها ميان من الزجاج والاسمنت. حركة دؤوبة لا تتوقف. ومطار أشبه ما يكون بمدينة تجارية منفصلة عن المدينة الأم، وليس مجرد متجر عتيق يضيق -على مساحته المتواضعة- بما يجمعه من تناقضات وخليط غير متناغم من سلع ومنتجات تصور عالمك الذي يبعث على الكآبة، ويذكرك بمتجر المرحومة «تقيه السوداء» المتاخم في أقصى حدود الذاكرة وكم تحملته منك وأنت تستغل حبها لشقاوة طفولتك بالحصول على قطع الحلوى دون مقابل!

في مطار ميلانو متاجر توفر لك كل ما سيخطر على بالك من السلع والمنتجات، وبكميات تفوق توقعاتك المحدودة جدا، وليس كما هو الحال في بلدان كثيرة، حيث تثير فيها الكميات الموجودة نزعات الجشع والاحتكار لدى البعض، تماما كما تدعو البعض الآخر من البسطاء للتزاحم والتدافع وربما الجوع حتى الموت!

من المهم أن تعرف أيضا أنك إذا كنت لا تحب النظام والترتيب والالتزام بالمواعيد وساعات العمل الرسمية التي تستمر في الكثير من بلدان أوروبا طوال ساعات النهار، وهذه طبعا ميزة شرق شرقية؛ فأنت -إذن- رجل يحب المتاعب وسيواجه الكثير من المشاكل والانتقادات، سواء عبر النظرات المليئة بالاحتقار أم كلمات

اللوم والتوبيخ، التي يبقى من الأرحم لك على احتمالها أن «تتكعف» غرامة مالية. وتخيلوا أنفسكم في موقف اقتحم فيه أحدهم طابورا طويلا بدون استئذان قبل أن يصطدم بكلمات اللوم والتوبيخ على شكل صرخات مدوية انطلقت كصفعات مسموعة في الوجه من حنجرة عجوز شمطاء!

تلاحظ ما يجعلك تبدو في نظر البعض سخيفا وتفتقد للتهذيب، خصوصا إذا ما ذهبت للقول إن دورات المياه والحفاظ الدوري على نظافتها وصيانتها بصورة دورية كل ثلاث دقائق هو من أهم ما يلفت انتباهك في مطار ميلانو. لكن هذه هي الحقيقة المرة التي، سواء اعترفت أم لم تعترف بها، فإن ذلك لن يغير شيئا في حمامات مطارات أخرى أو يعيد إليها التيار الكهربائي المقطوع بسبب عدم توفر «قنديل» منذ كم من السنين!؟ لا تدري!!

الوصول

في حالة مثل حالتنا كان من الطبيعي، بعد رحلة طويلة من مشقة وعناء السفر بدأت من الساعة التاسعة مساء الاثنين 2/16 واستمرت حتى ساعات متأخرة من مساء يوم الثلاثاء، أن يكون أول ما نفكر به هو البحث عن الفراش وأخذ قسط من الراحة لتعويض ساعات الحرمان من النوم في مدينة لا تنام ولا تعرف الصمت، عدى ذلك الصمت الخجول المستتر خلف الأبواب والنوافذ الموصدة.

عند تمام الخامسة عصر الاثنين كان من البديهي لشخص شغوف باستطلاع المدن واكتشاف أسرارها بعد ساعات من النوم المضطرب، الخروج في جولة استطلاعية للمدينة، حيث تستقبلك لفحات حادة من موجة طقس بارد تنهال على جسدك كالسكاكين حتى تكاد تمزقه، وتتمنى لو أنك اصطحبت معطفك أو لحافك. أما السماء فهي كما هي مكتظة بالظلمة، تتوارى خلف كومة معتمة من السحب والأدخنة المتصاعدة من المصانع التجارية التي تكتظ بها المدينة.

كان ذلك أول انطباع عن المدينة المكتظة بالمصانع، وهي تمثل أغنى المدن الايطالية. لكن ورغم ثراء المدينة وسكانها، إلا أن الملاحظات المهمة أنك لا تشعر بفرق ما بينك وبين المواطن الأصلي، إن لم تكونا متساوين في جميع الحقوق والواجبات كأسنان المشط تحت سيادة وهيبة النظام والقانون. أمر آخر أنك لن تتمكن -وهذه ميزة أوروبية بحتة- من التمييز بين الغني والفقير من مجرد المظهر، فالكل سواء، وهذا ما يفسر الالتزام بالمظهر الأنيق لدى السواد الأعظم من الناس، ولا يوجد ما يدعو للتمائل ربما سوى أن ترمق شخصا هنا أو هناك خارج نطاق الومي يتبول في الشارع!

مدينة المعارض

كانت الساعة تشير إلى تمام التاسعة من صباح الأربعاء 2/18 عندما انطلقت فعاليات معرض بورصة ميلانو، لتمتد بنا على مدى أربعة أيام من الساعة التاسعة صباحا وحتى السادسة مساء. وكان من بين أبرز ما يثير الانتباه في معارض سياحية دولية كهذه، أن تجد الحدود الجغرافية المتعارف عليها بين الدول قد ذابت، بحيث يمكنك بتذكرة سفر واحدة لا تتعدى قيمتها سبعة وعشرين يورو، أن تزور جميع أنحاء العالم وتتعرف على خصائص كل بل وتقاليده ومميزاته وسماته ومقوماته السياحية والثقافية والحضارية، من خلال الجناح الخاص بكل دولة من الدول المشاركة، وهي تحاول أن تختزل الكثير من كل ذلك وتقدمه للآخر.

تنقضي ساعات الدوام الرسمي في المعرض، ولا تنتهي طوابير النساء الايطاليات الطويلة أمام الجناح اليمني، اللواتي يردن الحصول على حصتهن من النقش على الجسد بمادة الخضاب والحناء. كما لا تتوقف أسراب الزوار عن التوافد إلى الجناح للتعرف على خصائص اليمن ومميزاته، من خلال العروض الفنية الراقصة لأنواع الفلكلور اليمني بالأزياء الشعبية التقليدية، والحصول على

الصور الفوتوغرافية والسيديهات والبروشورات والكتيبات والإصدارات التعريفية المختلفة بجميع اللغات، وهي تقدم نبذة تعريفية عن اليمن ومواقعه ومعالمه التاريخية والحضارية.

في ميلانو، مدينة المعارض، الملاحظ إلى جانب مساحة المعرض الواسعة والتجهيزات الفنية المهولة للمعارض عموما، وهي تتبع أحدث التقنيات الحديثة المعاصرة، من حيث التقسيمات وتقنيات العرض والديكورات التخطيط الهندسي وتزويدها بشبكات الكهرباء والمياه والاتصالات، أن حركة المعارض فيها لا تتوقف على مدار العام.

جولة في المدينة

بالعودة إلى مقر الإقامة في الفندق التقليدي بطابعة الكلاسيكي وعمره الممتد إلى أربعينيات القرن الماضي، والواقع وسط المدينة بالقرب من ساحة الدوما الشهيرة، فإن تعب وإجهاد ساعات العمل الطويلة تتبدد، وتبدأ المدينة بدعوتك للتأمل في جمالها الساحر واكتشاف معالمها والكثير من أسرارها وخصائص وطبائع ساكنيها.

تبدو لك ميلانو مثل قطعة حلوى تحاول أن تستغل كل ركن وزاوية فيها لتنفيذ مآربك ومشاريعك وأحلامك، كأن تكون جزءا من معرض للفوتوغرافيا. لكن هيهات أن يتسنى لك ذلك؛ فهي على اتساعها مدينة لا تقبل الاستغلال!

تشد انتباهك المدينة بحركة الناس الدؤوبة، والحرص على الانتظام والنظام المتبع مثل حركة الساعة، محلات بيع الزهور والورد المنتشرة، تماما كما تشد انتباهك محال بيع الصور الفوتوغرافية والرسومات بأناقتها وما تحتويه من

جملة لوحات فنية غاية في الدهشة. فيما تبقى هناك الكثير من النصائح التي تقدمها المدينة لزائرها، بما يمكنه من التعايش مع المجتمع الايطالي والأوروبي بشكل عام، خصوصا إذا ما كانت هي فاتحة البلدان الأوروبية التي يزورها.

من أهم هذه النصائح التي تقدمها ميلانو على سبيل المثال أنه لا وقت للتخبط والاستهبال والتباطؤ، لأن معنى ذلك أنك تجاوزت الوقت المحدد لبقائك وحملت نفسك ما لا تطيقه من المال الوقت والجهد.

نصيحة أخرى مهمة تقول: «وإذا كنت لا تتحدث الايطالية -وهذه مشكلتك- فإن هذا لا يعفيك من حفظ بعض الكلمات المهمة التي ترددها من قبيل الملاطفة والمجاملة والاعتذار والسؤال...الخ، حتى لا تبدو وكأنك مثل قروي غليظ قادم من الأدغال. وتبرز من بين الكلمات التي ما تزال عالقة في الذهن كلمة «قراتسي» (شكرا).

في ميلان

تكشف لك مدينة ميلانو عن تصنفها كواحدة من أهم المراكز العالمية الحديثة شهرة بالأزياء، وأهم المدن التاريخية الايطالية الكبيرة التي تحظى بإعجاب ودهشة الكثير من زوارها، بجملة ما تحتضنه من معالم ومآثر تاريخية عريقة، تتسم بالعودة إلى خليط من قرون عصر النهضة الايطالية ما بين الثالث عشر والتاسع عشر الميلاديين. وهي تجسد في روحها امتدادا للامبراطورية الرومانية القديمة، وتشتمل: كنائس، كاتدرائيات، قصورا، ساحات، مباني، مجسمات معمارية، نُصُبا تذكارية، جداريات، ومسارح فنية متنوعة يراوح أسلوبها في مزجه بين الكلاسيكي والحديث.

كما أن كميلانو تكتسب شهرة عالية في الغذاء وكرة القدم، حيث تحتضن أقدم وأكبر ملاعب كرة القدم في أوروبا: ملعب «سان سيرو» بعمره الممتد إلى عام 1925. كما تستوطن فيها أقدم وأشهر الفرق الكروية الأوروبية: انتر ميلان الشهير. وهي كذلك موطن الكثير من المراكز التجارية الرائدة ذات الماركات العالمية والمؤسسات والمصارف المالية والبورصة في ايطاليا.

ما يجب أن يعرفه زائر شرقي لميلانو أنها مدينة مقسمة إلى 20 منطقة معروفة على مستوى العالم، لشهرة كل منها في عالم الموضة ومجال تصاميم الأزياء

بأصنافها وأنواعها المختلفة، علاوة على تصاميم الديكورات الراقية ذات الطابع الكلاسيكي الأخاذ.

ومن المهم معرفة أن المدينة تضم واحدة من أكبر الجاليات العربية، وهي الجالية المصرية، حيث تجد البيتزا الايطالية الأصل، المالاوية الطابع والهوى، قد اتحدت مع البيتزا المصرية في شكل قطعة كبيرة من الخبز المليئة بالشاورما، التي تقدمها لك الكثير من المطاعم المصرية المنتشرة في أنحاء مختلفة من المدينة.

ولا تنسَ هنا أن تتغاضى عن الكثير من المواقف والتصرفات التي قد تتسبب في شعورك بالخجل من أبناء الجاليات العربية عموما، خصوصا ما يصر منها على كبت أنفاسك وهو يغتصب ذهنك بين الحين والآخر، كذلك الموقف الذي تجد نفسك فيه مضطرا بالصدفة لأن تستمع لأحدهم يبعث رسالة إلى أهله عبر الانترنت قبل أن أفهم منها أنه قرر من خلالها إخلاء سبيل زوجته وأم أبنائه

دون الاكتراث لتوسلاتها وتضرعاتها له باسم الحب وسنوات الصبر والكفاح التي قضياها معا في الوطن الأم قبل أن يفتح الله عليه ويكرمه بفرصة السفر والعمل في أوروبا، مجسدا بذلك الخساسة في أبشع صورها.

في بحيرة كومو

على الرغم من أن مدينة ميلانو لا تحظى بجمال روما وآثارها التاريخية، أو فينيسيا وشوارعها المائية، أو جزيرة سردينيا ببحرها الأزرق الخلاب؛ لكنها عاصمة الشمال بساحاتها العريقة مثل ساحة الدومو، ودار أوبرا لاسكالا، ومدنها الغنية القريبة من الحدود السويسرية، مثل بيرجامو وبريشا ومانتوا المشهورة تاريخيا، وبحيراتها الشاعرية الفريدة في جمالها مثل بحيرة كومو التي تبعد عن ميلانو 45 كيلومترا، وبحيرتي جاردا وماجوري.

فضول زيارة بحيرة كومو وجاذبيتها عجيب! ولا أدري كيف أثار مثلي -لا يعرف عن ايطاليا واللغة الايطالية أكثر من حدود «قراتسي» وباب الفندق ومحيطه- على زيارتها بمفردي، وكانت النتيجة فقدان طريق العودة، وشعورا غريبا بالخوف لم أشعر بمثله في حياتي، اجتاح المفاصل وترك آثاره في المعدة عبر نوبات رعاش ومغص تنتابني كلما تذكرت الموقف.

عدت إلى مقر الإقامة في الفندق وسط المدينة الواقعة شمال إيطاليا بأعجوبة، مقتفيا أثر ما تبقى لي من مراحل الدراسة الثانوية والجامعية من كلمات اللغة الانجليزية ولغة الإشارات. وكان أول طلب أطلبه من مسؤول الفندق هو الماء، والكرت الخاص بعناوين الفندق حتى لا أجد نفسي ضائعا مرة أخرى في مدينة يبلغ عدد ساكنيها مليونا و308 آلاف نسمة من إجمالي تسعة ملايين ونصف المليون نسمة هم سكان إقليم لومبارديا أكبر أقاليم البلاد والذي تمثل ميلانو عاصمته.

تجلس في ساحة الدومو، أشهر المعالم التاريخية فيها، والتي فيها أحد أهم المباني في أوروبا وثالث أكبر كنيسة، حيث تصادف وجوها لا حصر لها من مختلف الجنسيات والأعراق، حتى أبناء أكبر الجاليات العربية تجدهم هناك، وهم يضايقون بتطفلهم الزوار والمارة ممن يحلو لهم التقاط الصور بغرض ابتياعهم بعض حبوب الذرة المستخدمة لجذب طيور الحمام المنتشر في الساحة بشكل لافت للانتباه مشكلة مع أسراب البشر نوعا من الألفة والحميمية.

تقول المراجع عن إيطاليا إنها تجمع ما بين عدة أعراق. أما أهل ميلانو والمقاطعة المحيطة بها، وهي مقاطعة لومبارديا، أغنى مقاطعة إيطالية، فهم من أصل جرماني ومن قبائل جرمانية غزت شمال إيطاليا في القرن السادس الميلادي، وكانت جزءا من الامبراطورية الرومانية التي قضت على الرومان وحكمهم في روما.

لكن ما يلاحظه الزائر أن هناك فرقا في التنظيم واحترام القانون وحركة السير والأداء بين ميلانو وروما، فميلانو تنتمي إلى شمال أوروبا وتشبه فيينا وميونخ نوعا ما، بينما تنجذب روما إلى الجنوب وشمس البحر الأبيض المتوسط وشطارة أبنائه.

من أهم المشاهد التي لا يمكن أن تنسى عند زيارة ميلانو: الوقوف أمام المبنى الضخم لكنيسة الدومو في وسط المدينة، المعروفة بأسلوب البناء القوطي المتأثر بالنموذج الألماني والفرنسي. والمعروف أن هذا الطراز يقوم على استخدام العقود المدببة التي أخذها الغرب عن العمارة الإيرانية الساسانية والإسلامية وعلى أساس لوحات الزجاج المعشق الملون والتماثيل البارزة على الجدران والأبراج خارج الكاتدرائية. ويمكن للزائر أن يرى جبال الألب من سطح الكنيسة في يوم مشرق كالذي كان من حسن حظنا أن سطعت فيه الشمس. وبالقرب من هذا المكان يقع رواق فيتوريو ايمانويل، بقبته الزجاجية وجدرانه المزخرفة وحوانيته

التجارية الراقية، وينطلق من الطرف الآخر إلى دار أوبرا لاسكالا، إحدى أعظم دور الاوبرا في العالم عموما وفي إيطاليا على وجه الخصوص.

ومن أهم ما تتميز به مدينة ميلانو الإيطالية: الملابس الفاخرة والتصميمات المبدعة والبضائع التي لن تجد مثلها إلا في ميلانو، والتي لا يمكنك مقاومة إغرائها، وتكفي جولة في شارع «مونتي نابوليون» والشوارع المحيطة به لتقتنع بذلك وترى كافة العلامات التجارية المعروفة والخاصة للصفوة من الأثرياء وهي تحتل مساحة فيه بما فيها (gaterpillar) التي اقتنيت منها أحد الأحذية الجلدية.

أما من المعلومات المهمة التي ينبغي معرفتها أن ميلانو أغنى مدن إيطاليا كانت فازت قبل عدة أشهر باختيارها عاصمة التصميم الحديث والمعارض في العالم، ومن المقرر أن يقام فيها المعرض الدولي عام 2015 والذي يعد وريثا لأول معرض دولي أقيم في باريس للاحتفال بالذكرى المئوية للثورة الفرنسية حين بُني برج إيفل عام 1889 في تلك المناسبة. كما من المقرر أن يستمر هذا المعرض لمدة ستة أشهر من أول مايو/ أيار إلى آخر أكتوبر/ تشرين الأول، وسيشتمل على سبعة آلاف حدث ونشاط تجاري وفني، والهدف هو بناء مدينة المستقبل، ولا شك أنها ستفاجئنا بإبداعاتها الشهيرة التي جعلت منها عاصمة التجارة والمال والثقافة الرفيعة المطلعة على أحدث الآراء والابتكارات في العالم وأحد مراكز الأزياء الدولية، ومركزا أوروبيا أساسيا للأعمال والبنوك، ففيها 400 بنك على الأقل، حسب مرافقنا "ما نوفيلا" الموفد بـ"الاسبكتي" (المكرونة) الايطالية.

وكما هو حال مرافقنا، فلا غرابة أن تعرف أخيرا أن الإيطاليين يشتهرون بعشقهم للأناقة، كعشق ليوناردو دافينشي، أشهر فناني العالم الايطاليين لميلانو، التي تمثل عنوان الذوق الإيطالي الفاخر، ومعقل مصممي الأزياء الكبار، حيث تتنوع الموضة العالمية كل موسم حسبما تجري الرياح وتتجه النزعات الجمالية الخلاقة في ميلانو.

السياحة لن تصبح هدفا سهلا للمجرمين الذين يستهدفون كل ما هو جميل في هذا البلد

تحدث عن بداياته في مجال العمل السياحي

عبد الكريم أبوطالب:

العمل في المجال السياحي «صفعة بصفعة»!

رئيس التحرير

رغم إقراره بحجم وفداحة الأضرار التي يتكبدها القطاع السياحي والاقتصاد الوطني عموما، نتيجة الأعمال الإرهابية التي تستهدف الرعايا الأجانب، وإلحاق ما قدره بخمسين بالمائة من الخسائر على شركته نتيجة الأحداث الإرهابية الأخيرة، إلا أن رئيس مجموعة «أبوطالب للسفريات والسياحة» (ياتا)، عبد الكريم أبوطالب، أبدى إصرارا وتصميما كبيرين على مواصلة العمل بالمجال السياحي مهما كانت الخسائر.

وقال عبد الكريم أبوطالب، رئيس المجموعة، في حوار مع «السياحة»، أجرته على هامش المشاركة في فعاليات معرض بورصة برلين السياحي الدولي المختتم فعالياته في مارس الماضي: «لا بد من صفعة بصفعة؛ أعداء اليمن يحاولون أن يصفعونا، ولا بد أن نرد الصفعة بصفعة، ومهما كانت الخسائر أو التعب والجهد، لا بد أن نواصل العمل، وإلا فإننا لن نكون أهلا للسياحة، ولا محبين لبلادنا».

وأضاف: «أنا وغيري من العاملين في المجال السياحي أصبحنا متعودين على الخسارة، ومثل هذه الجرائم الإرهابية واستهدافها للرعايا الأجانب ومحاولتها إصابة سياحة هذا البلد واقتصاده في مقتل لن تثنينا عن مواصلة العمل بالمجال السياحي».

وأكد أبوطالب أن مثل هذه الجرائم لن توقف عجلة التنمية التي انطلقت في هذا القطاع الحيوي الهام، كما لن تقلل من أهمية اليمن على الخارطة السياحية الدولية كأفضل وجهة مختارة لسياحة المغامرات والمنتجات السياحية النوعية على مستوى المنطقة، بقدر ما ستجعل من اليمن بفضل قيادته الحكيمة والشرفاء من أبنائه أكثر تصميما على الوقوف صفا واحدا مع الجهات الأمنية المعنية لتجفيف منابع الإرهاب والقضاء على خلاياه النائمة، أينما كانت وقبل أن تصحو من غفوتها. مشيرا إلى أن اليمن اعتمد سلسلة من الإجراءات الهادفة إلى تعزيز الأمن والاستقرار وحماية الرعايا الأجانب.

في حواره هذا، اعتبر أبوطالب الجرائم الإرهابية التي تستهدف السياحة ردة فعل مباشرة على ما يشهده قطاع السياحة من تطورات على مختلف الاتجاهات والصعد في الوقت الراهن، وعلى نجاح الجهود التي يبذلها اليمن جنبا إلى جانب مع المجتمع الدولي في إطار مكافحة الإرهاب وأعمال القرصنة البحرية. وقال إن «السياحة لن تصبح هدفا سهلا للمجرمين الذين يستهدفون كل ما هو جميل في هذا البلد».

وأشار أبوطالب إلى أن اليمن رغم ما يواجهه من تحديات أهمها إصدار بعض البلدان الأوروبية للتحذيرات الجائرة وغير المبررة في الكثير من الأحيان ومنع رعاياها من السفر إلى اليمن بما يفرض نوعا من العزلة والحصار السياحي على اليمن، بإيعاز من قوى خارجية، لم يسمها؛ فإن اليمن بفضل تفهم الأسرة الدولية والكثير من البلدان الصديقة التي ترفض التواطؤ ضمن هذا المخطط الذي يخدم الإرهاب وأنصاره ويحقق مآربه ولا يصب في خدمة توجهات المجتمع الدولي نحو مكافحة الإرهاب، سيتمكن من تجاوز كل الصعوبات.

> المنافسة بين الشركات الوطنية المصدرة للسياح في السوق السياحية الألمانية تمثل مبعث فخر واعتزاز بالنسبة لشركتنا، كونها تعود بالمنفعة على اليمن ككل، وتسهم في زيادة حصته من السياحة الدولية الوافدة

أبوطالب، عضو مجلس الترويج السياحي، الذي فتح صدره لنا في هذا الحوار، تحدث أيضا عن تجربته الطويلة في مجال العمل السياحي وأبرز المواقف والمحطات التي تخللت مسيرة حياته العملية، والكثير من التفاصيل المثيرة حول بدايات عمله في هذا المجال منذ مطلع السبعينيات على رصيف «باب شعوب» وسر اهتمامه بالعمل السياحي. فإلى نص الحوار:

«السياحة»: بداية، ما هي النتائج التي يمكن أن تطلعونا عليها وحققتها شركتكم من خلال مشاركتها في فعاليات هذا المعرض؟

أبوطالب: تمكنت المجموعة -والحمد لله- من تحقيق الكثير من النتائج الطيبة، منها عقد أكثر من 10 اتفاقات مبدئية لتصدير السياح إلى اليمن مع 10 شركات سياحية ألمانية جديدة، بالإضافة إلى اتفاقاتها المبدئية المبرمة مع أكثر من 30 شركة من الشركات الألمانية العميلة.

«السياحة»: من الملاحظ أنكم تشاركون عبر كشك خاص بكم في المعرض، لماذا؟

أبوطالب: لا يوجد سبب مباشر إلا محاولة توسيع المشاركة اليمنية فيه، والشركة تواظب على المشاركة فيه منذ سبعينيات القرن الماضي عبر كشك خاص، كنا نشارك فيه طبعا في وقت لم يكن يشارك فيه اليمن عبر مجلس الترويج وبقية الوكالات بهذا الشكل والحضور الرائع وبات الأمر تقليدا سنويا منذ أن بدأنا بين عامي 75 و76م.

ونحن مقتنعون تماما بالمشاركة عبر كشك خاص، رغم أن ذلك مكلف طبعا، ولهذا نحن نشارك في معارض دولية أخرى عبر كشك خاص، مثلا كنت في سنة 80/ 81م قد بدأت دخول السوق اليابانية عبر كشك خاص، وكان الأمر مكلفا بالنسبة لنا كيمنيين، ولكن التضحية ضرورية والترويج لليمن يحتاج إلى مبالغ ونفقات باهظة، ومعرض اليابان مثل ألمانيا بالضبط، حيث كنا أول من روج لليمن في السوق اليابانية. بعد ذلك جاء المجلس بعدنا بسنوات وجاء آخرون. لكن نحن إلى اليوم مازلنا الوحيدين نعمل كشكا خاصا في اليابان ودول أخرى، ورؤيتنا أنه لا بد أن يضحي الناس وأصحاب الشركات والمكاتب ويتعبوا، وإذا لم يكن الخير قريبا فسيعم الجميع.

«السياحة»: الآن كيف تصفون المشاركة اليمنية، وهل هي بالمستوى المطلوب؟

أبوطالب: أنا سعيد بالمشاركة اليمنية في فعاليات المعرض وبهذا الحضور المشرف وما تسفر عنه وما تحققه من نتائج إيجابية تعود بالصالح العام على اليمن، باعتبار السياحة «بترول اليمن» الذي لم يستغل بعد، وما زلنا بحاجة إلى بذل المزيد.

وكما تعرف، المشاركة مثل كل عام، وهناك بعض المشاكل والتحديات، ولكن ليست كما كانت قبل سنوات، وأنا متشجع ومتفائل بما وصلنا إليه هذه المرة وبالناس الذين يحاولون الاتصال بالكشك وبجناح اليمن، وهذا شيء رائع.

«السياحة»: شركتكم تعد اليوم من اكبر الشركات المصدرة للسياح من السوق الألمانية، ما رأيكم في منافسة شركات وطنية أخرى لكم ؟ إلا يثير ذلك شيء في نفوسكم؟

أبوطالب: المنافسة بين الشركات الوطنية المصدرة للسياح في السوق السياحية الألمانية تمثل مبعث فخر واعتزاز بالنسبة لشركتنا، كونها تعود بالمنفعة على اليمن ككل، وتسهم في زيادة حصته من السياحة الدولية الوافدة، وتعبر عن ارتقاء الوعي الاجتماعي بأهمية وقيمة السياحة التي ما يزال أعداء اليمن يتربصون بها، بالرغم من اعتماد قرابة مليون ونصف المليون شخص من سكان اليمن على عائدات السياحة.

وعلى العكس، حتى ولو نافسوني فالذي ينافس هو ابني، وأنا الذي ربيته. بالعكس المهم أن يعود ذلك لمصلحة اليمن في النهاية، وهذا الذي يهمني. فمن يحب أن يساعد الآخرين وينفتح المجال أمامهم لدخول السوق الألمانية، وهي تشمل ألمانيا ورومانيا والنمسا وسويسرا وهولندا، لا تزعجه المنافسة.

والحمد لله كل شيء على ما يرام طالما ونحن مخلصون في عملنا ونثق ونتأكد أن هذا العمل في النهاية لصالح اليمن.

«السياحة»: حدثونا عن البداية الأولى لكم في العمل السياحي؟

أبوطالب: كانت البداية مثل المستحيل؛ بدأت بمكتب في صنعاء في شارع القيادة. والسياحة كانت غير معروفة، بل ومعظم الناس كانوا ضد العمل في مجال السياحة. وكنت أحاول من وقت لآخر أن أقوم

بالتوعية بأهمية السياحة بالنسبة لليمن حضاريا وتاريخيا وتنمويا.

واحتاج بعض الناس لوقت طويل حتى يدركوا أهمية السياحة. وقمت بإرسال أشخاص للدراسة في الخارج في مجال السياحة، وبلغ عددهم 172 شخصا، ولم أكن ألزمهم بالعمل عندي عند عودتهم بعد انتهاء دراستهم، كان لهم مطلق الحرية في اختيار مكان العمل. كل ما في الأمر المساهمة في تأهيل كوادر للسياحة يتمكنون من فتح مكاتب خاصة لهم، كان الهدف توسيع نطاق المشاركين والمستفيدين من العمل في المجال السياحي.

وحينما بدأت العمل سنة 73م، كان العمل السياحي في منتهى الخطورة، فعلى سبيل المثال: اليوم نحن نشكو من الاختطاف وأعمال التقطع في بعض المناطق النائية من اليمن، بينما كانت أعمال التقطع والاختطاف في تلك الأيام تحدث في صنعاء، وأذكر من المواقف أنه تم أخذ كاميرا على سياح في وسط صنعاء، وبالتحديد في "باب شعوب"، وحصل ذلك أمام مدير قسم شرطة "باب شعوب" الذي كان ينظر حينها للحادثة من النافذة، ولم يتحدث بكلمة، بعد ذلك قمت بجمع القبائل، وقلت لهم: "شوفوا أصحابكم كيف يتعاملون مع السياح!"، واحتلت المشكلة. وأول مجموعة وصلتنا من ألمانيا على ما أتذكر كانت في أبريل 73م وكانت هذه المجموعة مثل أرانب الاختبار.

«السياحة»: ما تزال السياحة تواجه تحديات كثيرة، أهمها الإرهاب والأعمال الإرهابية التي تستهدف السياح، ولا شك أنكم سمعتم بالحادث الأخير، فكيف تنظرون إلى ذلك في ضوء ما تنفقونه في حملات الترويج؟

أبوطالب: اليوم الحمد لله نستطيع أن نقول إن هناك وعيا اجتماعيا جماهيريا مقارنة بالماضي، خصوصا تجاه التعامل مع مفردات السياحة، وإن لم يكن يرتقى إلى المستوى المطلوب وما يزال يحتاج إلى المزيد من الجهد، خصوصا تجاه ما يجري من أعمال إرهابية مشينة تستهدف السياح ولا يرضى بها دين ولا خلق، وأعتبرها دخيلة على مجتمعنا وعاداته وتقاليده الأصيلة التي تقوم على الكرم والحفاوة بالضيف.

وما تواجهه السياحة اليوم من تحديات، هي تواجهه منذ فترة طويلة، مثلنا (في ذلك) مثل بقية المجتمعات. لكن مهما كانت الصعوبات والخسائر والجهد المبذول فإن التحدي الحقيقي يكمن في مواصلة العمل نحو الارتقاء بوعي المجتمع بأهمية صناعة السياحة وتنميتها وتطويرها، باعتبارها قارب النجاة الذي من خلاله يمكن تحسين الأوضاع المعيشية للكثيرين من خلال إشراكهم في الاستفادة من عائداتها.

وعلى كل حال، لا بد من أن نشير هنا إلى أن الصناعة السياحية في اليمن ما تزال في البدايات، لكنها قطعت حتى اليوم شوطا كبيرا ملحوظا، في ظل الإدراك الواعي والمتطور للحكومة اليمنية والقيادة السياسية الحكيمة برعاية فخامة علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية لأهمية صناعة السياحة في صنع الغد المشرق لليمن. وبالنسبة لما أشرت إليه عن تحدي الإرهاب والحادث الأخير، أقول: لا بد من صفعة بصفعة؛ أعداء اليمن يحاولون أن يصفعونا، ولا بد أن نرد الصفعة بصفعة، ومهما كانت الخسائر أو التعب والجهد، لا بد أن نواصل العمل، وإلا فإننا لن نكون أهلا للسياحة، ولا محبين لبلادنا.

«السياحة»: طيب، كم حجم الخسائر بالأرقام على شركتكم نتيجة الأحداث الأخيرة؟

أبوطالب: الخسائر كبيرة، ليس على شركتنا وحدها، بل على السياحة والاقتصاد الوطني بشكل عام، وعلى غيرنا من الشركات السياحية العاملة في المجال السياحي، التي أصبحنا معا متعودين على تكبد الخسائر. وأستطيع القول إن شركتنا تكبدت خسائر بنسبة خمسين بالمائة.

أنا وغيري من العاملين في المجال السياحي أصبحنا متعودين على الخسارة. ومثل هذه الجرائم الإرهابية واستهدافها للرعايا الأجانب ومحاولتها إصابة سياحة هذا البلد واقتصاده في مقتل لن تثنينا عن مواصلة العمل بالمجال السياحي.

ورغم ذلك استطيع القول إن مثل هذه الجرائم لن توقف عجلة التنمية التي انطلقت في هذا القطاع الحيوي الهام، كما لن تقلل من أهمية اليمن على الخارطة السياحية الدولية كأفضل وجهة مختارة لسياحة المغامرات والمنتجات السياحية النوعية على مستوى المنطقة، بقدر ما ستجعل من اليمن بفضل قيادته الحكيمة والشرفاء من أبنائه أكثر تصميما على الوقوف صفا واحدا مع الجهات الأمنية المعنية لتجفيف منابع الإرهاب والقضاء على خلاياه النائمة أينما كانت وقبل أن تصحو من غفوتها. ولا ننسى أن اليمن اتخذ سلسلة من الإجراءات والتدابير الرامية إلى تعزيز الأمن والاستقرار وحماية الرعايا الأجانب.

وأعتبر أن مثل هذه الجرائم الإرهابية التي تستهدف السياحة ليست سوى ردة فعل مباشرة على ما يشهده قطاع السياحة من تطورات على مختلف الاتجاهات والصعد في الوقت الراهن، وعلى نجاح الجهود التي يبذلها اليمن جنبا إلى جانب مع المجتمع الدولي في إطار مكافحة الإرهاب وأعمال القرصنة البحرية. لكن أقول لمثل هذه العناصر الإجرامية: السياحة لن تصبح هدفا سهلا للمجرمين الذين يستهدفون كل ما هو جميل في بلادنا.

ولا بد أن نشير إلى أن إصدار بعض البلدان الأوروبية للتحذيرات الجائرة وغير المبررة في الكثير من الأحيان ومنع رعاياها من السفر إلى اليمن بما يسعى إلى محاولة فرض نوع من العزلة والحصار السياحي علي اليمن بإيعاز من أي قوى كانت، هو لا يخدم الجهود الدولية الرامية إلى مكافحة الإرهاب. هذا ما يجب أن تتفهمه هذه الدول، تماما كما هو حال تفهم الكثير من البلدان الصديقة التي ترفض التواطؤ ضمن هذا المخطط الذي يخدم الإرهاب وأنصاره ويحقق مآربهم، واليمن بفضل هذا التفهم ستتمكن من تجاوز كل الصعوبات.

> سر حبي للسياحة حبي لبلادي، حبي لبلادي قبل كل شيء، ولو عرفت أن السياحة خطر على اليمن لن أعمل فيها يوما واحدا..

«السياحة»: ما سر حبكم للسياحة، وألمانيا بالذات؟

أبوطالب: أنا درست في معهد الآداب والترجمة وهو يحتوي أقسام لغات، وهي أربع لغات تدرس في المعهد إلى جانب دراسة في مجال السياحة والفن الشعبي. بعدها عدت لليمن وفكرت في العمل بالمجال السياحي. وحقيقة لو اشتغلنا صح وبنية طيبة سنلقى كل خير.

«السياحة»: طيب سر حبكم للعمل السياحي وميلكم له؟ وهل كنتم تتمنون العمل بمجال آخر؟

أبوطالب: لا. وسر حبي للسياحة حبي لبلادي، حبي لبلادي قبل كل شيء، ولو عرفت أن السياحة خطر على اليمن لن أعمل فيها يوما واحدا، ولو تأكدت أن المتاجرة بالمواد في صالح اليمن سأعمل في هذا المجال. لكني تأكدت أن السياحة هي بترول اليمن الذي لم يستغل بعد. ونعرف أن البترول أعاد إلينا 3 ملايين عامل، بينما السياحة لم تعد لنا أي عامل، بالعكس شغلت، واليوم لدينا 1.5 مليون شخص يشتغلون في مجال السياحة كما قلت في مجالات مختلفة: فندقة، مطاعم، مرافق، سائقين، أيضا حرفيين.

«السياحة»: أخيرا، من خلال كلامكم يبدو أن العمل في المجال السياحي كان من ثلاثي المحرمات في الوقت الماضي (حرام) وأنتم من عائلة علمية محافظة، هل واجهت مشاكل مع عائلتك؟

أبوطالب: نعم، واجهتني مشاكل عدة، لكني اتبعت طريق الإقناع وكنت أسعى دائما للإقناع بأن ما أعمله هو في صالح اليمن وليس فيه ما يؤثر على الدين أو يسيء للسمعة بقدر ما يشرف البلد ويقدمه للآخر ليعرفوا الكثير من أسرار تراثه الحضاري والثقافي.

الشبواني

لعبة الكر والفر والالتحام

تعتبر لعبة الشبواني من ابرز الألعاب الشعبية اليمنية التي تمارس في حضرموت وتنضوي تحت لوائها بقية الألعاب الأخرى من شرح وزف وغيره.
و لعبة الشبواني من الألعاب القديمة جدا، ولا يعرف لها تاريخا محددا من الناحية العلمية ولا المصدر الذي جاءت منه إلا أن هناك أحاديث تتناقلها الأجيال تقول أن اللعبة ذات جانب وطابع عسكري بحت وتعتمد على فكرة الكر والفر والتحام الصفوف حيث يترأس العدة شخص يسمى المقدم وله مساعدين يسمون حاليا . لجنة العدة .

كتب :ربيع صالح ربيع بلسود

والمقدم له سلطه غير عاديه على الجميع فكلمته دائما نافذة والجميع طوع أمره ولا مجال للنقاش الزائد خاصة بعد أن تبدأ العدة بالانطلاق . هذا مما يؤكد طابعها العسكري . أما هيئة لاعبي الشبواني فهو مميز فالجميع يلبس عمامة خاصة نسميها . الرمّال . ويحمل كل واحد منهم عصا في يده يستعملها في الرقص ، هذه العصا تؤدي وظيفة مهمة جدا فساعة الانطلاق وساعة التوقف كلها تعتمد على تقابل كل صفين .

ويقوم كل فرد منهم برفع عصاه لتتقابل مع عصا الفرد المقابل له من الصف وبحركة واحده وقويه تتقارع العصيان بصوت قوي معلنه ساعة الانطلاق أو ساعة التوقف ولا يفرط احد اللاعبين في عصاه فإذا طلبت منه العصا يرد عليك قائلا لا لن أعطيك سلاحي

كيف تمارس لعبة الشبواني

أولا: التحضير للعبة الشبواني

قد تسأل معي ماهية الطريقة التي يجتمع بها اللاعبون لممارسة هوايتهم فالوسائل المتاحة آنذاك بدائيه ولا توجد سبل للإعلان عن فعالية الشبواني فجاءت فكرة التحضير حيث يقوم احد أعضاء الفرقة في صباح اليوم الذي سيقام فيه الشبواني عصرا مثلا بالضرب على الطاسه.من أنواع الطبول . وعندما يسمع الأفراد صوت الطاسه يعرفون أن هذه الليلة شبواني وهنا يتساءلون ويتعرفون على التفاصيل من قبل المقدم والذي بوظيفته يعرفهم بالمناسبة والوقت والمكان والزمان ، وظل هذا مستمرا رغم وجود البدائل من هاتف وغيره إلا انه لم يستغنى عن هذه العادة حتى يتم المحافظة على هذا التراث الأصيل.

ثانيا: بدء اللعبة

تبدأ اللعبة بما نسميه الخابه حيث يتم التمهيد ويجتمع اللاعبون في صفين طويلين يسميا . الشنف . ويطلقون هذا الصوت ـ وولا كب وولا كب ـ وهو مصطلح قديم ، بعد ذلك يدخل أو احد هواة الشعر ويعطي صوت خفيف نطلق عليه صوت الخابه السريعة لاتتداخل فيه الألحان كثيرا فتنطلق أصوات الهاجر والمراويس والدف والطويس . جمع طاسه . ويبدأ الغنا الجماعي لبيت واحد من الشعر حيث تغني الصفوف الثلاثة الأولى شطر

> في بعض الأحيان يريد الشاعر أن يهجو بعض المسئولين المقصرين وبدلا من أن يذكر اسم المسئول المقصر يذكر بدلا عنه اسم زميله الشاعر الذي يقارعه في الحلبة فيسلم الشاعر من الإحراج والمساءلة في اليوم التالي

مما يميز هذه الرقصة أن الجميع يؤدون حركه واحده وفي وقت واحد معتمدين في ذلك على الإشارة التي يصدرها صاحب الطلعة والذي تقترن إشاراته دائما بصوت الإيقاع الصادر من الهاجر فصاحي الهاجر له دور كبير في تطبيق الكسرات وإتقانها ويكون بمثابة القائد لبقية الإيقاعيين ..

البيت وبقية الصفوف عجز البيت وتنطلق العدة بإيقاعات خفيفة وسريعة ويستمر هذا إلى أن تصل إلى ساحة أو مكان واسع . في هذه اللحظات يكون جميع اللاعبين قد اكتملوا وحضر الشاعر أو المغني المتخصص في الألحان ليعطي الصوت الجديد فيصطف اللاعبون مره أخرى في صفين طويلين لترسيخ الصوت ، وبعد ترسيخ الصوت يبدأ اللعب المتروي والمتأني ويعتبر كل لاعب انه قد آن الأوان لإظهار مهارته في الرقص

وتنطلق العدة من جديد بإيقاعات غير سريعة وغناء متروي ويصطف اللاعبون في صفوف منظمه لا اعوجاج فيها على أن يكون الصف الأول والثاني يحمل خيرة اللاعبين ومن الجدير بالذكر انه يوجد قائد للعدة أثناء اللعب يسمى صاحب الطلعة موقعه يكون في وسط الصف الأول فهو بمثابة الدينمو المحرك الرئيسي للعدة فالأعين جميعها تشرئب إليه ومنه يستمد اللاعبون حركات الكر والفر والالتحام ، وجدير بالذكر أن هذه الطلعة والتي تضفي على اللعبة جمالا فوق جمالها ليست قديمه جدا وإنما أضيفت حديثا قبل حوالي 50 عاما بالتحديد على يد احد الشباميين وهو مازال حيا يرزق أمده الله بالصحة والعافية وهو علي عوض باحجر حيث انه يعتبر من أشهر من حمل لواء الطلعة في الشبواني في مدينة شبام وهو بحق يعتبر المبتكر الأول للطلعة المعروفة اليوم في جميع عدد الشبواني في وادي حضرموت ومما يجدر ذكره أن هناك محاولات لتجديد هذه اللعبة بإضافة بعض . الكسرات . الأخرى منها ما يطبق حاليا ومنها ما سوف يراه المتذوقون لهذا الفن الجميل.

وعدد صفوف العدة في الغالب لا يقل عن ستة في كل صف من 8 ـ 12 فرد ومما يميز هذه الرقصة أن الجميع يؤدون حركه واحده وفي وقت واحد معتمدين في ذلك على الإشارة التي يصدرها صاحب الطلعة والذي تقترن إشاراته دائما بصوت الإيقاع الصادر من الهاجر فصاحي الهاجر له دور كبير في تطبيق الكسرات وإتقانها ويكون بمثابة القائد لبقية الإيقاعيين وغالبا ما يحرص أن بقية الإيقاعيين عن يمينه ويساره ، وبين الفينة والأخرى يدخل الشاعر لإعطاء أبيات على نفس اللحن الذي انطلقت به العدة

هذه الفعاليات التي ذكرت أن كانت عصرا تسمى الترويحه وان كانت ليلا تسمى السرية

ثالثا كسر الصوت

في غالب الأحيان يعقب السرية سمر تلقى فيه القصائد الشعرية وتعقبه المساجلات الشعرية وقبل الحديث عن هذا السمر يجب إلقاء بعض الضوء على رقص يمارس قبل إلقاء الشعر وهو كسر الصوت حيث تكون هذه الرقصة بمثابة الاستعداد النفسي للشعراء والجمهور ، حيث يقوم بهذه الرقصة عدد قليل من إفراد العدة ليتجاوز 24 فرد ولا يصطحبون معهم العصي يصطفون في صفين متقابلين في حلبه قطرها حوالي 5 أمتار يقف بكل صف 12 فرد وهنا يبرز دور المغني الذي سيغني أصوات أدان الخاص بالشبواني

تبدأ الرقصة بعد أن يصدر المغني ترنيماته العذبة ببيت من الشعر سيردده الراقصون ولابد له من أن يختار احد الأبيات الجميلة التي تدغدغ عواطف اللاعبين الذين سيتمايلون بالغناء الجماعي فعلى سبيل المثال يغني المغني هذا البيت:

وسلام من عند المغني عا شبام العالية
أم الرواشين العجيبة والقصور العاليات

هنا يبدأ اللاعبون بترديد هذا البيت بحيث يغني احد الصفين شطر البيت ويغني الصف الآخر العجز لتنطلق الإيقاعات التي يقودها صاحب الهاجر فيتمايل الراقصون يمينا وشمالا بحركات رشيقة وخفيفة وجميله ويستعملون أيديهم في التصفيف . الرقص . على حركة الإيقاعات ولهم كسرات خاصة يتقابلون فيها ويلتحم الصفان أكثر من مره ويعود كل واحد إلى مكانه بطريقه ممتعه وشيقة وهكذا حتى تنتهي الرقصة لتبدأ ليلة سمر جميله وساحره لها جمال وسحر مدن حضرموت

رابعا: شعر الشبواني والسمر

وهذا يعتبر مدرسه يتعلم فيها الشعراء الناشئون ارتجال الشعر وهو من اكبر العوامل لسرعة البديهة وشحذ الذاكرة وتقوية ملكة الشعر وفيه تظهر موهبة الشعراء وعبقريتهم ، والقارئ للموروث الشعري في حضرموت يجد أن نسبه كبيره من الشعر الذي قرأه أو سمعه قيل في الشبواني فقد يصل عدد الشعراء الذي يشاركون في السمر سبعة شعراء

طريقة السمر

يبدأ المغني بغناء لحن متعارف عليه ثم يدخل إلى الحلبة شاعر العدة ويلقي قصيدته التقليدية فغالبا تبدأ بالبسملة والصلاة على النبي ثم الترحيب بالشعراء المشاركين ثم الإشادة بعدته ثم يعرج على المناسبة التي أقيم من اجلها السمر (مطلع سنوي ، زواج ، عيد وطني ، وغيره) وبد ذلك يتطرق الشاعر للأوضاع السياسية والاجتماعية ويتناولها بالنقد ويقول راية فيها بكل صراحة مستخدم الرمز أحيانا والتصريح أحيانا أخرى ومن طرائف القول أقص هذه الطرفة فقد ابتليت إحدى المدن بقاض مرتش لم تستطع الفكاك منه إلا على يد احد هؤلاء الشعراء في قوله

وسعادة القاضي بغى إلا إنسان يعرف رطنته
رطن وبا تلحق أوراقك جاهزة ومطنطنات
وان ماعرفته رطنته تلقاه يكرش لحيته
ويقول لك بكره دخل الأوراق ماهن صالحات
وان جيته بكره إذا شافك يقفل خلفته
وان باتدق اللهي بايكتب عليك مخالفات

وهكذا سمع الجمهور هذه الأبيات الساخرة واللاذعة والصريحة واخذ يرددها عن ظهر قلب في الأيام اللاحقة مما أدى أن يطلب القاضي تحويله إلى منطقه أخرى فرارا من سماع هذه الأبيات السابقة للشاعر الشعبي المعروف صالح ربيع بلسود - الذي خصصنا صفحه كاملة في هذا الموقع للتعريف به وبشعره - الشاعر الجيد في السمر هو الذي يستطيع جذب الجمهور إليه لترديد أواخر أبياته بمعنى آخر هو الذي يطرب إليه الجمهور ويتجاوب مع أشعاره . وفي الأخير يختم الشاعر أبياته بدعوة غيره من الشعراء بالاسم وهذا يتكرر مع كل شاعر حسب اتفاقهم المسبق بينهم إلى أن يدخل آخر شاعر والذي بدوره يستدعي جميع الشعراء لتبدأ المساجلات الشعرية الشيقة والمرحة والممتعة.

المساجلات الشعرية

حيث يتقابل فيها جميع الشعراء المشاركين في السمر وقد تستمع فيها إلى بعض المهاترات فيما بينهم واحذر عزيزي أن تعتقد بأن هناك عداوة فيما بينهم أو أن هذه المهاترات حقيقية بل أن لها إغراض أخرى نذكر بعضها فيما يلي

- كل شاعر يريد إظهار حسن الرد المباشر وإبراز قدرته في الإتيان بأبيات جديدة وبأقصى سرعه
- إمتاع صاحب السمر والجمهور الذي يستمتع بهذه المهاترات فغالبا ما تكون مضحكه لتخفف قليلا من إحزانه وهمومه
- في بعض الأحيان يريد الشاعر أن يهجو بعض المسئولين المقصرين وبدلا من أن يذكر اسم المسئول المقصر يذكر بدلا عنه اسم زميله الشاعر الذي يقارعه في الحلبة فيسلم الشاعر من الإحراج والمساءلة في اليوم التالي
- يستعمل الشعراء في المساجلات الشعرية الرمز لنقد وضع سياسي معين فيتعرف الشاعر الآخر على رمز زميله فيتحدثان بأبيات مبهمة عن هذا الوضع في شعر لاذع وساخر يذهب الجمهور إلى تفسيره كل مذهب وهذا عزيزي احد النماذج :

قال الشاعر .

لي ذبحوا الضانة جملتهم ثلاث تعشر نفر
الصبح ذبحوها وبعد العصر شفها عا تصيح

فيرد عليه زميله .

ذا ايش من ضانه مائة ذباح فيها يعتكر
هذا كلامك صدق ولا مزح من ضمن المزيح

فيرد الشاعر الأول .

ضانه ركيكه حال غشوها وقبصها الذبر
لا بوي راعيها ولا لها حد في الدنيا نصيح

وهكذا تستمر وتتوالى تلك الأبيات على تلك الضانة المسكينة وما أضنها ضانه حقيقية وإنما هي رمز استخدمه الشاعران للتعبير عن نقد وضع سياسي معين وكما يقولون - المعنى في بطن الشاعر - وقد تستمر تلك السمرات إلى قرب أذان الفجر شعر الخابه وإغراضه

يعتمد هذا الشعر على ما يطلق عليه الناس التخميس (الصوت بالمصطلحات الشبوانيه) والتخميس معروف في الشعر الحميني والعامي والشعر الغنائي وبرغم أن الإيقاع واحد لا يتغير في جميع الأصوات إلا أن الألحان تختلف من صوت إلى آخر

وسنتحدث هنا عن إغراض الأصوات فالصوت مهم جدا ويعتمد على الكلام القوي والمعبر فجميع اللاعبين لا يتقبلون أي شيء يقال لهم أنهم يرفضون المقولة التي تقول (قل أي شيء وغنه) فهم لا يطربون ولا يتمايلون مع الإيقاع ومع الألحان إلا إذا كان الكلام الذي يرددونه بعد كل مقطع من مقاطع الشعراء يحمل في طياته حكمه بالغه أو عبره أو مقوله إنسانيه أو وطنيه

شعر الحكمة والعبر

وهذه بعض النماذج من هذه التخاميس

لاتبت ربك يقبل التواب
باب الكرم واسع
لاتبت ربك يقبل التواب

واليك هذا التخميس أيضا الذي يتحدث عن نفسه:

عبره واللي بار في أهله من صدق با تتلقيه الناس

أيضا هذا التخميس الذي يدعو إلى الشورى والديمقراطية:

عطنا شوي في الشور
لاتشل الشور كله رد نفسك
عطنا شوي في الشور
ليس هذا فحسب بل هناك تخميس يدعو إلى نبذ العنف والحرب
للسلم ناديت
ماهو سبيلي الحرب والعدوان

وهذا تخميس يدعو إلى التواضع وترك الغرور

ياطير في جو السماء طاير
ماعذر ماتبرح وتهوي لامكان

الشعر القومي والوطني

حب الوطن غريزة وفطره فطر عليها كل إنسان وفي كل زمان ومكان ولهذا نجد أن التخاميس قد طرقت هذا الموضوع بكلام جميل معبر فهذه دعوه إلى لم الشمل العربي في طول الوطن العربي وعرضه

لا التقى الفرات هو والنيل أشرقت ع العروبة
لاالتقى الفرات والنيل

ويبلغ احد التخاميس القمه في دعوته إلى حب الوطن قائلا

سعيد من له وطن
يحن دايم إلى أوطانه ولو جارت عليه
ويقول تخميس آخر
يمن يامهد راسي
نفديك يايمن بالوح والدال والميم (دم)
ولا ينسى هذا التخميس دور الشهيد فيقول
ماتوا ولقوا للوطن تاريخ
ناس حاموا عا الوطن
ماتوا ولقوا للوطن تاريخ
شعر الاعتزاز بالنفس

والتخاميس هنا واضحة وجليه واليك بعض منها:

لا داخل الوديان
زفيت بك يا اللي تكابر من فوق رأس الجبل
لا داخل الوديان
وهذا آخر
شربي إلا بغيه من جبوح النوب
عادنا ما شربتك يا لكدر
شربي إلا بغيه من جبوح النوب
وهذا آخر
إلى الصفراء شبام
والدوسوي با يحمل لي حمولي
إلى الصفراء شبام

الشعر الذي يدعو إلى إصلاح المجتمع والى النقد الذاتي:

واليك بعض النماذج منه
يا ساري الليل قدامك حويره
الله يعينك عا عرضها والطول
وهذا آخر
النوخذه ماحسب للبحر حاسبه هادي
كذها فضيله على الجزوه وعا الربان
وهذا آخر
لي يروم العز والناموس
يحتكم ويقيد لسانه
لي يروم العز والناموس
واليك آخر
ما قال هذا حق من يا ناس
من شاف شي في الطريق شله
ما قال هذا حق من يا ناس
وهذا آخر
لأهل الملامة ما با يوطي الرأس
كل من تربى عا العز دايم

وهذا كله غيض من فيض كما يقولون ولو استمريت حتى أتقصى جميع التخاميس لطال بنا الحديث ولكني أحببت أن أضع بين يدي القارئ الكريم بعضا من الجوانب الأيمان والإنسانية والوطنية ومازال المجال واسع ومتروك للمتخصصين ليغوصوا في أعماق هذا الفن الجميل والرائع ويكتشفوا الدرر الثمينة والتي ولا شك ستثري الواقع الثقافي

واختتم هذا البحث عن الشبوني هذا الفن الجميل من تراثنا العريق بهذا التخميس :

عاد حد غواص ماهر
الصدف واللول في البحر الملان

بنت الصحن

سيدة المائدة اليمنية

تحفل المائدة اليمنية بالعديد من أصناف الأكلات الشعبية اليمنية الشهيرة والمميزة، والتي رغم تفاوت القيمة الغذائية لكل منها، فأن جميعها يكاد يشترك في حجم القبول والشعبية الواسعة التي يحظى بها، ليس في نفوس اليمنيين فحسب، بل وفي نفس كل من يتذوقها من زوار اليمن، لتشكل مثل هذه الاكلات أحد أسرار حب وعشق وإعجابهم باليمن.

و "بنت الصحن" من الأكلات الشعبية اليمنية الأصل والطابع والهوى، وتمثل واحدة من الاكلات الشعبية ذات الدلالة على اصولها اليمنية تماما كما حال غيرها من الاكلات الشعبية المنتشرة في انحاء متفرقة من العالم وترمز إلى بلدانها كـ "البيتزاء" الايطالية، "وأم علي" المصرية .

ويختلف وقت تقديم هذه الأكلة من مكان إلى أخر في اليمن، بين من يحرص على تقديمها كأول وجبه وفاتحه لمائدة الغداء كما هو الحال في مدينة صنعاء، وبين من يقدمها بعد الأكل أو وقت الشاي كتحليه وخاتمة لمائدة الغداء العامرة في اليمن.

ولا يوجد تفسير علمي واضح عن سبب تسميته مثل هذه الاكلة ببنت الصحن، إلا أن الاعتقادات على كثرتها تتفاوت فيما بينها في تفسير سبب التسمية من شخص إلى اخر، فبين من يذهب للاعتقاد بأن سبب تسميتها يرجع إلى وقت تقديمها (بين مفتتح ومسك ختام مائدة الغداء) اليمنية، فأن ثمة من يرى أن بنت الصحن سميت بهذا الاسم لانها سيدة المائدة اليمنية لميزتها الخاصة من بين الاكلات والوجبات الشعبية اليمنية المختلفة كونها مكملة للمائدة اليمنية فضلا عما تتركه من وقع في نفس الضيف عند تناولها وهو تتشكل في علامات الارتياح والرضا التي ترتسم على محياه بما يسهم في احساس المضيف اليمني بالسعادة والفخر والاعتزاز بأنه اكرم ضيفه كما يجب، ولسان حالة يقول « وجبه تبييض الوجة».

وتعتبر بنت الصحن من المعجنات الحلوة، رغم ما يرافق اسمها من غرابه مثلت سر الولع والانجذاب إليها وربما عشقها ومصدر التأويل، وكلما حضرت كانت محور الحديث ، إلى حد يتجاوز ربما التندر على التسمية.
وتحتاج طريقة أعدادها إلى صبر وخبرة في العجن تبدأ بالمقادير والتي على ضوءها يتم تحديد حجم ما يحتاج إلية، ولعمل طبق متوسط الحجم مثلا فأنه يحتاج إلى التألي:

- نصف كيلوا دقيق
- أربع بيضات
- كوب ونصف سمن ذائب

الطريقة :

أولا : يتم عجن هذه المقادير مع ملعقة من الخميرة ومقدار مناسب من الملح وقليل من الحبة السوداء وقليل من الماء.

ثانيا : تقطع العجينة قطع متوسطة الحجم وتكور على شكل كرات دائرية.

ثالثا: يدهن الصحن بالزيت ويبطن بالدقيق.

رابعا: تفرد كرات العجين على الصحن في شكل اقراص رقيقة على شكل طبقات ويرش بين كل طبقة أو رقاقة عجين واخرى قليل من الزيت بحيث يمنع من التصاقها ببعض.

خامسا: يكتفى بعمل ست إلى ثمان طبقات من هذه الرقائق .

سادسا: الطبقة الاخيرة "وجه بنت الصحن" تدهن بصفار البيض ويرش عليها الحبة السوداء وتركها لمدة تتراوح من ساعة إلى نصف ساعة حتى تختمر وتنتفخ

سابعا: يتم وضع بنت الصحن بعد ذلك في تنور الغاز او الفرن قرابة ربع ساعة حسب درجة الحرارة لكي تستوي ويتحمر الوجه.

صادق ناشر

سمعتنا في خطر

نعيش أجواء قلق من جراء انهيار قطاع السياحة في البلاد، بخاصة في السنوات الأخيرة، بعدما اقتحم الخاطفون ساحة هذا القطاع من كل الاتجاهات، وبدؤوا بتجريد اليمن من سمعته المرتبطة بالكرم والأخلاق. لكن الخاطفين لا يدركون حجم الإساءة التي يتعرض لها اليمن في الخارج من جراء استمرار عمليات الخطف التي استمرأها البعض وحولها إلى تجارة رابحة.
اليوم يحتاج اليمن إلى إعادة ترتيب أولوياته في هذا القطاع، على أن ترتبط إعادة الترتيب هذه بإعمال المصلحة الوطنية، بمعنى أن تبدأ السلطات بدراسة ظاهرة الخطف التي اتسعت لتشمل مناطق عدة، وأن تعمل على إيجاد حلول، ليست أمنية فقط، بل وتنموية، فالكثير من عمليات الخطف ترتبط بمطالب تنموية لمناطق الذين يقومون بعمليات الخطف، بالإضافة إلى قضايا أخرى ترتبط بغياب القانون من خلال عدم قيام القضاء بدوره المطلوب.
ومن المهم أن تبدأ وزارة السياحة بعملية ترويج واسعة للسياحة في الخارج، وإيجاد بنية تحتية حقيقية للسياحة في الداخل، بحيث تصبح السياحة في صلب اهتمام الوزارة في الداخل والخارج.
ولا يجب أن تغفل الوزارة عن مهمة تنمية السياحة الداخلية، التي يمكن أن تلعب دوراً مهماً في التركيبة الداخلية لليمن؛ لأننا نلاحظ أن اليمنيين لا يعرفون مناطقهم، بسبب عدم وجود أجندة حقيقية من قبل الدولة، ممثلة بوزارة السياحة، لتشجيع هذا القطاع الهام من السياحة؛ إذ لا يكفي أن يأتي لنا السياح الأجانب ونعمل على تقديم التسهيلات للأفواج التي تأتي إلينا من الخارج، فيما نهمل السياحة الداخلية التي يمكن أن تعزز ترابط اليمنيين في مختلف مناطقهم.
يحتاج اليمنيون إلى إثبات حقيقة أنهم كرماء مع ضيوفهم، كما يشاع عندما تتم عملية خطف هنا وهناك. لكن على الدولة ألاَّ تركن إلى هذا المفهوم الذي نسمعه منذ بداية التسعينيات وحتى اليوم. فعمليات الخطف، سواء تم فيها أذية المخطوفين أم لا، فهي في النهاية إساءة لليمن، شئنا ذلك أم أبينا؛ ذلك أن تصوير القضية بهذا الشكل يشجع الخاطفين على تكرار عمليات الخطف لأتفه الأسباب، وعندما لا يجدون رادعاً من الدولة يكررون ما يقومون به، لأنها الطريقة الوحيدة برأيهم للحصول على المال أو للإنصاف من غبن لحق بهم.
عندما يأتي إلينا السياح فإننا ننفق عليهم كذلك، فالدولة تضطر إلى إرسال كتائب عسكرية لمرافقتهم وحمايتهم، وهذا الأمر يستنزف الكثير من الأموال والعتاد والرجال، وفي النهاية لا يشعر السائح إلا بكونه محاصراً من الخاطفين ورجال الأمن على السواء.

مؤسسة يمن ابزيرفر

YEMEN OBSERVER

Newspapers

إصدارات وثائقية

OBSERVER

ARABIA FELIX

felix

SPORT

Spectrum

Guide

يومياً على الإنترنت

www.yobserver.com

Tel: + 967 1 269444 /5/6 هاتف

Fax: + 967 1 260364 فاكس

P.O.Box: 19183 ص.ب

Sana'a صنعاء

Every Tuesday
And Saturday
OF EVERY WEEK

Your Eyes to the World

YEMEN OBSERVER
NEWSPAPER

Yemen's Most professional & Widely Circulated
English Language Newspaper

Visit our web site at : www.yobserver.com

The light of the FANOUS GROWS DIMMER in Yemen

Written By: Kawkab al-Thaibani

Old lamps like these are very popular with tourists and can fetch high prices.

Ten decades ago, Yemenis lived without electricity, and were dependent for light on the traditional lanterns, called fanous. The word fanous comes from both Greek and Arabic, and means "light" in both languages. These lanterns once hung on the walls of nearly every Yemeni home. But now, they mostly hang from the shelves and the sides of silver shops in the old souks.

Their popularity is in decline, and they are used primarily for ornamental purposes, and not for light. "Only the rich people would buy the lanterns, because they give the house more attractive look," said al-Montaser Mohamed, 34, the head a Sana'a silver shop. His shop was full of many tourists who were interested in all the items on display. "I don't have room in my baggage, otherwise I would buy them," said Regmantas Buozius of Lithuania. Buozius said that he has been on a tour to Socotra, and then to Sana'a, because he heard that these places were wonderful to visit.

In fact, the lanterns these days seem to have more admirers among foreigners than they do among Yemeni people. "There are the best selling products with the foreigners because they are cheap and beautiful," said Ali al-Saigal, 34, a vendor. "The foreigners like them foremost because they are very traditional. Then, they like their appearance when they are lighted, particularly when the candle inside is replaced by an electric bulb." The oldest form of the lanterns, which are fueled by oil with a woolen wick, are not purchased by Yemenis, only by foreigners, said al-Saigal.

Unfortunately, these foreigners have been dwindling in number due to the violent clashes in the northern province of Sa'ada between the government and the al-Houthi rebels, said sellers. "The selling is decreasing this year due to the al-Houthi problem. And more specifically during the past five years, when many foreigners were kidnapped, the tourism was not as good as before," said al-Saigal. "I still remember that I could not catch my breath I had so many tourists," he said about the past. The price of the lanterns is between $8 and $100.

Yemenis are turning away from fanous, favoring more modern lamps.

Al-Saigal agreed that these sorts of lanterns have a certain appeal for the rich. "Through my long experience, the rich people would like to possess the old and traditional works," he said. A customer, Nadheer al-Qoubati, a 25-year old electricity technician, said that he did not like these lanterns. "I could buy a brand new electric lantern rather than this one," he said. "I am more attracted to the silver work, I am coming to buy my daughter a silver anklet," he said.

Yahia Ismael, 35, a silver seller, said that the sales of the lanterns are generally good, but it began to decrease at the beginning of the al-Houthi crisis. Many different kinds of fanous were used in ancient Yemen, and some are still used today. The best-selling fanous is a cylindrical cloth lantern, said Ismael. Its exterior is made from a cheap cloth, and it is closed on each end by copper covers. The covers are decorated with pieces of agates, which were expensive, and usually only affordable for the rich people at that time, he said. The Masrajah is another form of lantern crafted from marble.

It was used almost 150 years ago, he said. The Misraj is one of the oldest forms of the portable lanterns that is used to light the way from room to room, he said. The Masrajah and the Misraj are the oldest kind of lanterns used by the high-class people at that time, he said. "They are not bought by the Yemenis anymore, unlike the fanous." Mohamed Motaher, 24, another seller, is not interested at all in selling the fanous and the other kinds of lanterns. "The fanouses and the other kinds are not rewarding any more," he said. Although he has on his shelves a fanous that is 100 years old, Motaher does not sell the other forms of lanterns. "They are not sold any longer," he said.

"They are also expensive; they cost $40 to $100." Recently, a new form of the fanous has popped up in the markets of Sana'a. "They are Indian made, and of course, they are cheaper," said Hassan Ismael, 21, a shawls vendor. "See this big fanous? It costs only $6," he said, pointing to the Indian form of fanous, which has bright colors and embroideries.

His colleague, Hani Abdullah, 26, interrupted. "I used to work in a silver shop, and the fanouses had their own markets. Some come only to buy them, even if they are more expensive," he said. They are used in some offices and houses, he said. "Many foreigners and Yemenis as well will buy them, for they are traditional Yemeni products."

The secret to happiness

A SOAK & A SCRUB

By Fares Anam

Sana'a has long been famous for its hammams, those steamy subterranean bathhouses, also known as Turkish baths. The city currently has 14 baths, generally assumed to date back to Islamic times; however, there is evidence that some are even older, reaching back to the pre-Islamic period.

One of the most important models of this distinctive historic structure is the al-Maidan hammam—one of the best and most famous hammams in Sana'a—and characterized by its beautiful architecture. "The Ottoman sultan, Hassan Basha had it built in Sana'a in 1597, along with the Saba and Yasser hammams, which represent a historic era," said Eng. Mohammed al-Namir, Director General of Projects at the Public Authority for Antiquities.

Ahmed Gahwash, the owner of al-Maidan hammam said that this bath built in the Ottoman era of Abdul-Hamid al-Basha. "We experience a high attendance of people coming to our bath to get clean and relax of course, but also because of its history and architecture," he said. "The hammam has a room that in the past was used privately by the Imam for washing in; we get it very hot by burning diesel or gas or charcoal." Gahwash went on to thank the government represented by the Public Authority for Antiquities for its concern for these ancient baths.

The Turkish baths are considered to be among the basic facilities of Sana'a city. Every district of Old Sana'a has a hammam to help confer cleanliness and hygiene and to provide medical and health benefits. "Yemeni people are interested in Turkish baths because they are a part of our heritage, but also for several other reasons, such as health," said Fadhel al-Qadasi, General Director of printing at Saba News Agency, and steam bath enthusiast.

Visiting the baths regularly helps to get rid of dirt and dead skin and helps moderate muscle and joint pain by increasing circulation, says al-Qadasi. "But there is also social factor in using these baths; it's a nice place to

relax and meet friends and sped a pleasant time."

Some sources say that these "Turkish" baths actually came to Yemen with the Persians, who were invited by the Yemeni leaders in the period before Islam to help them expel their Ethiopian occupiers. The Persians were successful, and eventually came to rule Yemen themselves. A number of archaeological finds hint at the existence of bath facilities dating back to the state of Sheba, in Yemen (the first millennium BC), indicating that hammams were indigenous to Yemen, at least by the time the Ottomans arrived.

These bathhouses are constructed below the ground level, to help trap heat and keep it nice and sultry inside. There are only two small apertures in the ceiling to let in the light. As you enter, you descend a flight of stairs to the basement level. There are usually three rooms of different temperatures: the first chamber is hot, the second is warm and the third is cool. Visitors usually sit in the hot room until they feel they cannot stand it anymore, and then dip into the water to cool off a bit. Then the cleaning begins. For a small fee, an attendant will scrub your body with a luffah, to remove dirt and dead skin and increase the circulation. These attendants, also known as hammamis, also provide massage, upon request. After the scrub down, return to the hot room, before retiring to the cool room to rinse off and ready yourself to return outside world.

The cost of using the hammam is cheap, as they are fundamentally meant for the masses. You will find people in the baths at all hours; of course, there are days designated for men only and women only, with no mixing.

Among the most famous Turkish baths in Sana'a that still enjoy great popularity are al-Sultan, al-Tawshi, al-Gulimi, al-Gala'a, and Shukor, all of which carry the names of neighborhoods where they are located. In recent years, Sana'a has witnessed a number of modern steam-rooms and saunas cropping up around the city; despite this, the old baths still retain their appeal and popularity.

"The 14 baths that remain are considered among the basic characteristics of the city, as they emerged as manifestations of the civilized Islamic city in an era of prosperity," al-Namir said. "There are similarities among

the hammams in Yemen and Turkey, due to the Ottoman occupation of Yemen.

These popular baths have maintained their character for centuries; however, there have been changes to the way they operate compared to the past. For instance, proprietors formerly burned animal dung to heat the hammam's hot room, whereas now natural gas is used, for the sake of convenience and cost.

Tourists are particularly fond of visiting the baths after their long and arduous treks around the country. Local residents, who may live far from the baths in Old Sana'a, still make it a point to visit, especially during the holidays and other social occasions. "Traditional baths are cheap and accessible to everyone; most days are reserved for men, but there are certain days that are reserved for women as well," Gahwash said.

It seems that the Turkish baths will continue to add character to Old Sana'a for a long time, not only because of the widening base of patrons and their continued popularity, but also due to domestic and international efforts to preserve them as part of the city's historic legacy. These efforts got a boost in 1986, when the Old Sana'a was placed on UNESCO's list of World Heritage Sites.

"There are certain things that must be taken into consideration if these baths are to be preserved and people continue to visit them. For instance, owners must be extra vigilant in keeping them clean and hygienic, and burn non-toxic materials to heat them," al-Qadasi said.

Adventure Across the Arabian Peninsula to South Africa on motorbike

Written By: Fares Anam

The 2000 km long stretch of pavement along the Yemeni coastline is part of a large network of roads representing a thirst for motorcyclists to practice their adventurous journeys. The latest adventure was made by two adventures; an American and South African. The two men, who met 6 years ago in Cape Town, South Africa as members of a hiking club. They share a love for nature and the great outdoors, The pair arrived in Sana'a on the current leg of their trip by motorcycle around the Arabian peninsula, and has plans to continue on to the southern tip of the African continent.

For the past four years they have been planning and discussing the trip, which started in Dubai. Their journey is to encompass the east coast of the Arabian peninsula and eventually pass through 13 countries in Africa before culminating in Cape Town.

Jerry Finely is from California, USA and has traveled extensively around the world. Lionel Haggard is from South Africa and is currently living in Dubai, working there as a construction project manager for the Famaco Company.

Finely decided to do a trip around the Arabian Peninsula and into the African Horn and extended an invitation to his friend. Haggard thought the trip was a great idea, saying, "We want to know more about the Arab people and their culture."

Finely and Haggard left Dubai in the United Arab Emirates on January 18, 2008. They had traveled for 15 days and almost 3,000 kilometers before they arrived in Yemen, where they rested up and recharged batteries in Sana'a in preparation for the African adventure ahead. They continued on their trip for another two and a half months.

Finely was riding a 104 KTM-950 Adventure bike made in Austria and his friend Haggard rides a 104 BMW-65-1150 made in Germany. The German bike is a heavier bike and able to carry more goods. "It is a friendly competition on how the motorbikes will do over the entire trip," laughs Finely.

The team crossed the Yemeni border from Oman and moved towards the coastal areas, where they were entranced by the beautiful geography of Yemen. "We have traveled in rural Yemen along the coast and through the mountains, which we have found to be a delight - camping in quiet spots and waking up to beautiful surroundings," Finely said.

"It is not often in the world that you can travel on roadways and not encounter a traffic light, but we managed it in Yemen," they said, adding that their hearts were full of love for the country. They also love the Yemeni people for their hospitality and generosity. "The Yemeni people, from our personnel experience, have been very friendly, cheerful and extremely helpful and supportive. They are quick to smile and happy to wave as we pass by," they said.

Finely and his travel mate thoroughly enjoyed Yemeni food. "Yemeni food is absolutely delicious - excellent and very tasty. We frankly envy you for this food, you are lucky," said Finely. During their stay in Sana'a they have eaten the famous Yemeni food, salta, and loved it very much.

Finely and Haggard expressed that their experience so far has been a good one and that they hope to return someday. Their wish is to see the same natural beauty that they have encountered this go around - the coastal mountain ranges of Yemen, the stunning architecture and the warm friendly people.

"We can definitely say that tourism in Yemen should prosper from we have seen and experienced," they said. "It is worth a visit." They added that they had heard reports of concerns with regards to the safety of tourists in the country, but in their travels they had felt very secure and not at all threatened.

The team stated that the highlight of this trip for them has definitely been their Yemen experience. "It is quite refreshing to see that the ancient Arab culture, architecture and tradition is still alive and thriving," they said. "Yemen should strengthen its efforts to enhance tourism. Our hope is that Yemenis will continue to prosper and preserve this rarity in today's world."

different colored agate stones makes the glass cases in agate shops that hold these stones resemble a candy store's jelly bean display. These stones are used for making beautiful jewelry and are popular with both tourists and locals. However, while it is true that some customers buy agate jewelry for its beauty, Rawdhan says that ninety percent of his customers purchase agate because they believe that the stones contain magical powers.

Magical Powers:

In many traditions certain agate stones, when set into rings, are believed to transmit supernatural powers to their owners. These can by physical or spiritual powers. Many believe that their rings bring them luck or great fortune. Others feel that they will be blessed with true love or with grandiose thoughts, or that their rings will make them charming and elegant. Some believe agate rings have medicinal affects and that they improve blood circulation or stop profuse bleeding. Rings have been rumored to cure the sting of the scorpion or snake bites. Also, they have cured the crazy and prevented the spread of contagious disease. Most impressively, many believe that agate rings have been used in the past to quiet lightning and divert storms and to conquer enemy forces in great numbers.

However, as Frodo Bagins of Lord of the Rings fame can attest, the possession of a powerful ring will not always lead to great fortune. Many believe that there are certain agate stones that have negative powers and can bring their bearers poverty, heartbreak, and tragedy. Rawdhan tells the story of a man who claims he bought an agate ring. He put on the ring and his son was immediately crushed in a car accident. The man never put on the ring again. Another story is of a ring whose powers were fickle. Its owner believed he gambled every time he wore the ring, it could be the best day of his life where he was lucky in love or the worst and close family members passed away.

The highest profile case regarding the mythical powers of Yemeni agate is the case of the Qasim Mohammad, a trader from Sana'a, Yemen. He claims that he came across a stone whose natural markings resembled a rifle. On a hunch, he tied the stone around the neck of a sheep and shot at it from point blank range in front of witnesses on four separate occasions. He swears that on each shot, the bullet bounced off the sheep and he was convinced that he was in the possession of a stone whose powers made its beholder bullet proof. Mohammad traveled to Dubai with his wife and placed an advertisement in a local paper for the bullet proof ring. His asking price? $500 million dollars.

Qasim Mohammad was arrested and is now in a UAE prison on charges of fraud. However, he is steadfast in his belief in the power of the stone and insists that a simple test will reveal the stone's powers to the world. So confident is he that he told reporters, "If my claims are not true, I'm willing to take the death penalty."

However, not everyone shares Qasim Mohammad's unwavering belief in the magic powers of agate. Despite the fact that the overwhelming majority of his customers but stones for their powers Rawdhan says, "I will never say to them that I believe in the powers of these stones. I am very honest with them and tell them that there has been no scientific research that proves the existence of supernatural powers being contained in agate." Nevertheless, Rawdhan does not discount the idea entirely. He believes that it is necessary to conduct academic research to investigate this field saying, "I suggest scientists chose two focus groups, one who wears agate rings and another that does not and the observe these groups to see if there are any effects. We need a complete study like this to determine the truth." Until a scientific study is completed, he says that he will never guarantee that any of his stones possess special powers.

Of course, there are those who disagree. Sheikh Abdullah Sablani is one of a select few who are believed to possess the ability to identify the powers of agate stones. This is reportedly done by performing secret ancient rituals. It is rumored that some possess books with special diagrams. These diagrams help these seers identify the illnesses in which certain stones are capable of healing. Rawdhan said that Sablani and others actually offer certificates of authenticity for rings with special powers.

Islamic Significance:

In addition to buying Yemeni agate for its special powers, many customers purchase agate rings because they believe agate has a special Islamic significance. The Prophet Mohammed wore a red agate ring on his right hand and people quote a Hadith that says that he told his followers to wear agate rings because they bring wealth and material to its owners. Shamia says that many of his customers believe that agate stones will give them the power to do good in this life and will ultimately assist them in making it to paradise in the next. He says his best selling rings are those whose natural colors closely resemble the Ka'aba in Mecca. Other very popular rings contain stones in which the name of Allah or the names of Imams appear naturally.

Buying Agate:

The Samsarat Al Nahhas in Souq Al Milh in Old Sana'a is the country's main center for the buying and selling of Yemeni agate. There are several floors of shops in this old caravanserai selling agate set in rings and other jewelry. It is also possible to buy the stones individually and have them set in a ring of your choice. Several of the shops even sell agate in rough form before the cutting and polishing processes.

Browsing the agate shops in Samsarat Al Nahhas is a great way to spend an afternoon, and you never know, you may find an agate ring or necklace you like. At the very least you will have a beautiful piece of jewelry. However, perhaps you will have purchased an agate stone that has been waiting patiently to use its magical powers to bring its bearer fame and fortune.

What is Agate?

Agate, also called onyx, is a semi-precious stone most commonly found in volcanic rock. It is a metamorphosed and hardened version of quartz and is actually identical to quartz in composition and physical properties. Agate is formed when water containing alkali and silica fills vacancies inside solidifying lava and coagulates into a gel. The alkali begins to react with the iron present in the surrounding lava and this creates bands of iron hydroxide. With time, the water evaporates and the gel crystallizes into solid bands. Agate is characterized by the fineness of its grain and the brightness and variety of its colors. Many agates, when cut in cross-sections, reveal striking forms and unique shapes, amazing examples of nature's creativity.

Yemeni Agate:

Agate can be found around the world, but Ahmed Rawdhan, General Manager of the Yemeni Agate Company, says that Yemeni agate is the best and most expensive. This is because Yemeni agate has the hardest composition and can be found in a remarkable diversity of colors. In addition, he says that through centuries of experience, the Yemeni craftsmen have developed an expertise in cutting and shaping agate stones that is rarely found in the rest of the world.

Agate is found in all areas of Yemen except the capital according to Khaled Shamia, an agate merchant in the old city of Sana'a. He says that Anis and 'Ans in the Dhamar province, are both known for their top-quality mines. Al Sha'er is also home to rich agate mines, and new ores were recently discovered in the provinces of Ibb, Taiz, and Lahj.

Processing Agate:

Yemeni workers mine year round and can discover agate in either raw veins or inside whole stones scattered along the countryside. In general, miners use two techniques to search for agate. The first is using jackhammers to dig deep into the earth to find the gemstones, and the second is to use dynamite to blow away rock to search for veins of agate. The depth at which agate is found varies. Rawdhan says that agate is typically discovered in his mines in Anis at more than 15 meters deep and at between five to ten meters deep in 'Ans. Workers spend all day collecting agate stones and then go to work sorting them to choose only superior quality agate.

After the most promising agate is collected, it is heated over fire for fifteen minutes. The heat softens the agate slightly and exposes any blemishes. The agate is again inspected carefully by workers who will determine the pieces acceptable for cutting and polishing and if there are any pieces with potential for shapes or lettering in the stone. They then take the rough stones and cut them into smooth oval shapes by hand or with the use of machines. In order to cut large quantities of stone, Rawdhan uses a machine that can cut 500 stones in three days. In comparison, it would take three workers three full days to shape the same 500 stones by hand. After they have been cut, the stones are placed into a polishing machine, which takes over two weeks. Yemeni agate requires a longer polishing period than agate found in other parts of the world because of its greater hardness.

Yemeni agate is most commonly used as the gemstone for rings according to Mohammed Yahia Jabr Al Sheikh, an agate dealer in Old Sana'a. His rings are made of Yemeni silver and he has both preset rings or his customer can choose a ring and a stone and he will set it for them. In addition, he sells independent stones which his customers then choose their preferred ring elsewhere. He adds that agate prayer beads and necklaces are also popular and recently, he has started selling bracelets made entirely of agate. However, there are other creative uses for agate and Rawdhan says that he was commissioned by the Omani Ambassador to Yemen to make a jambiya handle entirely out of agate. Shamia is currently working on shaping the buttons for his Nokia mobile phone entirely of deep red agate.

Types of Yemeni Agate:

A pure, unblemished dark red agate stone is the most expensive type of Yemeni agate. Rawdhan explains that this brilliant red coloring is natural in Yemen, and that many countries actually dye their agate to match this color. He says that the hardness of Yemeni agate would make it very difficult to dye, so that one can be quite confident that Yemeni agate stones are pure.

The second type of agate found in Yemen contains natural pictures or writing and comes from bands of agate. Before cutting these bands, the Yemeni agate cutters look closely for the existence of any natural shapes or strands of color present inside the agate stone. It is very common to see agate stones whose natural colors bleed through the stone to resemble eyes, the human form, animals, or that spell words. Rawdhan gives the example of what he calls tree agate that is only found in mines in Khawlan. He says that this particular agate carries a distinctive marking of natural color that closely resembles the branches or a tree or the leaves of a plant. The most valuable ring that he possesses is a dark red agate stone in which the image of a deer appears naturally. The stone has no blemishes and was expertly cut and polished. What does a unique agate ring like this cost? The price is set at $100,000.

While not as valuable as the dark red agate or the agate containing natural images or writing, the third type of Yemeni agate is also beautiful. This agate is whole pieces of solid color ranging from white, opaque, black, blue and green. The variety of

Yemeni Agate the Power of the Ring

By Joshua Maricich

Agate has been mined and manufactured in the Middle East for centuries, and was distributed by merchants throughout the region on the old trade routes. Archaeologists have discovered evidence of the processing of agate dating back to the time of Queen Sheba. Legend has it that the queen possessed stockpiles of agate stones in her collection of treasures as the stones were valued for their unique beauty. However, it is also possible that the queen collected agate because of the surprisingly commonly held belief that certain agate stones transmit magical powers to their beholders.

for skilled local builders as well as create an increase in demand for building materials.

City residents expressed their willingness to cooperate with the project but also voiced the fear that they might not be compensated for the modern buildings that are slated to be demolished. Al-Hajri reassured them that a compensation fund will be established in order to reimburse them fair damages as a way to prove the credibility of the Yemeni to the German donors who promised open financing.

His Excellency the German Ambassador in Sana'a said that the project will provide locals with jobs in erecting mud buildings and renovating stores and ancient markets. As a result it will upgrade people's economic, commercial, and agricultural life and will support women's products.

Zabid District Chief Mr. Abdullah Al-Medhwahi said that population growth and the need for housing have led to the construction of modern, random buildings because traditional building materials are scarce and expensive. He demanded that the concerned authorities have expedited work on civic plans to solve this problem.

According to Mr. Ali Qassem, a spokesman for the German development bank KfW, the financial institution is determined to pave the city streets in order to protect the recently-upgraded sewage system. The new sewage system was completed for $9.2 million, of which 60% was contributed by KfW and the remaining 40% by the Yemeni government.

Mr. Abdullah Al-Dailami, Director of the SFD Cultural Heritage Department, promised the people of Zabid unlimited support in the city's preservation. During the project launch ceremony, the Historical Cities Development Bureau was inaugurated, agreements were signed to offer financial support to four private societies, and grants were paid to refurbish ancient buildings.

The German financial support is a part of the 2007-2008 grants provided to Yemen which total around $73 million. Germany has put Yemen among the countries with support priority and allocated $870 million through 2015.

German government has also paid up to 85% of the new sewage systems built in Bajil and Bait Al-Faqih, both in Hodeidah governorate, which cost $20.76 million. Thankfully, it appears that because of cooperation between Yemen and Germany, this ancient city, one of Yemen's greatest treasures, will be rescued from the attacks of time.

The Riddle

By Carolyn Han

Long, long ago an intellectual from Egypt, who had heard of Zabid's amazing reputation for advanced education, came to see the truth for himself. While walking inside the city he saw many sights and met interesting people, but he was not convinced that Zabid excelled.

Because the Egyptian was a celebrity, a public meeting was held in the Citadel. People gathered in the open square. There was standing room only as they surrounded the Egyptian. He waited until the crowd quieted. In his hand he held a pumpkin with a small cut-out and stuffed inside a plump cat, he asked, "Can anyone release the cat without breaking the pumpkin?"

The people scratched their heads wondering how to solve the problem. Faces turned red with embarrassment when the Egyptian challenged them a second time, "Who can solve the riddle?"

A man ran to tell ibn Nasser, since he was the most brilliant Zabidi scholar, perhaps he could solve the puzzle. Known for his wisdom and wit, ibn Nasser laughed. "Yes," he said. "I can solve the problem."

The Egyptian still held the pumpkin in his hand and was challenging the crowd when ibn Nasser arrived. "I can liberate the cat without breaking the pumpkin," ibn Nasser assured. "But it will take time."

"You have one week," the Egyptian replied.

Ibn Nasser agreed with the terms. He reached through the small opening in the pumpkin and scratched the cat playfully on its head. At home, he fed the cat a tiny piece of fish and small bowl milk. For five days he did the same. The cat grew thinner and thinner. On the sixth day, he did not feed the cat. However, on the seventh day he held a fish in front of pumpkin tempting the hungry cat. The poor cat was so thin that she was able to squeeze through the pumpkin's small opening.

Now that the cat was free, ibn Nasser fed her a proper meal and took her to the Egyptian. The Egyptian congratulated ibn Nasser on his cleverness.

They following day, ibn Nasser returned to the Egyptian's house carrying a large pumpkin and inside it a full-grown watermelon. "Can you eat the watermelon without breaking the pumpkin?" ibn Nasser questioned. People gathered to see if the Egyptian could solve the riddle.

A week passed. "I give up," the Egyptian said.

Then ibn Nasser respectfully placed his hands on the Egyptians shoulders, "Science is not a subject of challenge," ibn Nasser replied, "rather its rational thought," and with a knife cut open the pumpkin. The watermelon he sliced for all to enjoy.

project whose overall aim is the protection of one of Yemen's most ancient cities. This same project has already refurbished the city of Shibam in Hadramout. The Shibam Hadramout effort won the Aga Khan Award for Architecture, a prize established in 1977 to enhance the understanding and appreciation of Islamic culture as expressed through architecture.

The Governor of Hodeidah, Qadi Ahmed Abdullah Al-Hajri, along with Dr. Irin Felminn, Consultant from the German International Cooperation Ministry, said that Zabid will not be crossed off the World Heritage list thanks to the endeavors made by these two countries to save it. He added that the neglect of the city was largely due to the 1994 war and the economic difficulties that followed.

Al-Hajri, in November 2007, inaugurated the Historical Cities Economic Development Project financed by the German government and the Social Fund for Development (SFD) for $7.5 million, said that the government would not allow any actions that might compromise the historical value of the city.

Zabid is situated in the narrow, torrid Tihama plain which follows the Red Sea at a distance of 25 km from the coast. It was founded in the ninth century and was the center of an influential Islamic school and the famed University of Zabid.

Named after its first governor and founder, Zabid is one of the oldest towns in Yemen and one of the first to convert to Islam during the lifetime of Prophet Mohammed [PBUH]. It boasts several families whose lineage can be traced to the great prophet.

Zabid was the capital of Yemen from the 13th to the 15th century and a center of the Arab and Muslim world due in large part to its famed University of Zabid and its being a center of Islamic education. It was the capital of the Ziyadite dynasty from 819-1018 and the Najahite dynasty from 1022-1158.

The Prophet's descendants founded the Great Mosque and enlarged the earlier Asair Mosque. After being destroyed and reconstructed twice, the city underwent further destruction by the Najahids (1021-1156) and the Mahdis (1159-1173). Its fortifications and palaces were damaged and its area was reduced.

The reign of the Rasulids over the Tihama plain and southern Yemen, between 1228 and 1454, was the most prosperous period in the countryís ancient and medieval history. Zabid became the political and cultural center once again. The influence of its university spread throughout the Muslim world and

across the Indian Ocean. Like the Ayyubids who ruled before them (1173-1229), the Rasulids were builders. They constructed mosques, madrassas, fountains, and roads. Their architectural innovations, such as the cupola, are still prominent in Islamic architecture. However, of this period, few architectural vestiges have been preserved; in Zabid, only the Fatiniya madrassa remains. The decline of Zabid, which started under the Tahirids (1454-1517), was accentuated during the first Ottoman Conquest (1545-1638).

In 2000, Zabid was placed on the List of World Heritage sites in danger; the listing was made on the behest of the Yemeni government due to a state of poor upkeep and conservation from a lack of funding.

The international group, UNESCO, has since declared Zabid a World Heritage Site and has funded excavations

of the old schools. Visitors can enter the ruins of the ancient university and inspect the intricate designs formed from the mud bricks.

Nonetheless, Al-Hajri admitted that, like other Yemeni historical cities, Zabid's antiquities are subject to looting, and that lack of cooperation from the people has made it even harder for the government to overcome this problem.

The governor also said that the project would have a positive impact on the local economy because it is not only about renovating the architecture, but also about advancing the life of its habitants - as proved to be the case with Shibam Hadramout. The average income of local families is expected to increase by about 20 percent as a result of the project work - work which will continue through 2010 and will provide job opportunities

Saving a Dying City

By Abdul Aziz Oudah

It is on the brink of vanishing, under threat of falling off the UNESCO list of world heritage sites and into oblivion. It is Zabid, on Yemen's forefront, a city of knowledge and scholars over 11 centuries old, and it faces an uncertain future. But there is hope for this precious place; a partnership between the Yemeni and German governments is working to keep the light on and save Zabid. Germany has donated $5 million and Yemen offered another $2 million to restore the city through a

fish that you would never think would go together but somehow the yellow and purple look great." Maha admits though that not all designing is easy. "Sometimes I will change a dress maybe 10 times before it is right."

Maha has come a long way since she first set up shop in Sana'a over 15 years ago but she says it has not been easy. "In the past many didn't pay attention to my designs but now they are taking note and starting to accept and in some instances embrace them."

Unfortunately Maha says there is still some stigma attached to Yemeni designs which is rooted in foreign influence. Throughout Yemen's history the country has been influenced by foreign trends in fashion. In the past they came from Africa and India as Yemen lay at the centre of important east and west trade routes. Later Yemen adopted the fashions of the Emirates. 'Yemeni's will often refer to the abaya as traditional dress but again this is a garment that originally came from Turkey and was originally worn as a 2 piece. The black abaya then spread to the Emirates and today Yemen continues to be greatly influenced by Emirati designs.

It seems Yemeni's are keen label followers and there often remains a stigma attached to Yemeni clothing, which is seen as old and non-progressive. Maha told me about a seller of Emirati clothing who was apprehensive about stocking her designs with their original 'Made in Yemen' labels attached as he feared the label would prevent the items from selling. Thankfully he was proven wrong and now he cannot get enough of her designs.

''Made in Yemen' is an important brand that needs to be marketed positively and I will not remove this ticket from my garments. We should have more faith in our own country," says Maha.

Indeed Yemeni clothing has a deep history which should be embraced. Wandering through the old city of Sana'a one can see how much Yemeni design is connected. 'Everything in Yemen was once connected, the patterns of Yemeni architecture were reflected in their furniture designs and these were also seen in everyday fashion,' she says.

'Everything we have is one line. You must consider everything together. Go to the villages where you still see an even greater connection.'

Maha takes her ideas from all walks of Yemeni life from both the city and the country and she is never elitist in her designs. Maha believes in the importance of ensuring her designs affordability, and despite having only limited control over mark-ups outside Yemen she continues to keep a tight control over her stock in the country. "I want to keep prices low because I don't want them to be a reserve of the rich only; I want everyone to enjoy them."

The prices of Maha's garments vary considerably but they are all based on the time taken to create the garment. Sometimes there is intricate stitching on them, but there are also many others that are affordable to nearly everyone.

Maha wants to keep widening her market appeal and she is constantly thinking of new ways to combat the influx of cheaper clothing by creating more versatile garments that will allow greater wear for ones money.

One of her more original designs is the reversible abaya. Her most recent design, the interchangeable abaya, will be one of the highlights of her upcoming fashion show. "The problem with the reversible abaya was that people often wanted to have a shorter garment; the interchangeable abaya hopes to rectify this by allowing the wearer to shorten the length and the sleeves," she says.

Maha's own take on the abaya offers a compromise for those that are still uncertain about branching out into her more vibrant designs. "I am happy when people are happy. There is no point trying to push a modern design on people as they won't accept it. What I want though is

to make peoples lives easier."

A single, versatile, and good quality abaya can be worn more often and is more economical for the financially challenged. The addition of interchangeable sleeves in a variety of colours and designs will also allow the wearer to modify the garment to suit the occasion and their tastes.

"It is nice to think I can make a garment last a long time – something that someone will treasure, a timeless piece."

She continued, "I get very attached to my pieces and am glad times are changing and my designs are more accepted today."

Maha is ever keen to market her designs further afield and she plans to re-instate her website soon. She also produces a catalogue and has considered opening her business to mail order, but she says there is a problem finding high quality photographers and models in Yemen as people lack the correct training needed. "It is not difficult to find beautiful women in Yemen but they don't know how to model, I have to teach them."

However despite the restrictions of running a business from Yemen Maha has successfully sold to the European market and her designs have been well received by all. "Foreigners go crazy about these things," she says.

Ultimately Maha dreams of becoming the Vivienne Westwood of Yemen, in my mind she has achieved this already, as ever the vibrant character brimming with creativity.

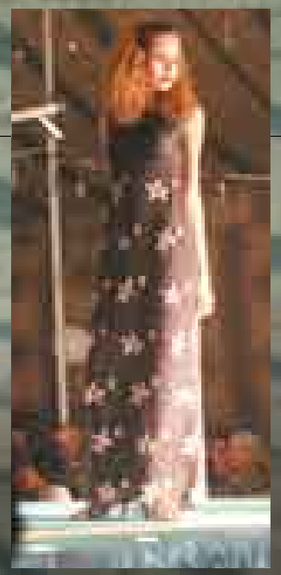

Maha studied fashion design at college and she later worked in a number of studios across Europe including that of the famous designer Safanel.

Design provided Maha with the perfect outlet for her creativity. Today Maha's creativity continues boundlessly and her Yemeni heritage has given her a wealth of inspiration for her ever evolving designs. Maha creates a variety of traditional Yemeni clothing such as abaya's as well as Western fashions and now owns three shops, in the Yemeni capital Sana'a.

Maha designs her dresses from scratch and every design is unique. Due to the market conditions in Yemen, Maha has been forced to diversify into a variety of other lines to survive. "I have lots of things on the go because you cannot make a living from one thing alone. The market is still relatively small and there are not enough buyers for my dresses in Yemen alone and not all people accept them. It is very different from Europe."

To combat market conditions Maha has began to create more specialist pieces including wedding dresses and veils. She is also producing a wide range of accessories including jewellery, bags and scarves to go with her designs and has recently branched into home furnishings.

Maha creates many of her designs from old patterns – which she praises for their simplicity and ingenuity. "I use a lot of old patterns in my designs, modernising them though and making them easy to wear. I don't want the garment to look old though like some antique that someone dragged from the souk."

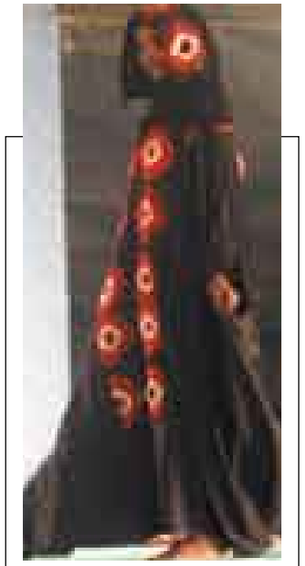

Her designs are becoming known throughout the Middle East and have also been well received in Europe. The daughter of Sheikh Sabah of Kuwait recently visited Maha's store and loved it. She was keen to purchase many of the antique dresses which today, simply do not exist in Kuwait.

Unfortunately like Kuwait, Yemen's traditional clothing is also fast disappearing. The influx of cheap disposable fashion from China alongside the cheaper fabrics from India is slowly beginning to erode Yemen's own identity.

Maha also worry's about the growing popularity of garments from Africa which are diluting many of Yemen's original designs. "We see many Africa dresses coming into Yemen today and they come predominantly via Aden and Djibouti, over 95%. The garments are loose and transparent, designed for hot climates they do not show the body." Such designs are becoming popular in Taiz where the climate is hotter.

Maha used to buy much of her fabric from Zabeed where she would often commission designs, but soon the villages realized they could also make money from selling the patterns in the local market so they were no longer exclusive.

In the past Maha also bought fabrics from the Duramee, Bitafaki and Tehmah regions but today there is very little cotton industry left. "I remember one man that lived in the south of Yemen, in Housta who used to make linen," she said. "He used to make it in an old building with no lighting. He worked into his 70's but his son refused to carry on the business after his father died, preferring instead the bright lights of the city and today there is nothing left of this small linen business."

Maha is keen to support the local industry with her fabric commissions, and involve more families but she is unable to give them work because they just sell her designs.

Indeed copying in Yemen is a big problem and Maha is constantly trying to keep ahead of the market. 'As soon as my design comes out there is a copy. I have to change all the time to keep ahead'. Thankfully Maha is never short of inspiration and although she considers the copies a problem they also prove how popular her influence is becoming.

Maha loves Yemeni designs due to their innovativeness, 'the dresses are interesting as the lines are very different from typical dresses,' she says. "Also in the original Yemeni dresses you will see that they had very long tapered sleeves, when the women were working they would pull up their sleeves and tie the ends in a knot across their back to keep them out of the way."

Yemen offers Maha countless inspiration even when she is diving in the Red Sea she is constantly looking at the colors underwater. "I see colors in the seas tropical

The Vivienne of Yemen Westwood

By Sarah Copplestone

Maha's introduction to fashion came early on. With an Italian mother and Yemeni father, Maha had a distinct look which was welcomed by the modelling industry. She modelled throughout Europe and through her modelling work she became increasingly interested in fashion design.

riding stable, competed in a variety of events across the world, and now teach anyone from age five right through to, well, I have no upper age limit! As long as they can get on the horse, I'll teach them, although the oldest I've ever taught is probably 63. In Canada the majority of those that I teach and who come to ride at the school regularly are the horse-crazy young girls. This is a big difference to Yemen, obviously. So when I came to Yemen, many of the expats were excited about the possibility of riding lessons in English, here. Because Captain Mohammad does not have that much time and is often abroad competing, foreigners were excited because I had the expertise they needed.

Julia Thielebein: I have ridden extensively throughout Europe but without formal training.

What were your first impressions of riding in Yemen?

JT: I came to Yemen 8 or 9 years ago and rode at the club. Back then, it was very different than how it is now. The club was run down and there were hardly any members. Since I've been back, I've been riding here for two or three years, and the club is coming on stronger and stronger. Because Captain Mohammad is responsible for the care and maintenance of the horses they are much healthier. They used to be thin and have sores and cuts from over riding. Now they are fit and healthy; it is great to see the club in such good shape.

SP: I first visited the Horseman's Club in December. The grooms were extremely friendly and asked if we wanted to ride. Although we declined, they promptly produced a saddled horse! As I mounted the pony, the groom behind me was holding a crop. This did make me a little nervous; bear in mind that I was wearing sandals, no safety hat, and my stirrups were way too short. After a quick flick of the groom's wrist, the horse set off at a mad gallop. As soon as I managed to get control of the horse, I slowed it right down to a walk, to the evident disappointment of the groom who put me on.

JT: But it's not just about riding in paddocks, it is also about getting out in the countryside. You can either ride on the roads, or the countryside, which is very stony and hard for the horse, but it is absolutely stunning. If you've been out walking around Sana'a, you'll know what I'm talking about.

How about your teaching- how have your lessons being going in Yemen?

SP: I returned in January and have been teaching Julia and another lady.

They are both experienced, so for them it is a matter of honing technique. Sadly, at the moment I don't teach any Yemenis, but I have been approached in the past and I was even approached last weekend by a group of guys, so maybe in the near future. They [the Yemenis] are so keen, and love hearing about riding in Canada, and my views and opinions on riding in Yemen.

What do you feel about the future of riding in Yemen, particularly regarding competing on an international stage?

SP: The thoroughbred racing industry is huge in the Middle East. And there is definitely enough financial support for this, which, I hope might extend to Yemen. For the three standard riding disciplines -Show Jumping, Dressage or Three Day Eventing- this [funding] would be absolutely essential for Yemen to get near sending someone to the Olympics or to compete on the world stage. The main problem is the fact that the infrastructure required to compete at such a level is enormous- training staff have to be contracted, and they then need support staff. If they don't have that [support] they need to get other jobs, which jeopardizes their ability to dedicate themselves to the riding. Something that has been getting bigger and bigger in Europe and North America is endurance riding, where Arabian horses dominate the event because of their breeding and genetic make-up. That is a huge area that Yemenis may be suited for. It would be fantastic if they could develop a club to add structure to the riding program, to bring in beginners and encourage intermediate riders.

JT: Besides the involvement of the children, I think that the status of the club itself is extremely important. To encourage local involvement and excellence is the key, as well as increase the stability of the club's finances.

What is the standard of riding like in Yemen?

SP: The riders themselves are generally of a lower standard to those back home, purely because of the lack of experience. It is nothing to do with the enthusiasm of the riders or quality of the horses out here; the Arabian horses are fantastic. But it is more to do with the lack of available money or time to put into riding. Despite that, many of the trainers are good riders, particularly Captain Mohammad, as well as the grooms, who have clearly spent a lot of time around the horses. JT: Yes, I agree. Captain Mohammad has been reasonably successful in introducing more Yemenis to the sport from the international school. The involvement of children is crucial. Also, some 60 percent of the members are Yemeni, so I'm sure that the future is bright.

And finally, a word on Arabian horses?

SP: Fantastic.

JT. I prefer them to horses at home. They are more responsive, have more power, are more willing to run, and seem to understand people better! They have strong links with riders and understand humans. You can do a lot just by talking to them, which helps enormously- even if you speak in German!

here; discussing the sport in Yemen with two of its biggest advocates; and delve into the past and present, history and mythology of this highly influential breed. Riding in Yemen is currently undergoing a serious revival. The main riding center in Sana'a is the Nadi Farousia, the Horseman's Club, a public club consisting of some 200 members split 25/75 foreigners to Yemenis. Founded in 2000, the Nadi Farousia is run by the Captain Mohammad Al Kumali, an audacious rider, who divides his time between running the club and participating in competitions in the Gulf and Egypt (he is amongst the top five riders in Yemen). Captain Mohammad also spends time giving lessons; but much of the tuition of foreigners is done by Captain Anis Al Hadrami, a banker, who spends his free time teaching riding, and Canadian expat Selena Pellizzari. Three years ago, Captain Anis' five year-old son encouraged him to ride, and after making rapid progress, he now offers lessons for all standards: anything from a gentle walk around the paddock for a beginner to advanced dressage tuition. One of the most popular options for experienced riders are adventure trails across the stunning countryside surrounding Sana'a. The opportunity to ride Arabian horses is itself a major attraction of the club, which keeps some 80 horses, the majority of which were owned by Sheikh Hashid Abdullah Al Ahmar. The Arabian horse possesses a rich history. As one of the world's oldest human-developed breeds, its origins are shrouded in mystery. Indeed, it is hard to over-estimate the impact the Arabian has had on modern global horse breeding and sport; as its reputation and temperament have made it one of the most popular genetic strains. The origins of the breed are a source of some controversy. While some researchers, including the pre-eminent Gladys Brown Edwards, believe that the breed developed from one of the four foundation subtypes; which had adapted specific characteristics based on their natural environments. Others believe that the original horse was a "proto-Arabian," of oriental subtype. These were the oriental horses, which appeared in ancient art throughout the Middle East, particularly Ancient Egypt, and in rock paintings as far back as 2,500 BC. Yet beside these perhaps more academic theories sits a rich mythological history, often closely tied to religion. The horse quickly became essential for the survival of the Bedouin. As such, it gained an almost mythological status within society and tribes created an oral history based on the genealogy and exploits of their horses. They even went so far as to mythologize the breed's very beginnings. There are four central mythological creation stories, connected to religious figures. One tale tells of Mohammad testing the loyalty and courage of his herd to choose his founding mares. During an arduous journey through the desert, the prophet sighted an oasis and let his horses loose. They raced towards the oasis to slake their thirst, but as the herd neared, he called them back. Only five loyal mares returned, and they became the chosen five, Al Khamsa, which are reputed to have begat the five choice strains of the breed. Some breeders still attest to the fidelity of the tale. An alternative story relates how the Queen of Sheba, whose role centralizes Yemen within Arabian mythology, gave King Solomon a stallion named Safanad (the pure). Such were the abilities of the beast (who was reputed to be swifter than a gazelle, and that a hunt on him was never fruitless) that he was chosen to stud the Arabian line. A further tale relates how the angel Gabriel woke Ishmael, the son of Abraham, with a "wind spout" that roared towards him. As the angel ordered the winds to stop, it scattered dust and rain, gathering itself into a powerful galloping horse. The Bedouins thus named the first Arabian stallion Kuhaylah, "Drinker of the Wind." The final myth is the tale of Allah's creation of the Arabian horse from the winds; one story attests Allah calling on the south wind to condense and then creating the breed, the other relating how Allah harnessed the characteristics of all four winds to form the Arabian: the spirit of the north, the strength of the south, the speed of the east and the intelligence of the west. The very form of the horse itself is subject to mythical interpretation. Only bay, grey, chestnut, black and roan are colors recognized by the Arabian Horse Association. Physically, the bulging head, known to Bedouins as a "jibbah," is a sign of blessing; the "mitbah," the arching neck, a sign of courage, and the tail signifies pride. But there is no doubt that the horse deserves its reputation. The Arabian is globally respected. Indeed, their bloodlines are found in almost every modern breed of horse around the world. Because Arabian horses have evolved and developed around people, often forming extremely close relationships with their Bedouin owners (as they invariably slept in their tents amongst their families for protection from theft and shelter from the cold desert nights) they have remarkable temperaments. Now in Yemen, the heir to a rich equine history, the Arabian is enjoying something of a revival. Although the days of the Bedouin sheltering mares in their tents are long gone, with a thriving thoroughbred racing industry in the Gulf, horses and the culture surrounding riding, which has been imbedded in Yemen's psyche, is re-emerging. Not only is this a country home to some of the finest Arabian specimens, which can trace their roots, both historically and mythically, to Yemen's antique past, but there are fantastic opportunities for beginners and experts alike to engage in a variety of riding disciplines. I caught up with Selena Pellizzari, a riding coach and Equinologist, and Julia Thielebein, a Cultural Heritage Advisor, down at Captain Mohammad's Horseman's Club, to listen to their views on Yemen's riding scene.

Can you both briefly tell me about your riding backgrounds?

Selena Pellizzari: My mother was a riding instructor in Canada and owned her own school, so I grew up with horses. I basically don't remember actually learning how to ride. Since then I have taken over the family's

Equestrianism in Yemen

The Legends of The Arabian Horse

By Fergus Argyle

A controversy over the origin of horse breeds as many mythological historians and researchers have discussed this issue in details coming out with several tales. They even went so far as to mythologize the breed's very beginnings.

Somewhere in the inhospitable deserts of the Middle East, along the banks of the Tigris and Euphrates rivers, developed a breed of horse so special that horse owners believed them to be a gift directly from God. This is what we have come to know as the Arabian. Now, in Yemen, one of the original crucibles of its creation and development, we explore the state of riding

– like the alhoto dance – where dancers continuously kick their legs up over their heads for almost an hour, nonstop," says Bhaydar. He credits the dance with building the strong body with strong legs and hips that a person needs in order to jump high and wide.

Another dance, called the tala, has the dancers jump as high as possible from a standing position for as long as possible. Most often performed at festivals and other celebrations, the tala is performed in a kind of tournament. Participants form a circle in the center of the field; then two dancers meet in the center of the circle, each jumping higher and higher in an attempt to outperform the other. The audience and other participants determine which of the two is the better dancer. Then another pair of dancers takes the stage and the scene is repeated. Winners compete with each other in succession throughout the duration of the festival. The dancer who jumps highest and lasts the longest is considered the best dancer. The by-product of this kind of strenuous activity is a physique capable of jumping over any number of camels.

According to Bhaydar Qubaisi, anyone with the ambition to become a champion camel jumper has to adopt a special diet composed strictly of local products. Upon awaking in the earliest hours of the morning, he should energize himself with cakes, dates, and other sweets. Later, he can have a breakfast of fresh milk, cultured milk, fish cooked in sesame oil, and bread made from local sorghum flour. For lunch, he has marsah, which is made from local wheat flour, ghee, local honey, and bananas. Lunch must also include lamb meat or possibly fish, and sorghum bread. Dinner is composed of sorghum bread and laban, or sorghum bread with lamb or beans. Furthermore, this diet of champions should feature lots of fresh fruits and vegetables and occasional draughts of camel milk.

Bhaydar's 96 year-old father, Mohammed Yusuf Qubaisi, believes that natural locally grown food is the source of his good health and longevity. He says that he has never eaten artificial foods or drank refrigerated water; he has never been seriously ill and has never been to a doctor. He says proudly that he still works everyday on his farm, rides camels unassisted, and still makes love to his wife.

Yusuf named his sons after wild animals that run fast and jump high. He named his eldest son Numair, which means "little tiger"; his middle son Bhaydar, or leopard; and his third son Butaily, which means "brave lion."

The Zaranique tribe has been famed for centuries for its feats of strength and athleticism. Their physical prowess is still very much a part of their identity and daily lives, and their reputation for skill in battle remains undiminished in the minds not only of the Yemeni people, but of people throughout the Arabian Peninsula. It may therefore seem incongruous that the manly men of the Al Qubaisi family and the rest of the Al Zaranique tribe make their living growing jasmine flowers and stringing them into garlands to be worn by brides and grooms all across Arabia.

In 2006, several tons of these flowers, valued at half a million dollars, were exported from the Zaranique region to the Gulf States. However, with camel jumping champions, fantastic dancers, and militarty might, it would seem the men of Al Zaranique aren't comfortable resting on their laurels.

The Zaraniqe tribe is well known in Yemeni history for its bravery and ferocity. History tells us that the Zaranique tribe revolted against Imam Ahmed in the 1950s. The Imam sent his troops to the Tihama to bring the tribe back into line. The Zaranique had no weapons like those of the Imam's troops with which to defend themselves. Legend says that the tribesmen hid high in the palm trees on their farms and managed to defeat the troops by falling upon them and stripping them of their weapons before ultimately killing them. Other stories tell of the tribesmen hiding in the bushes before seizing the troops in their arms and breaking their bones with a python-like grip.

Amro bin Ma'adi Karib, one of the most famous warrior kings of pre-Islamic Arabia. Ma'adi Karib, who was from the Zaranique tribe, was famous for his war-like ways and his unparalleled skill in battle. His military exploits, in which he is said to have been undefeated, were as often as not waged in pursuit of a beautiful woman, and he would make war on other tribes in order to possess her.

When the Prophet Mohammed announced his mission, Amro bin Ma'adi Karib converted to Islam and went to Madinah to be one of the soldiers of the Islamic army.

However after the death of the prophet, he relapsed into paganism and joined the army of Al Aswad Al Ansi, who had declared himself a prophet in Yemen. Later, once Al Aswad Al Ansi was defeated by the Islamic army, Ma'adi Karib converted to Islam for a second time and served as a commander in the Islamic invasions of Al Sham (present day Syria, Palestine, and Jordan) and Iraq, having played a key role in the victories achieved there.

It happened that during the battle of Al Qadisyah in Iraq, the leader of the Islamic army in there, Sa'ad Bin Abi Waqas called on the Caliph Omar Bin Al Khattab to send him more troops. The Caliph sent him only two soldiers, one of which was Amro bin Ma'adi Karib, who had been serving in Syria at the time. In his message to Sa'ad Bin Abi Waqas, the Caliph told him, "I sent you only two warriors, but each of them is equal to two thousand warriors."

Among the many legends about Amro bin Ma'adi Karib, besides his penchant for squeezing adversaries in his arms, crushing them to death, is that he was deadly with a sword – being able to slice a man in two with only one blow. This was a popular tale even during his lifetime, and Caliph Omar was well aware of it. The Caliph ordered Amro to bring him the sword and to make similar swords for the rest of the army. Amro delivered the sword to Omar but told him, "I have given you the sword, but not the arm that weilds it."

year-old boys are given a chance to show off their skills, jumping over one sitting, one standing, and two standing camels, respectively.

The people of Al Abasi village begin training their sons to jump over camels when they are five years old. The youngsters begin their training by jumping over a single sitting camel. With practice they are soon able to leap over a standing camel, and eventually over another and another until, by age 18, they are usually able to make it successfully over a full seven.

Camels are big, standing approximately 2.2 meters high at the hump with a girth of between 50 and 70 centimeters. Seven side by side creates a hurdle some 6.2 meters wide that, in order to jump and clear without making contact, requires a leap considerably greater.

The leap is highly stylized and is in itself something to behold. To get sufficient momentum, a jumper accelerates for approximately 50 meters before reaching the ammithab, or jumping off point, where he pushes off with his right leg, propelling himself through the air "like a tiger." At the apex of his jump, he pulls his legs up into his chest while extending his head forward and his arms outward "like a hawk in flight." As he reaches the final two camels of a seven-camel leap, he stretches his legs out in front of him for landing – again, like a hawk – before alighting on the soft desert sand.

Key to the Zaranique's athleticism and their success at leaping through the air is the training they get while engaging in their local dances, which are in themselves spectacular feats of strength and stamina. "To train a person and prepare him to jump over camels, he has to take part in the unique dances of Al Zaranique tribe

Leap like a tiger fly like a falcon

BY MOHAMMED AL KIBSI

Al-Husaineyah, al-Tuhaita, al-Duraihimi and al-Munira districts of Hudidah province are well known for the unique sportive carnivals they host annually. In particular, they are famous for the unique sport of camel jumping.

Bhaydar, Numair, and Butaily Mohammed Yusuf Qubaisi are champions of this uniquely Yemeni sport. The three brothers from Al Abasi village in Bait Al Faqih are the finest camel jumpers still engaging in this little seen but spectacular sport.

"Jumping over seven camels is not an easy task," says Bhaydar Qubaisi, a camel jumping trainer and a champion in his own right. "To jump over seven camels a person needs to combine his soul and his strength – there should be a harmony of courage, strength and soul, in addition to good training."

The sport of camel jumping is unique to the Zaranique tribe, which they inherited from their ancestors. Some believe it has been practiced by the men of that tribe for as many as 2000 years. Camel jumping competitions take place during wedding celebrations and festivals throughout the Tihama region, such as the Al Husseiniyya village festival in Bait Al Faqih district, and Al Tuhaita village festival in the district of Zabid. The competition usually begins with younger competitors jumping over three camels. The winners of this round earn the right to compete in the next round and a fourth camel is added to the line-up. This continues, with an additional animal being added after each successive round; most of the competitors will have been eliminated by the end of the six-camels round, when only the best and most experienced jumpers are left to compete in the final contest. First, second and third place prizes are awarded to the three best jumpers, and the first place winner earns the title of that festival's champion of the year.

Following the determination of the festival's champion camel jumper, the 5-10, 7-11, and 12-14

Ministry of Tourism
Yemen Tourism Promotion Board

Republic of Yemen
Ministry of Tourism
Yemen Tourism Promotion Board
Tel. 009671-251033/5/6/7
Fax 009671-251034
P.O.BOX 5607
E-mail: ytpb@yementourism.com

Published by the Yemen Tourism
Promotion Board in Cooperation with Yemen Observer

www.yobserver.com

Consulting Editor
Joshua Maricich

Prepared By
Mohammed Al Kibsi

Technical & Design Production
Sultan Al Salhi

Photography
Mohammed Abdulsalam

index

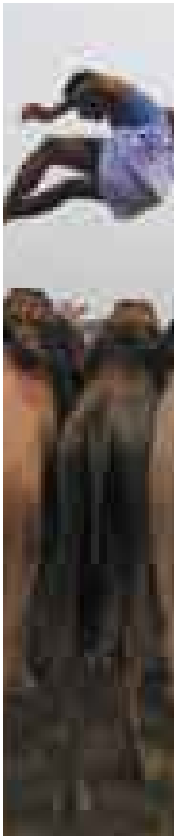
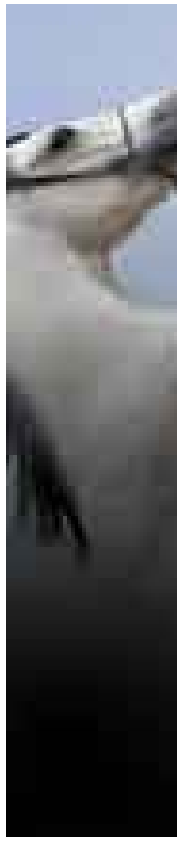
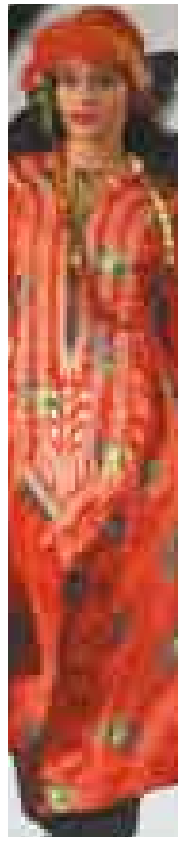

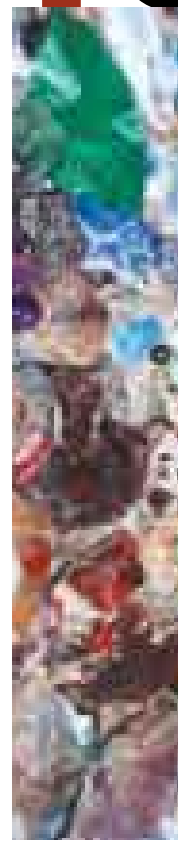

2 8 14 20 26 34 36